روايات
ALHAN
ألحان

الأمنية المستحيلة

١٢٩



ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الإمارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

رؤيتها وهي حزينة كانت تحطم قلبه ، كيف وصل إلى هذه الدرجة ؟

ضمها بين ذراعيه عندما لم يعد يحتمل المقاومة .

– وأنت يا " أليك " ، كم يلزمك من الوقت كي تنساني ؟

– لن أنساك أبدا ياأميرتي .

ثم أبعدها عنه برفق .

– هيا ، من الأفضل أن تذهبي .

استدارت دون أن تنطق بكلمة، وعندما وصلت للباب ، ترددت لحظة ودون أن تستدير ، خرجت وصفقته خلفها .

ألقى" أليك " نفسه فوق الأريكة واضعا يديه فوق وجهه وانخرط في البكاء .

شخصيات الرواية

- "بيرينيس فليتشر" او "بوني": بطلة الرواية وهي شابة جميلة متالقة في عملها وابنة لثري يعمل في مجال السينما .
- "اليك جوليجتلي": شاب وسيم ، يعمل مديرا لقسم التعبئة في شركة "مودوليس"للموبيليات ، ومهتم اهتماما خاصا بالمعوقين.
- "هنري فوس": رئيس مجلس إدارة "مودوليس" وصديق "اليك".
- "جورج فليتشر": والد "بوني" .
- "نان تورنر": سكرتيرة الشركة .
- "فالين موريس": منتجة مشهورة جدا لافلام المراة وصاحبة شركة "فالين للإنتاج السينمائي" .

الغلاف الأمامي

تدوراحداث هذه الرواية الممتعة في "بورتلاند" حيث توجد شركة "مودوليس" التي تتعرض لأزمة وتوشك على إعلان إفلاسها، لهذا تستعين بالخبيرة "بيرينيس" كي تجد مخرجا لهذا المازق . تتقابل "بوني" بـ"اليك جوليجتلي" ويعملان معا باذلين اقصى جهدهما لإنقاذ الشركة ، وفي اثناء ذلك يقتربان من بعضهما بعضا بشدة ويتحابان مما سمح لـ"اليك" أن يكتشف عيوب شخصية "بوني" التي ترجع إلى الطريقة الخاطئة التي رباها بها "جورج" والدها، ويدركان في النهاية انهما لايستطيعان الفراق . تحاول "بوني" أن تثير فكرة الزواج لكن "اليك" بدلا من أن يقربها منه ، يبعدها عنه بشدة ويرفض رفضا باتا الزواج بها ذلك لأن هناك سرا خطيرا كان يمزق قلبه . ترى ماهذا السر الذي يمنعه من سعادته وحب عمره "بوني" ؟ وكيف ستكون نهاية علاقتهما معا ؟ هذا ماستعرفه عزيزي القارئ إذا ما قرأت هذه الرواية الممتعة .

الفصل الأول

باللرعب ! لم يستطع "اليك جوليجتلي"أن يمنع نفسه من الضحك عندما استقبل الإخطار المنذر بالرجوع إلى المكتب ، لم تكن هناك أي غرابة في زيارة خبير امام تطوير الشركة للمالك الجديد ، في حين أنه كان يدرك أن رئيسه في حاجة إلى مساندته المعنوية .

لقد ترك قسم التعبئة تحت تأثير المراقبة غير المطمئنة لفريقه المعوق وترك أرض الشركة تحت سماء ملبدة بالسحب .

في المركز الرئيسي ، كان "هنري فوس" ذو الستين عاما يغدو ويجيء في مكتبه .

- لقد أصبحت عجوزا جدا على قيادة "مودوليس" في هذه المرحلة الخطرة . إذا قبلت وظيفة المدير العام التي أعرضها عليك ، سانسحب من اليوم ، للقيام برحلة صيد ممتازة .

ابتسم "اليك"وهو يبرم شاربه البني .

- إدارة الأعمال ليست امتيازي ، لقد خلقت للإنتاج .

- هراء ، لقد ضحيت بكل شيء من أجل رجال التعبئة ...

ولن يكون باستطاعتك حتى ارتداء جاكت .

استند "اليك"إلى النافذة وهو يقهقه ويدخل أطراف قميصه داخل بنطلونه الجينز.

- لا أعتقد أن الخبيرة الفنية التي ننتظرها ستنشغل بطريقة لبسي.

- اعتقد انها ستنصح عميلها ، مجموعة "هوم إنتر ناشيونال "، أن يغلق مصنعنا ، إني أعتمد عليك في خداعها وجعلها تغير رأيها .

لم يكن قلق "هنري" بلا أساس ، واختفت لذلك ابتسامة "اليك".

- تعرف أني سابذل كل مافي وسعي لإنقاذ "مودوليس" .

وصل رؤساء الأقسام الأخرى ، وكل واحد منهم متانق في بذلته، كما بدت "نان تورنر" وقورا في ردائها . اتجه "هنري"ناحيتهم بينما حول "اليك"نظره نحو النافذة متابعا بعينيه تلك القوارب المحملة بجذوع الأشجار التي كانت تتقدم نحو مصب "كولومبيا" ، نحو المحيط الأزرق الذي يغطي الآفاق ، إذا كان قاربه جاهزا في الموعد المضروب كان سيتمكن من وجوده في نفس هذه اللحظة في وسط تلك الأمواج البعيدة ، بدلا من أن يشغل نفسه بهموم "مودوليس"... ومستقبل جماعاته الخاصة .

توقفت سيارة رياضية حمراء تحت النافذة ، وقد جذبت نظره على الفور السيدة التي خرجت منها .كانت ذات جسم رشيق ، شعر ملبد كثيف ، وملامح عادية خداعة . وقد جعلتها النظارة ذات الإطار المعدني اللامع- على هيئة المثقفة التي أتت من "هوليوود" . إنهم لم يكونوا في انتظار نجمة سينما رغم ذلك .

بعد ذلك بدقيقة ، رن جرس الإنتركم :

- لقد وصلت السيدة "بيرينيس فليتشر ".

انفتح الباب تقريبا على الفور ليسمح بدخول الإعصار الذي كان يرتدي جيبا والذي كان قد لمحه من النافذة .

- لاتنادوني "بيرينيس"من فضلكم .كل الناس ينادونني "بوني" .

وجد "اليك"أن هذا التصغير في الاسم ليس ظريفا جدا ولا يتوافق مع

أناقتها المحتشمة ، حقيبة مستنداتها ، مجوهراتها القليلة لكنها باهظة الثمن ، شكل الانسامبل الحريري ، وخطواتها الحازمة ، كل مافيها كان يفصح على تعود طويل على ارتياد السلطة ، إنها ليست المراة التي ترضى بأن يشكلها أحد على مزاجه .

قدمها "هنري" إلى كل الموجودين .

– آخرهم ، وليس أقلهم ، "أليك جوليجتلي"، المسؤول عن قسم التعبئة .

– السيد "جوليجتلي" اسم نادر .

كان عليه أن يبدو لطيفا كي تصبح مستعدة بخصوص "مودوليس" ، أوربما مستعدة له شخصيا .

– أجداد إنجليزيون كانوا لايكترثون بالقانون .

لم تبتسم إطلاقا ، هل هي امراة جليدية ؟ لن يكون هذا في صالحه .

دار رأسه قليلا وهو واقف أمامها عندما كانت تضغط على يده وجعلته حلاوة هذا التلامس على وشك الانهيار ، بقي مزروعا في مكانه ، وقد اعتلت شفتيه ابتسامة بلهاء .

لاحظ وهو راض بهذا أنها لم تعرف التخلص من مسكها يده بسهولة . احمرت وجنتاها فجأة ، ثم جذبت يدها وقد فقدت برودها لحظة . وجد نفسه رغم ذلك شخصا عاديا ، بأنف متوسط الحجم ، وذقن قوي ، بجانب جمالها الفتان .

استدارت ناحية "نان تورنر" .

– هل المكاتب من اختصاصك ؟هل يمكن أن تريني مكتبا شاغرا ؟ أريد أن أباشر العمل .

اعتقد "أليك" أنه من الأفضل أن يتدخل ، لم يستطع أن يتركها تبدأ عملها في إنجاز التقرير الخاص بتخالص "مودوليس" كخبيرة حسابية فظة .

– مدام "فليتشر" ، قبل أن نتركك تقررين مصير خمسين شخصا ، نتساءل جميعا عن ماهية مؤهلاتك .

– إن القرارات ليست بيدي ، إن علي فقط أن أكتب تقريرا .

لكن إذا كان هذا سيطمئنك ، فإني حاملة دبلومة في الإعلام، ودرجة الأستاذية في الإدارة وعشر سنوات خبرة في إدارة شركة "ناتور سوفاج" بـ"لوس انجيلوس".

– "ناتور سوفاج"، شركة منتجي الأفلام عن حماية البيئة وعن حياة الـ "نافاجوس" ؟ لكن إذا كنت على رأس شركة تتعامل بملايين الدولارات ، فماذا تفعلين هنا ؟

غطى العينين الجميلتين لون قاتم .

– إني أعمل الآن في مكتب الخبرة الحسابية . وقد كلفوني بتقييم تخالص أ...أ....

أسرع "أليك" لنجدتها :

– ... "مودوليس" . لست مندهشا من أن يكون رأسك المشحون بالعديد من الأشياء يجهل اسم مصنعنا المتواضع يا "بوني".

لم يكن من النادر على مكاتب "لوس انجيلوس" توظيف نجمات لامعات في علم الإدارة بين وظيفتين . بإمكانها أن تكون ورقة رابحة دون أن نحسب متعة وجودها في المكاتب .

– سيد "جوليجتلي"، لاتنخدع بالمظاهر ، عندما توجهت إلينا "هوم إنترناشيونال" ، كانت تستدعي الأفضل تأكد أنكم ستعاملون بكل إنصاف .

– أنا مسرور لهذا يامدام "فليتشر" ... لاسيما وأنني كنت أحلم دائما بالتعاون مع امراة متألقة وأنيقة .

بالرغم من أنه كان يرفق كلماته بابتسامته المثيرة للتأثر ، لم يتمكن "أليك" من أن يبسط أسارير السيدة الشابة .

– لسوء حظك إن رسالتي ليس لها أدنى علاقة بتلك التي تحلم بها.

لم يتمكن "هنري" من أن يمنع نفسه من الكلام بصراحة قاسية .

– لا تعتقدي أن "أليك" بملابسه هذه يعتبر حالما لطيفا . إنه يعمل في "مودوليس" منذ أحد عشر عاما . بدأ يعمل صيفا ، وهو طالب ثانوي ،

بالضبط في سن السادسة عشرة .

ثم أصبح يأتي إلينا كل عام ، بعدها انضم إلينا بعد انتهائه من دراسته الجامعية ، كنت أحب أن يكون هو الذي سيساعدك أثناء تواجدك معنا .

– لا ، شكرا . سيكون هذا مضيعة للوقت ، لقد منحتني "هوم إنترناشيونال" يومين فقط ، وأنا بحاجة لمراجعة الحسابات.

تدخل "اليك":

– الحسابات لن تريك كيف يسير العمل ، ولا الطابع المميز للأشخاص، انت توافقينني أن العامل الإنساني مهم ، أليس كذلك؟

– بلى بالتأكيد ، لكن ...

أمام الجمع المذهول ، تقدم حتى وصل إلى الباب الذي كان مازال مفتوحا ، واستدار ناحيتها .

– هيا بنا إذن ، لايجب علي أن أضيع وقتك الثمين .

حبست ابتسامة صغيرة ثم تبعته .

تمتمت بصوت منخفض كي لايسمعها أحد غيره :

– هذه المرة ... تكسب .

قرر "اليك" وقد أحاطه عبق عطرها ، أن يضمها إلى صف "مودوليس". فستكون حليفة قيمة ، أما عن الأفكار الأخرى التي أثارتها رائحة عطرها في رأسه ،فقد قرر أن يعتبرها محرمات .

في الخارج ، كانت أشعة الشمس البسيطة تدفئ الجو الذي ملأته رائحة نبات الصنوبر ورائحة المحيط ، كانت الأربعة المباني المكونة للمصنع والتي كانت تحيطها أشجار السرو غائصة وسط الطبيعة .

وهو يقوم بدوره كمرشد ، من مرحلة الإنتاج حتى نظام التحكم، دهش "اليك" من الأسئلة الوثيقة الصلة بالموضوع التي كانت تطرحها السيدة الشابة عن كل فنيات العمل ، وورشة النشر ، آلات ترقيق الأخشاب ، وكل مراحل تصنيع قطع الأثاث المركبة .

كان عليه أن ينتهي بمجال عمله .

– قبل أن أريك قسم التعبئة ، هناك شيء يجب أن أشرحه لك . بخصوص العشرين شخصا الذين يعملون معي ، فإن من بينهم من هم معوقون ذهنيا .

– هل تعني أنهم متخلفون عقليا .

– لن يمكن معرفة إلى أي مدى هم يعانون هذا الضرر . إنهم يعتبرون "مودوليس" ملجأهم ، أحد الأماكن القليلة التي يشعرون فيها أنهم يعيشون حياة طبيعية .

أحست "بوني" لحظة بالعاطفة التي تحركه .

– وكيف دخلت في عملية الجهاد هذه ؟

– لكل سببه ... تعالي أولا لأريك كيف يعملون .

في تلك الصالة الواسعة تجمعت الحجرات المتعددة لإنجاز العملية النهائية لتغليف قطع الأثاث . الموظفون كانوا يعدون اللوالب والعلاقات ، ويرصون الاكسسوارات وأوراق التركيب ، ثم يلفون القطع في كرتونات كبيرة ملصوق عليها شعار "مودوليس" .

ترقب "اليك" رد فعل السيدة الشابة الذي يمكن أن يكون نهائيا عن مستقبل الشركة .

– تتراوح أعمار فريقي بين ثمانية عشر إلى ثلاثة وأربعين عاما . عشرة من بينهم مصابون بتثلث صبغي ، اثنتان تعانيان عواقب التعرض للولادة المتعثرة وواحد عنده عيب خلقي .

– مساكين .

ترقق وجهها الصارم ، ولأول مرة . أمسك "اليك" بيدها وقادها إلى وسط الحجرة . فتعلقت الأنظار كلها بهما .

– لقد أتيت لكم بـ "بوني" اليوم . وسنريها العمل الرائع الذي ننجزه هنا .

رافق "اليك" السيدة إلى موقع العمل ، وقبل أن يبدأ جولته ، تمتمت له :

– هل ترتدي هذا القميص الرهيب من أجلهم ؟

– إنهم يشعرون بالراحة أكثر عندما يجدونني غير متعاظم ولامتانق أكثر من اللازم .

– فهمت ....

بحركات سريعة ، حولت تسريحة شعرها الملبد إلى ضفيرة مسدلة وربطتها بشريط وقد محت هكذا صورة النجمة كي تظهر في صورة المرأة الرقيقة الإنسانة .

"جاك" الذي كان يفزع دائما ممن يربك عمله الروتيني ، قلب علبة اللوالب على الأرض ، فمالت "بوني"تساعده في إعادتها وهذا ماكلفه ابتسامة خجل .

"اليك"الذي كان مدهوشا من هذا التغير ، رآها تتحدث مع "تس" التي كانت تداعب لآلئ السيدة الرقيقة بأصابعها السمينة .

– جميلة ...

ردت "بوني":

– سأقول لك سرا ، أنا لست جميلة حقيقة ... كل هذا غش وتمويه .

– من الخطأ أن تقول هذا السر لـ"جوليجتلي" . إنه ينظر إليك بعيني خرف .

استدارت ناحية "اليك"دون أن تستطيع أن تخفي عاطفة بسيطة.

– سيكون من الأفضل لـ"جوليجتلي"هذا أن ينشغل بأعماله ...

ردت "تس" :

– نحن أعماله ، أنا شخصيا أحب هذا الغش الذي تتكلمين عنه كي ينظر إلي "دويت" بعيني خرف .

ألقت "بوني"نظرة على "دويت" ، أحد الذين يعدون اللوالب .

– سيكون بإمكاني أن أعلمك بعض خدع المكياج ...

أظهرت "تس" فرحة مصدرة ضوضاء اختصرها "اليك".

– أعتقد أنه قدحان الوقت للانصراف الآن .

عندما أصبحا بالخارج ، فكت "بوني"شعرها وأعادت تسريحه ليناسب هيئة سيدة الأعمال ، كما لو كانت تتحرر من العاطفة الحادة

التي أحدثتها زيارتها .

– أتساءل إذا كانت امرأة مثلك بكل مواهبك ومميزاتك يمكن أن تدرك إلى أي مدى يكون من الصعب أن تندمج في الحياة العملية عندما يكون فريق العمل ... مختلفا ...

– صدقني ، عندما تكون المرأة وحيدة في عالم الرجال ، فإنها تشعر أحيانا أنها مستبعدة .

– لقد فات وقت الغداء ، وهذانهار خريفي جميل ، هل تحبين أن نجلس في التراس وتشاركيني شطائري ؟

– هم ، علي أن أبدأ في كتابة التقرير ، لكن معدتي خاوية . هل مطعمك هناك ؟

– ليس عندنا موظفون كثيرون كي نخصص لهم مطعما ، لكنه تراس معد ببساطة في ظل أشجار الصنوبر ، حيث يحضر كل واحد شطائره. اجلسي ، سأعود على الفور .

ذهب "اليك"ليحضر غداءه ، حيث كتب على ورقة : موزة ، شطيرة تونة مقطوعة نصفين ، ترموس شاي بارد وحلوى بالقهوة.

– هاهو ، جاهز ، اخدم نفسك .

أخذت "بوني"نصف الشطيرة وتذوقتها وهي نصف مغلقة العينين .

– مم ، لذيذة ، هل زوجتك هي التي أعدتها لك ؟ ألم تسأله توا إذا كان متزوجا أم لا ؟

– لقد صنعتها بنفسي ، أنا ، وكما كنت دوما أعزب . وأنت ، هل زوجك هو الذي يحشي لك شطائرك بالزبد والمربى ؟

– أنا لا آكل تلك الشطائر فهي تضر برشاقتي . أما عن الزوج ، فلم يكن لدي زوج أبدا أو ليس بعد ، وحبي الوحيد هو الإعلام .

عندما رآها تأكل بحيوية ونشاط ، تساءل: إذا كان هناك بالفعل شعلة متأججة تختفي وراء مظهرها البارد ، أو ربما بركان يستعد للانفجار ، راودته الرغبة في محاولة خوض التجربة .

لكن لابد من الاهتمام بـ"مودوليس" قبل أي شيء .

- لقد لاحظت تحفظك مع موظفينا في قسم الإنتاج هذا ؟

- كنت حذرة من هذه الصورة المثالية التي قدمت لي بها الجميع ، هذه العائلة الودية الكبيرة ، المحبة لعملها ..لقد جعلتهم يقومون بالدور الذي يمكن أن يؤثر في ، وإني لاخشى كثيرا أن يوجهني أحد .

نظر إليها "اليك"، غاضبا .

- لكن هؤلاء الناس صادقون . في أي عالم تعيشين ؟

- في عالم الأعمال ، حيث لاتثق بمخلوق ، هذا أسلوبي .

تساءل "اليك": كيف يفهمها "مودوليس" على حقيقتها ؟

- لايوجد أناس ذئاب بأنياب طويلة هنا ،لايوجد إلا أناس عاديون، بعضهم حصل على مؤهله العالي وأغلبهم متزوجون وعندهم أطفال ، أو يأملون في أن يصبحوا هكذا .

- أنت أيضا ؟ هل تحب أن يكون لك زوجة وأطفال ؟

بالنسبة له ، كان هذا مستحيلا ، ...

- كلا ، إني أعزب ، هل تريدين قطعة من هذه الحلوى ؟

- لا ، شكرا ، لقد خالفت نظامي مرة .

ابتسم لها .

- يبدو أنك تهتمين بنظام غذائك جيدا .

- على الأصح ، أهتم بصحتي ... شكرا على الغداء ، سأذهب الآن لأعمل في الحسابات .

نهضت ، لكنه كان واقفا أمامها من قبل ، حتى إنها وجدت نفسها بين ذراعيه ، وعندما شد نفسه إليها تراجعت إلى الوراء...

لاحظ "اليك"، - الذي فتنه وجود السيدة الشابة - أنها مرتبكة .

- "بيرينيس فليتشر "، لاتنسي أنك امرأة .

ابتعدت عنه بمسافة كالملسوعة .

- إني أمثل مصالح "هوم إنترناشيونال" بخاصة ، لاتنس ذلك ليس أكثر ... وأنا أتضايق عندما يناديني أحد "بيرينيس".

ابتعدت بخطى سريعة بعد هذه الكلمات . غالبا لم تفلح حيل

"اليك" في إنقاذ "مودوليس" .

* * *

دخلت السيدة الشابة صالة المبنى الرئيسي . كانت تحب "بورتلاند"، ذلك الجانب المتوحش من شمال "كاليفورنيا" ، وهذا الجو القاسي وغابات الصنوبر هذه التي بقيت بلامساس .

هذا المنظر كان له سحر مؤكد ... قالت في نفسها وهي تلقي بنظرة على التراس الذي غادرته توا : تماما مثل بعض ساكنيه .

كانت فخورا للغاية بسيطرتها على نفسها ، كيف استطاعت أن تترك عواطفها تغمرها هكذا ؟ هل خمن العيب السري في درعها؟ هذا النقص الذي يضفي بعض المرارة لنجاحاتها .

كان لديها ماتتمناه رغم ذلك : التوافق الاجتماعي ، الثروة والجمال ، فحص حسابات "مودوليس" هذا لم يكن إلاشيئا تافها بالنسبة لها ، فلماذا تحس إذن أنها مسؤولة عن خير كل هؤلاء الناس ؟ والأكثر من هذا ، لماذا تتصرف كالمراهقة في كل مرة ينظر إليها "اليك جوليجتلي"؟ لقد كان ظريفا ، بالتأكيد ، لكن لم تكن لديه تلك الشخصية القوية التي تميز الرجال الحقيقيين أمثال والدها . فله شارب قرصان ، وعينا سارق ، ماذا يمكن أن ننتظر من هذا ؟ لقد كان صبيا بالنسبة لها وهي في الحادي والثلاثين من عمرها ، إنها تكبره بسنوات عدة .

- يالها من بلاهة !

لقد تكلمت بصوت عال ودهشت عندما وجدت نفسها وجها لوجه مع "نان تورنر"، عند عطفة الممشى .

- ماذا حدث ؟

- أوه ، لاشيء .

- إذا كان هذا بسبب ذلك الطائش "اليك" الذي كان يغازلك ، فإني أتمنى ألا يؤثر هذا على مهمتك .

- مغازلة ؟ هل تقصدين مضايقة جنسية ؟ كلا ، لم يحدث أي شيء بهذا الشكل ... لكن لماذا طائش ؟

- أوه ، إنه شاب ، يغازل ، لكن لايرتبط .
- فهمت .
لقد تعلمت أن بعض الرجال يحبون هزيمة النساء الناجحات مهنيا، وهذا بلاشك يفسر اهتمام "اليك"الظاهر بها ، إنه يريد أن يرصها بين طرائد صيده .. لكن هذا لا أهميه له ، فإنها سترحل في خلال أيام .
- إذا أردت أن تأخذي مكتبي، فستكون كل حساباتنا في متناول يديك ، ساجلس أنا جانبا .
جلست "بوني"في المكان الذي أشارت إليه "نان" كان للمكتب طابع نسائي ، أمسكت "بوني" بإطار صغير .
- سيكون هذا رائعا ، أشكرك ... هل هذه هي عائلتك ؟
- "شوك "زوجي ، و"ديبرا" ابنتنا الصغيرة و الثانية في الطريق.
كان هناك بعض الفخر في نظرة وحركة الأم المستقبلية وهي تداعب بطنها المستدير."بوني"لم تكن تعرف ماتعنيه كلمة عائلة ، فقد توفيت والدتها وهي لاتكاد تمشي ، ووالدها كان مدير مسرح رائع ، وكان يرشدها خلال أفخاخ الحياة المهنية .
- لابد أن من الرائع أن تكوني أما .
- نعم ، بالتأكيد ، لكن حقيقة ليس في هذا الوقت ، مع عدم التأكد من مستقبل "مودوليس" .. أوه ، لكن لايجب علي أن أضايقك بقصصي.
- كلا على الإطلاق ، إني أتفهم ذلك جيدا ، لكن علي أن أبدأ في العمل الآن ، رغم ذلك .

الفصل الثاني

بعد مرور ثماني ساعات ، كانت "بوني"مازالت تجمع أعمدة الأرقام ، لم تلاحظ أن الليل حل وأن جميع الناس قد انصرفوا ، ورغم ذلك ، فلم يزل أمامها الكثير من علب البطاقات التي تحتاج إلى فحص .
وبفضول شديد ، فتحت واحدة كانت تحتوي على تاريخ "اليك جوليجتلي"المهني . وعلمت منه أنه حاصل على ليسانس في علم النفس ، تبعها باستاذية في علم الإدارة .
ماذا يفعل إذن في هذه الوظيفة التي ليس لها علاقة بدراسته ؟
وعندما انقلبت على أريكتها وهي نصف مغلقة العينين ، رأت مرة أخرى الابتسامة ، العينين الضاحكتين والشارب .
- قراءة شيقة ...
فزعت عندما ظهر "اليك"فجأة من حيث لاتدري ، حيث كان يرتدي بنطلونا صوفيا رماديا ، "بلوفر" ، وبليزر أزرق بحريا .
- منذ متى أنت هنا ؟
- منذ دقائق قليلة ، لقد كنت منهمكة تماما في القراءة ، حتى إنك لم

تسمعيني ... لوكنت أعلم أنك ستهتمين بحالتي ، كنت ساضيف بعض السطور لسيرتي الذاتية .

- لكنها مؤثرة هكذا ، انا نفسي دهشة لانك لاتعمل في وظيفة اكثر تالقا ...

- إنه التكاسل ، بلاشك .

احست "بوني" أن هناك دافعا خفيا وراء قبوله وظيفة غير ملائمة له، وأن التكاسل وحده لايفسر هذه الخيبة .

- كيف يمكنك أن تكتفي بوظيفة صغيرة في شركة في النزع الأخير ، بكل الطاقة الكامنة داخلك ؟

- الشركة ليست في النزع الأخير إذا كنت قد قررت هذا ... ولا اعتقد اني افسد مواهبي وقدراتي عندما أشغل نفسي بالمعوقين .

- كلا ، بالتاكيد . إن الزيارة التي قمت بها إليهم اثرت في كثيرا. ولكن إذا كانت هذه القضية تهمك ، فلماذا لاتحاول أن تفعل شيئا أكبر؟ يمكنك أن تحدث أثرا قوميا .

أو حتى عالميا ، فكر في عدد الناس الذين سيتاثرون بك .

كانت مدركة انها تدفعه للأمام مثلما كان والدها يفعل معها .

- إنني أؤثر في القليل من الناس ، لكني تمكنت من تغيير حياتهم ... هل تستطيعين ان تقولي مثل هذا عن عملك ...

في مكتب الخبرة ، أو حتى عن وظيفتك عند هوم "إنترناشيونال".

- بالطبع ، لا .

- لكني لم آت إلى هنا كي أبرر مسلكي فكرت أنك عملت لوقت متاخر، وأردت أن أنتزعك من أمام الشاشة ، وأصطحبك للعشاء.

كان الاقتراح مغريا جدا، حتى ولو كان من الرجل الطائش الخطير . فقد كانت جائعة ، بعيدة عن منزلها ، وقد حل الليل .

لكنها لم تكن تريد أن تصبح ضحية لحيلة جديدة .

- كلا ، شكرا ، ساعود إلى الفندق لانام .

تمطت ، ليس دون أن تخضع للنظام العصبي لذلك الرجل في

محاولة سخيفة . كان يشعر بشيء ما مهم يرتسم بينه وبين تلك السيدة ، شيء حسي لذيذ . اتخذ لهجة ودية .

- ألم تملي قضاء لياليك وحيدة ؟

ثبتت نظرتها .

- لست منقادة إلى المغامرات التي تنتهي في ليلتها ، ولاداعي لهذه المغامرة التي تحب أن تلعبها معي .

- لا أستطيع أن اقول: إن هذا مايدور براسي ، لن يكون مابيننا موضوع مغامرة عابرة ، لكن غالبا عاطفة حب . ماحاجتها إلى الرد؟

- عاطفة الحب لاتظهر في يومين ياسيد "جوليجتلي"....

- إنها خسارة حقا ، لكنك محقة .

اختفى ، بعد هذا الرد الأخير .

ياله من فظ ! لقد عاد أدراجه بمجرد أن رفضت عرضه الذي لم يكن مقنعا بما يكفي ، كانت على وشك أن تضع التقرير لـ"هوم إنترناشيونال" - تبقى "مودوليس" بشرط أن يتخلوا عن "أليك جوليجتلي"- عندماعاد ، حاملا بعض الأشياء على ذراعيه .

- ماذا تفعل ؟

- بما انك ليس عندك وقت للعشاء ، ذهبت لشراء بيتزا وشراب.

- مبدئيا ... انا لا آكل البيتزا مطلقا .

- دسمة جدا ، بالتاكيد ، لكني فكرت في كل شيء . لقد طلبتها مخصوصة ، قشرة خبز رقيقة وتوابل خفيفة .

امسك يدها ليساعدها على الوقوف ، لم تستطع أن تبعد نظرتها عن عينيه اللتين تشبهان الحجر الكريم . وقد فتنها فم الرجل وشارباه التي كانت تتوق لتحس بهما على بشرتها .

تردد قائلا لنفسه : إنه لايجب عليه أن يقبل خبيرة مالية وهي تفحص حسابات الشركة ، لكنه لم ينصت لنفسه عندما جذبتهما قبلة حامية .هما الاثنان في حضن عنيف ومؤثر . تقلصت يدا السيدة الشابة فوق صدر رفيقها .

- هيه ، ستمزقين قميصي ...
ضحكت ، ونظرت إليه بعينين صافيتين .
- في المرة القادمة ، ذكريني أن اخلعه اولا .
- لن تكون هناك مرة قادمة يا "جوليجتلي".
- صدقيني ليس هذا ضمن برنامجي ...
صب الشراب في كاسين حتى الحافة ومد يده إليها بواحدة .
- لا ، شكرا ، انا لا اشرب .
- ماذا يعني هذا ؟ لاتاكلين ، ولاتشربين ، وتخشين مغامرات الغزل... هل انت مبرمجة ؟
إذا كان سحره بلا تاثير ، فإنه كان يامل على الاقل أن تهتم بحالة "مودوليس" بدرجة تكفي لان تبقيها بضعة ايام اخرى ، وحينئذ يمكنهما ان يتعارفا اكثر .
- هيا ، كاس صغيرة فقط ...
القت نظرة على الاوراق المبعثرة ، وتحليلها لوضع سيكون من الممكن ان يصبح اكثر تجليا .
- نخب "مودوليس" إذن . اتمنى لها بكل صدق حياة طويلة مزدهرة... ونخبك انت ايضا يا "جوليجتلي".
رفع "اليك" بدوره الكاس .
- هانت تعتريك مشاعر اكثر إنسانية ...
- يمكنني أن اكون إنسانة وقتما أريد ، لكن سانجة ، ابدا .
- لا اعتقد أن بإمكان احد أن يعتقد هذا عنك .
شربت وهي مغلقة العينين ، ثم وضعت كاسها بملل .
- عندما ساعود لمنزلي ، علي أن أعود "بوني" الجليدية والمؤثرة التي يعرفها كل الناس .
امسك بيدها واجلسها .
- هل تقصدين انك تشفقين على مصيرنا ؟ الا تهتم ملكة جمال "كاليفورنيا" بشباب "مودوليس" الصغار ؟

- لست سيئا بالنسبة لصبي صغير ...
لقد جعلها الشراب تهذي بحماقات ، وهي من تعرف جيدا كيف تخفي عواطفها ، حقا ، إنها تشعر بتحسن بعد هذه الكاس التي اخذتها بعد امتناع .
- ولست ملكة جمال ، وإذا كنت أرتدي على الموضة فهذا لاني اخفي الطالبة ذات النظارات التي تعمل اكثر مما هي ذكية ، تلك هي انا .
- لماذا تتخفين هكذا ؟
- عندما يريد المرء أن ينجح في الحياة ، عليه ان يتقمص صورة الرابح .
- هل النجاح مهم بالنسبة لك إذن ؟
- عندما اعمل اي شيء ، احب أن اعمله بافضل مايمكن ، وان اكافا عليه . تلك هي فلسفتي ، او غالبا ماستكون بمجرد أن اقرر ما الذي أريد أن افعله في حياتي ...
لكني اثرثر والبيتزا ستبرد .
كل واحد منهما اخذ نصيبه وهو يضحك . سعد "اليك"عندما راها تاكل بحماس .
- شهيتك مفتوحة رغم ذلك .
- إنه خطؤك . بجانبك أعلف نفسي مثل الأوزة .
- اوزة .. ظريف .
كل هذا المزاح لم يبدا معركته الصغيرة . كان عليه أن يملك زمام الموقف من جديد .
- لم تخبريني عن حكمك على "مودوليس" بعد تصفحك للحسابات .
- لم اكتشف بعد احتيالا ، اواختلاسا في راس المال او اتجارا في المخدرات ، لكني لا استطيع أن اعطي رايا قبل أن افحص كل شيء .
انتهى "اليك"من قطعة البيتزا .
- وكيف حال حياتك في "كاليفورنيا الجنوبية" ؟ هل كنت تعيشين هناك في منزل واسع جديد ، مليء بقطع الأثاث الإسكندنافية ؟

- إني أعيش في منزل والدي ، وديكوراته غالبا كلاسيكية .

- "بوني" فتاة لها أب .

- إن "جورج" ليس والدا حقا ... وانا لم اكن ابدا ابنة .

- أعتقد اني افهمك ، انا نفسي لم أعش طفولة طبيعية .

لكن عليك أن توجدي طريقة لتعيشي في منزل خاص بك . ما الذي يمنعك ؟

- عندما كنت أدير "ناتور سوفاج" ، لم يكن لدي وقت لصرف راتبي الذي كان ايضا قليلا مما منعني من التفكير في شراء منزل.

كنت أعيش حياة منعزلة ، مع حاسوبي الآلي الذي كان انيسي الوحيد ، والآن وقد انتهى كل شيء ، لاأعرف جيدا اين اكون من كل هذا؟!

استحسن "اليك"الثقة التي تمنحه إياها ، والاستسلام الذي فتحت له به قلبها .

- ليس في هذا مايدهش ... وكيف وجدت نفسك على قمة "ناتور سوفاج" ؟

- لم اجد نفسي على قمة الشركة . لقد أسستها ، بداية من أعمال صديق مصور "بيك"الذي عرفته في سن العشرين .

عادت تفكر في صورة الفنان النشط الوسيم ، الذي كان يعتبرها صديقة أكثر منها امراة ، لم يتبق في طبقها إلا رقاقتان من الخبز قد أكلت حليتهما .

هل من الممكن أن تكون هذه المرأة الشابة الجميلة ، تشعر بالوحدة التي يشعر بها هو ايضا ؟ راودته الرغبة فجاة في اخذها بين ذراعيه .

- كنت تحبينه ، اليس كذلك ؟

ابتلعت "بوني"جرعة كبيرة من كاسها ، كانها تحاول أن تطرد احزانها الخفية .

- أوه ، لقد كنت حبا عابرا بالنسبة له ، وقد تحول شيئا فشيئا إلى صداقة حميمة ... ثم أراد أن يبيع الشركة ليستقر في "مونتانا" ،

ويتزوج امراة اخرى .

أمسك معصمها بحنان .

- لابد انه كان قاسيا عليك أن تفقدي الاثنين مرة واحدة : حبك وعملك .

استراحت ، لم يكن من اللازم أن تبكي أمامه .

- انا لا أشكو ، الكثير من عروض العمل في شركات الإنتاج تنتظرني في المنزل ، لايضايقني إلا صعوبة الاختيار .

- يمكنك أيضا أن تختاري حياة اقل إرهاقا ، مثل وظيفة إدارية في مصنع صغير بـ"بروفانس" .

- انتم بحاجة إلى إدارية جادة ، اليس كذلك ؟

إنهم في حاجة إلى كفاءاتها . وهذا مايفسر النظرة الرقيقة التي يهديها إليها ...

- كلا ، ليس هكذا فقط ، عندما يريد المرء أن يجد لنفسه ملجا ، فإنه من الخير أن يقحم نفسه في عمل حيث يجد نفسه محاطا بالآخرين وكانه في عائلته .

تاملته "بوني"وهي تفكر .

- نعم ، ربما . لكنني نشات على وجهة نظر اخرى مختلفة تماما. كان واجبا علي أن أصل ، وقد كنت الرابحة . لكننا لم نتكلم كثيرا عنك ... من انت ، بم تحلم ، واين تسكن ؟

صمت "اليك"لحظة . فالكلام عنه لم يكن ضمن خطته التي وضعها للشركة .

- أسكن في "واشنطن" .

- ليس عمليا خاصة وانك تعمل في "اوريجون" .

- منزلي على الجانب الآخر من النهر بالضبط ، مسافة ثلاثين كيلو مترا عندما تمرين بالجسر .

- مفروش باثاث من "مودوليس" ، على ما أعتقد .

- كلا ، إنه أمريكي ، اعرف أن هذه تعتبر خيانة ، لكنه أثاث والدتي

- هل تعيش معك ؟

- كلا ، تعيش في "سيتل" ، لكنها هي التي اثثت منزلي ، علي أن اخبرك باني اهتم اكثر بالقارب الذي أصنعه في الحديقة .

- قارب بمحرك ؟

- كلا ، قارب شراعي للرحلات البحرية ، طوله أحد عشر مترا وعدته عدة قارب شراعي وحيد الصاري .

من الواضح أن هذا الرجل كان يدهشها دائما .

- وكيف ستنقله من الحديقة حتى المحيط ؟

- سوف افكر في هذه المشكلة حينما ياتي وقتها .

بدات تتثاءب ، الرحلة ، الوقت المبكر ، الشراب ...

- وإلى اين تنوي الذهاب ، عندما يصبح القارب في الماء ؟

انقلب للخلف ، فجاة بلاحياء ، غير راغب في الإفصاح عن اكبر أسرار احلامه .

- مكان مابعيد جدا ، وراء الافق .

أثقل التعب جفنيها الآن .

- شيء رومانتيكي ، لكنه غير محدد .

- إذا كان غير محدد بالضبط ، فهذا بلاشك افضل من الا يحدث مطلقا ، وانت ، تحت اي سماء ستختفين ؟

- مم ، أعتقد أني ساتجه مباشرة إلى "لوس انجيلوس" ، وابدا في العمل على الفور .

نهضت ، لكن عليها أن تستند إلى مسند كرسيها .

- أعتقد انه علي أن اذهب لسريري ..ياإلهي ، لقد جعلتني اشرب .

- كاسين فقط ، لكنك مرهقة ، دعيني أوصلك ، في اي فندق تنزلين ؟

تعلقت بكتفه ، واغلقت عينيها .

- لا أعرف ، المفتاح في حقيبة وثائقي .

رفعها من على الأرض وقد نامت بالفعل ، وتحت تاثير احتكاكه اللذيذ بجسدها ، اقسم بانه سيضمها بين ذراعيه مرة أخرى وهي

متيقظة وراضية .

ارقدها في المقعد الخلفي لسيارتها الرياضية لكنها لم تستعد وعيها عندما حملها من جديد وعبر بها صالة الفندق إلى المصعد حتى الدور الرابع .

ارقدها على السرير الواسع ، خلع نظارتها ومجوهراتها .

ثم تامل الإنسامبل الحريري وقال لنفسه :إنها بلاشك كانت ستحب أن تخلعه قبل أن تدخل الفراش .

- هيا قومي ، ايتها الكسول .."بوني"استيقظي ، لم يستطع أن يتركها هكذا ، وبعد ثوان كان الإنسامبل ملقى على الكرسي والجورب على الموكيت ، اربكته رؤية جسدها الرشيق اكثر مما يتحمل ، ولم يستطع أن يحول عينيه عن تفاصيلها فالقى عليها الغطاء كي يتخلص من هذا الإحساس القاتل ثم ترك المفاتيح على المنضدة . كان عليه أن ينصرف على الفور ، لكنه لم يستطع مقاومة رغبته في طبع قبلة طاهرة على شفتي الشابة البريئة النائمة.

لم يتوقع أن تستيقظ عند تلامس شاربيه بشفتيها ، لكن فجاة وهي مازالت فاقدة التركيز ، اجتاحت شفتيها ابتسامة شرهة وفتحت ذراعيها ثم جذبته إليها ...

الفصل الثالث

جذب رنين المنبه "بوني" من سباتها العميق ، امسكت بنظارتها بعد تحسس وحاولت ان تستجمع افكارها .

وتذكرت انها قد اكلت بيتزا واحتست بعض الشراب ، وهي التي لم تتذوق قطرة شراب طوال حياتها ، واكتشفت انها في وضح النهار وانها قد تاخرت ساعتين عن ميعاد استيقاظها المعتاد ، عندما قفزت من السرير لاحظت ان ملابسها مبعثرة في الحجرة، وهي التي كانت ترتب ملابسها دائما بعناية شديدة جدا ،كانت ستعلقها على علاقة الملابس. "اليك"لقد اوصلها ووضعها في السرير ..وجردهامن ملابسها .

لكن هل قضيا الليلة معا ؟ لا ، لو حدث ، كانت ستحس بشيء ما ، بالرغم من انها لاتتذكر اي شيء عن باقي السهرة ، اسرعت لتلقي بنفسها اسفل الدش .

هي من كانت تتحكم في ادق تفاصيل حياتها ، لا تعرف ماذا حدث لها الليلة الماضية ، لقد اصبح امرا عاجلا ان تنهي مهمتها وتستقل

الطائرة أسرع مايمكن .

أخرجت انسامبل أزرق بحريا وأمسكت بالمفاتيح ، وهي تبحث بلا جدوى عن حافظة مستنداتها القيمة .

ماذا فعلت بمعطيات تقريرها الثمين ؟

كان المكتب في "مودوليس "يشبه ميدان المعركة . قطع البيتزا الباردة في اطباقها الورقية . وكاسان وزجاجة فارغة اعطت الحجرة هيئة ليلة سادتها العربدة ."نان" كانت هناك من قبل ، وقد رتبت كل شيء . لاحظت "بوني" وهي مرعوبة وجود حذائها الذي كانت ترتديه الليلة السابقة تحت أحد الكراسى .

قالت السكرتيرة :

- لقد تاخرت هنا كثيرا ليلة امس . توجد قهوة جيدة في الحجرة المجاورة .

صبت السيدة الشابة لنفسها قدحا كبيرا من القهوة وبدأت في العمل . حقيبة مستنداتها كانت موجودة ، لم ينقصها شيء لكن ماذا حدث مع "اليك"؟ إنها لن تستطيع ان تنظر في وجهه إذا واتته الجراة وتواجد امامها .

- وانا التي وعدت "تس" بان اعلمها بعض فنون المكياج لن اجد الوقت مطلقا .

تدخلت "نان" :

- ستنسين بالتاكيد .

- كلا ، الوعد وعد ، وكنت أود أن أرى أيضا الفتيات الأخريات، لكن علي أن أذهب لشراء بعض أدوات التجميل .

- لهذا فإني ساقوم بهذا بدلا عنك ، فإن رؤيتك لهن ستسعدهن كثيرا، أخبريني عن الأشياء التي تحتاجينها ، وساحضرها لك وقت الغداء.

حبست "بوني" نفسها طوال فترة الصباح مع الحاسوب وهي راضية . وفي الظهيرة ، لم يظهر "اليك"اية علامة على وجوده . هل

عنده أسباب تجعله يشعر بالذنب ؟

لاقى اجتماع الجمال نجاحا رائعا . أظهرت الأربع الفتيات اللاتي يعملن في قسم "اليك"بعض الخجل ، لكن حماس "تس" تغلب على المجموعة .

أحبت "بوني" أن ترى تلك الوجوه الكئيبة تتغير ، لا من تأثير لمسات الألوان ، لكن باسترجاع الثقة بالنفس ، بعض العزم ، كانت تريد أن تتبع "تس" ، التي كانت مقتنعة أنها ستجعل "دويت" مجنونا تماما . لقد تولدت داخلها عاطفة غير مالوفة .

* * * *

تقريبا في منتصف مابعد الظهر ، ظهر "اليك"أخيرا وقد حلت ابتسامته الوقحة محل شاشة الحاسوب .

- عجبا ، هانت ذا ، اين كنت ؟

- مواعيد خارجية ، وعندما رجعت كانت هناك ثورة صغيرة في القسم ، أحدثتها مجموعة من الفراشات متعددة الألوان ، واصابعهن تلعب في محتويات حقائبهن.

لا أعرف إذا كانت هذه الريح الهوليوودية مفيدة لـ"مودوليس" .

- كفى مزاحا ، ماذا حدث بالضبط ليلة امس ؟

فهم "اليك"على الفور الشك الذي كان ينتاب السيدة الشابة ولمعت عيناه بالمكر .

- لقد شربت أكثر من اللازم ، وتقريبا كان علي أن احملك إلى سيارتك ، قيادتها ممتعة .

القت قلمها .

- ليست سيارتي ، لقد استأجرتها ، هل ستخبرني بما حدث ؟

- مع فلنر، رافقتك إلى الفندق حتى غرفتك ووضعتك في السرير.

- وانصرفت .

- ليس تماما ، خشيت أن يتكرمش الانسامبل .

فساعدتك على خلعه .

غاصت في كرسيها ، عندما فكرت في عدم قدرتها على السيطرة على نفسها تلك الليلة .

- وحينئذ ، انصرفت .

- كلا ، إني اتذكر . بعدها أردت أن اقبلك وكأني أتمنى لك نوما هنيئا فايقظتك مداعبة شاربي .

- و ....

- وفتحت ذراعيك كي تردي لي القبلة .

- اوه ، ياإلهي .

- في هذه اللحظة فقط ، انصرفت .

أعتقد اننا لوكنا قضينا الليلة معا ، كنت ستتذكرين .

خلعت نظارتها وهي مرتاحة وغاضبة في نفس الوقت .

- لايمكنني أن أصدق اني أضع نفسي في مثل هذا الموقف .

- تعرفين ، إني اجدك جذابة جدا عندما تتملكين كل الوسائل لتستفيدي بها في موقف آخر ، ثم إنها كانت غلطتي ، لم يكن من الواجب علي أن أحضر شرابا .

- لقد تصرفت مثل البلهاء .

- لا لوم عليك ، لقد كنت مرهقة وكنت ممتنعة عن الشراب .

لم يكن واجبا علي أن أجعلك تشربين ، هذا كل شيء .

إنه انا الذي اتصرف كالأبله ، لقد كنت مثيرة جدا وأنت نائمة ، وكان من الصعب أن أقاوم هذا الإغراء .

- الكثيرون غيرك كانوا سيستفيدون من الموقف .

أخذ وجهها بين راحتيه .

- فلنقل إني لست هكذا ، أنا أريدك أن تمنحيني نفسك ، لكن بكامل إرادتك .

جعلتها هذه الفكرة ترتعش من السعادة السابقة لأوانها .

- أمامنا القليل من الوقت ، سأتساءل دائما عما كان من الممكن أن يحدث بيننا .

- لماذا تتساءلين عنه ؟ ابقي وعيشي هنا ، "مودوليس" في حاجة إليك ... وأنا أيضا .

"مودوليس" ... أعمدة الأرقام وشاشة الحاسوب استدعت داخلها سيدة الأعمال واخفت المراة الاخرى الحساسة ، غيرالمعقولة ، المنفية في أعماق أعماقها .

- "مودوليس" ليست لي و"جوليجتلي"ساحر ، لكن الحياة قدرت بشانكما شيئا آخر ، سأستقل الطائرة خلال بضع ساعات .

- الآن ؟

لقد بقي امامه وقت قصير ليحقق حلمه .

- ألم تجدي شيئا يبعث على الأمل في "مودوليس" ؟

- لقد اكتشفت الكثير من النقاط الإيجابية ، لكن المؤسسة لاتدار بطريقة سليمة . المرتبات أصغر من المتوسط القومي والأرباح متوازنة، لوهوجم السوق بشدة ، فحسنوا التوزيع ... بفصاحتي يمكن أن اقنع "هوم إنترناشيونال" بإعادة الاستثمار في "مودوليس" . إن فرقكم الخاصة تعتبر بالتأكيد ورقة رابحة بالنسبة لصورتهم .

أدرك "اليك"من كلامها أن النصر ليس صعبا . إذا ساندت "بوني"قضيتهم ، ستعرف كيف تقنع أي مجلس إدارة مهما كان. لكن يلزمه وقت أكثر كي يفهمها مزايا "مودوليس" واستحقاقها اهتمامها .

- إني أثق بك يا "بوني"، وكي أثبت لك هذا ، سأنظم سهرة على شرفك في منزلي .

- لكني سأرحل هذا المساء ، ولا يمكنني أن اقبل أي دعوة .

- لقد اتهمتني ضمنيا باغتصابك ، وأقل شيء يمكنك أن تفعليه كي أسامحك هو أن تبقي يوما آخر وتاتي لترى قاربي .

- لكن مستحيل أن أبقى يوما آخر .

* * * *

في السادسة مساء ، كانت "بوني"تقود سيارتها فوق الجسر الذي كان يتجاوز كولومبيا في اتجاه واشنطن .

ثم صعدت بعد ذلك على طول حافة النهر حتى التل الذي كان يسود كل منطقة المصب .

- أوه ، يا إلهي !

كانت قد وصلت أمام منزل "اليك". قصر صغير مدعم بجناحين وبيت صغير ملاصق له . كان مايميز المنزل انه يطل على منظر يضاهي على "كولومبيا" و"مونت هود" ، ارتفاع المبنى ، فناء التنس ، وحديقة الزهور كانت تكون ديكورا بدالها وديا والذي لم تتخيل فيه "اليك"ابدا .

كان هناك الكثير من السيارات تنتظر في الممر ، ألحقت سيارتها بها وضربت مقرعة الباب بشدة .

أعلن مالك المكان .

- إني سعيد جدا لرؤيتك ياأميرتي ، وكنت أخشى ألا تأتي .

كان واقفا امامها مرتديا "تي . شيرت"أبيض ولباس بحر فضفاضا . دون اللبس على الموضة الذي كان يتظاهر به أصدقاؤها الهوليووديون.

- لقد الححت علي كثيرا ... لكني لست نادمة على بقائي .

كاد يضمها بين ذراعيه ، لكنها بقيت متحفظة .

- تفضلي بالدخول ، سننضم إلى الآخرين .

عبرا المنزل كي يصلا إلى التراس الموجود بالخلف . ألقت "بوني"نظرة خاطفة على صف الغرف .

- لقد وصفت لي ديكور منزلك على انه أمريكي ، لكن ما أراه الآن هو مسكن للأمراء ، كيف امكنك أن تعيش في مثل هذا الترف ؟

- ساحرتي ، مالت على مهدي وأنا طفل ووهبتني حياة مملوءة باللآلئ .

لكن المنزل كان برفاهية ساحرة ، بطرقه الحجرية ، نجارته العظيمة ومنظر المصب الذي تبرزه النافذة .

- لا أعرف إذا كنت تستحق منزلا مثل هذا .

أطال "اليك"النظر إليها . كانت ترتدي جيبا محبوكة بها حلقات

متدلية وبلوزة حريرية .

- كلا ، اعتقد انه غالبا قد وجد من اجلك .

كان يريد أن يريها ذلك المنزل الصغير الملاصق لقصره ، لكنها كانت قد ابتعدت عنه من قبل .

وصلا إلى نافذة مزدوجة تؤدي إلى تراس من خشب الساج الصلب، على حافته إناء خبز ، وعلى الجانب الأيمن ، كان هناك مشواة بالفحم تنبعث منها رائحة اللحم المشوي في الوسط ، كان هناك حمام سباحة واسع مغطى بمجموعة من النباتات دائمة الخضرة . لكن باقي الحديقة كان يحتلها قارب بصاري مستند إلى سقالات .

- عندما قلت لي :إنك تشيد قاربا شراعيا لأعالي البحار خلف منزلك، كنت اعتقد انه مجرد كلام ، لماذا هذا المشروع الضخم ؟

- إنه الجانب الجسور في ، تحت مظهر "الهيبز" .

من الواضح ، أن هذا الولد يحتفظ بالعديد من المفاجآت .

- منذ متى وانت تعمل فيه ؟

- أربع سنوات تقريبا . الهيكل الخارجي انتهى بالفعل ، لكن العدة الداخلية مازالت بها أشياء يجب أن تنتهي .

اقتربا من المدعوين الآخرين ، "نان" و"شوك"، "هنري" وزوجته ، ورؤساء الأقسام الآخرين وزوجاتهم والجميع استقبلوها بحفاوة .

بينما شغل "اليك"نفسه بالشواء ، اندمجت السيدة الشابة مع المجموعة وأحست بالراحة على الفور .

شيء جميل أن يشعر المرء بانه محاط بمثل هذه العائلة الكبيرة .

عندما رأت ابتسامة "نان" المشرقة ، احست بالندم لكونها بلا زوج، ولا طفل ياخذان مكانا في حياتها بجانب عملها .

بعدما قضمت محتويات سيخ من اللحم المشوي واحتست قطرات صغيرة من الشراب ، وجدت "اليك"ينضم إليها ويمسكها من يدها .

- لم يعودوا بحاجة إلي . دعينا نقوم بجولة .

نهضت لتتبعه وهي ماخوذة بالحاجة إلى التخلي عن افكارها

الكئيبة .

عبرا المرعى الأخضر المحيط بالمنزل واختفيا وسط الليل .

كان الجو مليئا بالرذاذ ورائحة الصنوبر . وضع ذراعه حول كتفيها فامسكته تلقائيا من وسطه . وسمعا على البعد ضحكات متعالية تنبعث من جو السهرة الذي تركاه توا .

- احس أنهم يحبونك ياأميرة ، لقد أعجبوا بك سريعا .

كانت فكرة أن تكون محبوبة تدفئ قلبها وهي التي لم يكن لديها سوى القليل من الأصدقاء .

- اتعتقد ذلك ؟ ليس لدي شيء كثير مشترك معهم .

- لقد كنت طيبة القلب مع الفتيات ، وهذا يروق لأي شخص .

- لم اكن طيبة ، لقد كنت أسعد نفسي بمساعدتهن على إظهارهن اجمل . ولااعرف لماذا .

- إنهن اطفال ، يحتجن بعض الاهتمام ، ويمنحن بعض المرح في المقابل .

ابتسمت له .

- إنهن محظوظات لوجودك بجانبهن .

- كلا ، إنه انا المحظوظ لأن ...

غير الموضوع ، من الواضح انه انفعل كثيرا .

- خسارة أن "نان" لم تحك للجميع انها وجدت حذاءك أسفل المكتب هذا الصباح كانوا سيعشقون هذا .

راودتها الرغبة في عضه .

- اراهن انك امددتها بالعديد من الأسباب لإذاعة الأمر لتحوله إلى موضوع مثير للقيل والقال .

- ماذا تريدين ، إن هذا قاس لكن يجب أن يضحي أحد من أجل اخلاق المجموعة .

كم كانت تكره هذا النوع من المزاح ! على الأقل هو لم يحاول أن يظهر نفسه كملاك . وكانت على علم بهذا .

- كنت اود أن أبقى وقتا اكثر هنا ، واتعرف على الجميع اكثر ، افهم هذا لفرقك الخاصة ... وانت ايضا بالتاكيد .

ابتسمت له في الظلام ، حيث لايستطيع المرء أن يميز معالم وجه الآخر .

- لاترحلي يا "بوني"، ابقي هنا .

بدأ قلبها يخفق بشدة .

- أبقى؟ لماذا بالله ؟

ضمها بين ذراعيه .

- ابقي ياأميرة ، واقضي معي هذه الليلة كما تتمنين .

ارتعش كل جسدها من الرغبة ، عندما وجدت نفسها مشدودة إليه .

لكن الذي كانت تبحث عنه كان أبعد من بعض اللهو الجسدي الخالص. حتى ولو كان هذا الطائش يكلمها عن الحب ،فلن يكون هذا إلا مجرد إضافة بعض الثرثرة الثانوية في قائمة طويلة .

- لا أعتقد اني سأستطيع الاكتفاء بقضاء ليلة واحدة في أحضانك .

ضمها إليه أكثر وبقوة ، لكنه كان خائفا قليلا أن يلزم نفسه بشيء .

- أمامنا ليال طويلة ياأميرتي . ابقي . إني في حاجة إليك، "مودوليس" في حاجة إليك .

ارتبكت .

- "مودوليس" ؟ "أليك جوليجتلي"! هل تحاول إغرائي كي ابقى لأساعد "مودوليس" ؟

إنه لم يكلمها عن الشركة إلا من اجل أن يمتلكها لنفسه وحده وهاهي تفهم العكس .

- اسمعيني ، لم اقصد أن اكلمك عن العمل ، لكن بما أن الموضوع مطروح للنقاش ، لابد أن اكون صريحا معك ، كنت أريدك أن تمتلكي زمام المؤسسة .

أخذت نفسا عميقا .

- يالها من فكرة ! لكني لن أعود إلى "مودوليس" أبدا ، حتى ولو لم

اكن غاضبة معك ، يروقني جدا ماتفعله مع موظفيك ، لكني لا أستطيع مساعدتكم مطلقا .

كانت محقة لكنه أحبط من موقفها .

- على الأقل ، ساحاول . خسارة أنك غضبت في يوم جميل مثل هذا. لقد كنت أعتقد حقا أن بإمكانك مساعدتنا .

عقدت ذراعيها ، لقد كانت تلك الكلمات تقصدها .

- الخسارة لي أنا التي أصادق طائشا وسيما .

واجهها وعقد ذراعيه هو ايضا .

- إن لك طريقة غريبة في إظهار صداقتك لي .

- وماذا يجب علي أن أفعل إذن ؟ هل أرتمي في سريرك ؟

- ليس هذا ما أردت قوله .

- وماذا تريد أن تقول إذن ؟

احتبست الكلمات في حنجرته ، وتمتم :

- لا أعرف ...

كانت "بوني"ترتعش كليا .

- أنا لا أفهم لماذا نغضب ، كلانا يعيش بعيدا عن الآخر بالاف الكيلو مترات ، ولن تسنح لنا الفرصة أبدا أن نتقابل ثانية . لاتذهب إلى أكثر من ذلك .

- نعم ، أنت محقة .

- ساعود إلى الفندق الآن . إن لدي طائرة يجب أن أستقلها مبكرا ، هل تريدني أن أودع الجميع قبل انصرافي ؟

ضمها "أليك"إليه من جديد .

- حظا طيبا في الحياة المشرقة التي تنتظرك هناك .

- حظا طيبا لك يا"جوليجتلي".

رآها وهي تبتعد وسط ظلام الليل . لقد بدأ يشعر بالوحدة . من الآن، كما لو كانت "بوني"قد أخذت معها فرصته الأخيرة .

من الجنون أن ترغب في لمس النجوم .

الفصل الرابع

في صباح اليوم التالي ، دخلت "بوني"منزل والدها في "بيفرلي هليز" وقد تملكها إحساس غريب بأن حياتها لن يكون لها نفس المعنى ابدا . في خلال يومين فقط ، اثر فيها ذلك الفريق الغريب . وفوق ذلك ، كانت متعلقة بموظفي "مودوليس" الأخرين . السعادة البسيطة التي يجدونها في الزواج ، والأطفال اعادت البحث في مبادئها النسائية حيث كانت كلمة العائلة ترادف كلمة العبودية . وما القول بالنسبة لـ"اليك" ؟! ...

كيف تنسى تعبير وجهه ؟ يالسوء حظ هذا الرجل .القت حقيبة يدها وحافظة مستنداتها على أريكة في المدخل ، ثم دلفت إلى الصالون. لقد كانت تجد الراحة دائما بين قطع الأثاث الفرنسي تلك التي كان يتناسق لونها البرونزي المائل للزرقة مع الموكيت الرمادي المزين برسوم اللآلئ ، على الحائط ، كانت هناك رائعة من أجمل أعمال "فان جوخ" ابرزتها الإضاءة الساطعة ، وفي الفترينات الزجاجية ، جمع والدها بقايا آثار أفلام قديمة ، أشياء وصور الفنانين الذين دعم

إطلاقهم خلال الخمسين عاما الماضية .

بعد لحظات ، ظهر وكعادته ، كان يرتدي بدلة رمادية كاملة ، قميصا ورابطة عنق . كان "چورج" ذا شخصية لطيفة جدا وقد حاولت "بوني" ان تتبنى وجهة نظره في الحياة .

قال وهو ياخذها بين ذراعيه :

- كم أنا سعيد بعودتك ياصغيرتي .

- أوه ، نعم . إنني بحاجة إلى الراحة حقا .

كانت تحب أن تبقى مشدودة إليه مثلما كان يفعل معها وهي صغيرة ومثلما كان يعالج لها جروح ركبتها .

جلس على الأريكة واشار لها أن تجلس بجانبه .

- تعالي واحكي لي عما فعلته في "أوريجون" .

حكت له عن "مودوليس" ، عن مشاكلها وعن التأثير القوي الذي تركه عليها موظفوها ، لم تذكر "اليك"لأنها تعلم أن والدها سيلاحقها بالأسئلة عنه . إن إدارة شركة صغيرة ربما تكون تجربة شيقة . يجب عليها أن تقنع "هوم إنترناشيونال" بأن تمنح "مودوليس" وقتا للتخلص من ورطتها المالية وإيجاد مخرج .

وهي تتخيل الرأي الذي يجب على والدها أن يقوله عن الموبيليات التي تصنعها "مودوليس" ، تنهدت :

- تجربتي مع "مودوليس" كانت ممتعة ، لكنها لم تساعدني على تقرير ماذا سافعل فيما بعد .

- لدي إحساس بانك ستجدين حلا لمشكلتك هذه قريبا لأن هناك عرضا جديدا : "فالين موريس" تود أن تتصلي بها .

- "فالين موريس" ؟ منتجة "نواج" ؟

- "نواج" والعديد من الأفلام الممتازة الأخرى عن المرأة .

إنها تريدك أن تتصلي بها لتحددا موعدا للمقابلة .

* * * *

بعد مرور يومين ، اتت "بوني"لتجلس إلى مكتب والدها .

وهي ترتدي "تايير" من الحرير الوردي وتبدو مثارة تماما .

- هكذا إذن ! ساستطيع أن اقول إني تناولت غدائي مع الشهيرة "فالين موريس" .

- كيف سمعت عنك ؟

- "بريستون مان" ، منتج فيلم "بيك" ، أخبرها أن عملي جيد . إنها تبحث عن منتج مشارك ولقد درست بالتفصيل ملف سيرتي الذاتية . كان "بيك" رائعا وامتدحني كثيرا امامها !

تأملت الشابة يديها اللتين غطاهما طلاء الاظافر بعناية وقالت لنفسها : إن الحزن الذي سببه لها "بيك" لم يعد الآن إلا لسعة بعوضة لأن عقلها كان مشغولا بـ"اليك"والم جديد تماما .

قالت :

- على أية حال ، إنها تريدني أن اقوم بمحاولة وإذا أصبحت الامور على مايرام ، فإني ساخاطر بالحصول على وظيفة لامعة .

ألقى والدها بكومة من الأوراق في الهواء .

- تصوري مكانة مهمة في صناعة الافلام ....

يمكنك أيضا أن تساهمي بجزء في الإنتاج أو تصبحي منتجة مستقلة ، "بوني"ياعزيزتي ، إن هذا ماكنا نحلم به نحن الاثنان منذ أن تعلمت القراءة ، في سن الثالثة . لقد قبلت ، بالتأكيد !

ردت بضيق :

- لقد قلت لها :إني سأفكر ، أرجوك ، لاتغضب .

سأراها مرة أخرى بعد غد . لا أريد أن آخذ قرارا بهذه الاهمية وموضوع "مودوليس" يشغل تفكيري تماما .

وأقل شيء يجب أن أفعله مع هؤلاء الناس الطيبين ، هو أن أركز تماما في مشكلتهم .

لملمت "بوني"أشياءها في حافظة مستنداتها وعبرت الموكيت الرمادي لمكتب والدها . أي إحساس سينتابها عندما تأخذ مكان "هنري" ؟سترى "اليك"كل يوم ، وسيجمع هذا بين قلبيهما ...

قال "جورج" عندما وصلت للباب :

- عرض "فالين" يلبي كل أمنياتك لايجب أن تديري ظهرك لفرصة لاتأتي للمرء إلا مرة واحدة في العمر .

توقفت لحظة وهي تفكر .

قالت :

- إنك محق تماما .

* * * *

ثلاثة من موظفي "اليك"كانوا متغيبين في ذلك اليوم . كان "اليك"مستغرقا ، بغضب شديد ، في التهيؤات أملا أن يتحقق حلمه المتعلق بـ"بوني" . كان يشعر بأنها رحلت منذ قرن ولم يتوقف عن التفكير فيها ، وبالرغم من ذلك ، رحلت وأهملته !

تملكته دعابة سوداء قاتلة ، حقد على "بوني"، على نفسه ، وعلى من في الارض جميعا . وأمام الحاجة الملحة للعمل ليل نهار كي يعد طلبيات متأخرة . لم تنصلح الأمور . ولهذا طلب منه رئيسه أن يراه . لم يكن ينقصه غير هذا !

دخل المكتب بشاربيه المشعثين .

- أتمنى أن تقول لي خبرا جيدا ، إلا إذا ...

كان"هنري"يعطي إحساسا لمن يراه أنه قد سهرمدة عشر سنوات فمنذ بضع ساعات وهو خائر القوى في مقعده متجهم الوجه .

- ماذا حدث ؟

- لقد أغلقت "هوم إنترناشيونال " محالنا. وأمامنا ثلاثة أشهر لتسديد الطلبيات ويستريح كل الموظفين .

بقي "اليك"واقفا أمام المكتب وهو مذهول .

- لكن "بوني"قالت : إن بإمكانها إقناعهم بأننا لدينا طاقة كامنة للاستمرار و ....

- فلنقل إنها لم توفق .

كيف سيعلن لثلاثة عشر من المعوقين الرائعين انه سيلقيهم في

الشارع ؟

- لابد أن سيادتها مشغولة جدا بحياتها العالمية لدرجة أنها لاتستطيع أن تقلق نفسها بمشاكلنا التافهة .

لكنك لن تسمح لنفسك بفعل هذا ، أليس كذلك ؟ هل ستهزم ؟!

مرر"هنري" يده على رأسه الأصلع .

-"ديفيد"ضد"جوليت" ، ليس هذا زماني . إذا كنت أخذت وظيفتي...

اتجه "أليك"نحو النافذة وألقى نظرة سريعة على الورش .

لقد رفض هذا العرض من قبل ، عندما كان يعتقد أن مجموعته الصغيرة تحتاج إليه أكثر من فريقهم .لكن الآن ، هم بحاجة إلى عملهم بخاصة ، كم كان يتمنى إقناع "بوني"أن تسوس هذه المؤسسة . على الأقل لم يكن سيشعر بأنه وحيد أيضا ، لسوء الحظ ، هذه الجميلة لديها أدوار أعظم لتلعبها في مجال السينما أكثر من "مودوليس"فرد كتفيه .

- تبا ! أخبر مجلس الإدارة بأن يدعوني المدير العام .

- لقد فعلت بالفعل ، هاهو كرسي الإدارة .

وهو مدرك بأنه يخدع نفسه ، جلس في المقعد متذمرا. هذا الكرسي الدوار أعطاه إحساسا غريبا ، فابتسم .

- "هنري" ، سنذيقهم مر العذاب !

- أنت نعم ، أما أنا فسأذهب للصيد .

* * * *

طوال ثلاثة أيام ، لم يكد "أليك"يجد الوقت لينام فهو منهمك بلا ترو في نظام الإدارة والمحاسبة لـ"مودوليس" أملا أن يجد حلا معجزا لإنقاذ الشركة . لكنه لم يعثر عليه . فكرة إعلان غلق وإفلاس الشركة جعلت جلده يقشعر ، لبس جاكت بدلته ، عدل رابطة عنقه واستند إلى النافذة، لو كان قاربه جاهزا فقط .. كان سيهرب بعيدا عن كل هذه المشاكل .

دخلت سيارة "بي إم - دابليو" سوداء إلى موقف السيارات معلقا في

سقفها دراجة . لاحظ أن السماء كانت مليئة بالغيوم مثل يوم وصول "بوني"هل ستهمل التقرير لتنتقم لنفسها منه بسبب اللوم اللاذع الذي سببه لها ؟، وهو مجروح وشاعر بالذنب، تابع بنظره رداء السيدة الأنيقة التي كانت تقترب من المبنى ، وهي تحمل صندوقا صغيرا في يدها .

لم أدرك فجأة من تكون .

- لكن ماذا تفعل هذه المرأة هنا بالله ؟

عبرت "بوني"الموقف حائرة ، وقد أرهقتها قيادة السيارة مدة يومين مستمرين دون راحة ، على طول المسافة من كاليفورنيا حتى الجنوب . التلال المغطاة بالغابات ، السماء المليئة بالسحب، ومجرى النهر القوي كان بها شيء مطمئن . وبعدما اطمأنت ، كانت في حاجةإلى البشر . خاصة بعد غضب والدها الغريب الذي قابل قرارها بأزمة كبيرة .

وفي المبنى الرئيسي ، مرت أمام السكرتيرة ودخلت المكتب .

- لقد أتيت على الفور عندما علمت أن"هوم إنترناشيونال"تنوي أن...

لابد أنها دهشت عندما رأت "أليك"جالسا خلف المكتب ، وليس "هنري". نفس الشاربين . العينان الخضراوان والشعر الكثيف المنسدل على جبهته . لكن شيئا مافي هيئته قد تغير ، وجدته يبدو متحكما في بدلته الرمادية وهذا مالم يكن يعجبه .

رفعت نظارتها الشمسية على جبهتها .

- لكن ماذا تفعل في هذا المكتب ؟

- هذا مكاني ، لكني سألقي عليك نفس السؤال

كان يفضل لولم تكن جميلة هكذا ...

- لم أكن أعرف أن غلاظ القلب بهذه السرعة !

- غلاظ القلب ؟ ماذا تعني ؟

نهض "أليك"وهو يجد صعوبة في حبس الألم ، الهموم والقلق التي تنتابه .

- ليس مهما اني استسلمت لسحرك ، وانا افهم لماذا فضلت عدم البقاء هنا لمساعدتنا وهو لأني طلبت منك البقاء بقلة ذوق . لكنك على الأقل ستستطيعين أن تكرسي القليل من وقتك الثمين لتكتبي تقريرا صحيحا ومناسبا. إذا كنت تريدين الانتقام مني ، فاسمحي لي أن أقول لك: إن موظفينا يستحقون أفضل من هذا .

- لست فظة غليظة القلب ولا أبحث عن انتقام !

لقد سهرت ليالي طويلة أفكر في موظفيك .

فتشت"بوني"في حقيبتها وأخرجت منها ملفا ألقته على المكتب .

- هاهو التقرير الذي كتبته إنه ممتاز دون أن تقرأه .

لقد قررت الشركة أن الموبيليات كانت مخالفة لصورتها قبل أن أكتبه، إذا كان عندك قدر بسيط من الفطنة . كنت ستعرف أني أبذل قصارى جهدي . أما عن كلمة سحري فإنك لاتنقصك بعض الوقاحة !إنه كان غالبا أنت ، أنت وشرابك وشاربك اللعين ...

أدان "اليك"تصرفه . لقد كانت محقة .

- "بوني"، أنا ...

- إني أموت تعبا من قيادتي حتى هنا ولقد سقط أبي على أثر أزمة قلبية عندما أعلنت له أني علقت فرصة الوظيفة من أجل أن أسرع لنجدتكم .

قال"اليك"بصوت بائس :

- أنا آسف ، لقد أخطأت . في تلك الأونة الأخيرة كانت حياتي جحيما وكنت أفقد توازني ، لكني أعتقد أن هذا ليس عذرا .

تلاشى كل الغضب الذي كانت تشعر به أمام هيئته النادمة وانفجرت ضاحكة ، وعندما لم يعرف "اليك"كيف يتصرف أمام رد فعلها غير المتوقع ، أمال رأسه وطبع قبلة صغيرة على جانب فمها. فتحت شفتيها استعدادا لاستقبال قبلته ثم أبعدته عنها ، كما لو كان قد حرقها.

قالت وهي تمرر أصابعها على فمها ، كما لو كانت تمحي ما قد

حدث توا :

- أوه، كلا يا"اليك"! لقد أقسمت ألا أستسلم لألا عيبك، هذه المرة .

جلس مرة أخرى واستدارت "بوني"نحو النافذة وهي تهز كتفيها: تذمر في النهاية بصوت فظ :

- حسنا ، علي أن أطلب منك أن تسامحيني على اتهامك خطأ وعلى وصفي لك بالفظاظة وغلظة القلب .

قالت "بوني"ضاحكة :

- أوه ، وأنا أيضا علي أن أعتذر لأني غضبت زيادة عن اللازم، إني لم أتصرف هكذا في حياتي !

لابد أنك أنت الذي تجعل أعصابي تنفعل لأدنى إثارة .

- هم ... تنفعل لأدنى إثارة ؟ هاهي فكرة شيقة .

تأملته لحظة . لقد كان يبدو خطيرا بطريقة لذيذة ، حتى في الجاكت الذي فتحت أزراره ورابطة عنقه غير محكمة الربط .....

- لا أشك في هذا ، لكني أتيت خصيصا لمساعدتك في الخروج من هذه الأزمة . إذا كنت تحتاج إلي أحيانا .

ألقى "اليك"نفسه ليستند بظهره إلى مسند الكرسي وقد أبعد ذراعيه عن بعضهما بعضا .

- إني بحاجة إليك ، أريدك ... وأعرض عليك وظيفة المدير العام، إذا كان هذا ماتريدينه !

ضحكت"بوني".

- كلا، ليس هذا ماعدت من أجله. لكن هل أنت في حاجة إلى مستشار ؟

- بالتأكيد ! كم من الوقت يمكنك البقاء هنا ؟

- أعتقد أن "هوم إنترناشيونال" منحتكم مهلة ثلاثة أشهر سأبقى ثلاثة أشهر إذن . لكني أحب أن نتفق على شيء كي نتحاشى أي سوء تفاهم .

- ماهو إذن ؟

- إن وجودي هنا شيء مؤقت ولهذا افضل ان تنحصر علاقتنا في مجال العمل فقط .

- مم .

اكتشف "اليك" ان "بوني فليتشر" عندما تظهر متحكمة تجعله يرغبها اكثر ، لم يشا ان يعدها باي شيء .

جلست في مواجهته ، وهي راضية بتوضيحها للأمور .

- ماذا حدث لـ"هنري" ؟

- لقد رحل للصيد ، الرئيس الآن هو انا ، شيء مسل اكثر .

- لا اجد هذا مسليا على الإطلاق . اتذكر انني لمتك على عدم استغلالك لطاقتك الكامنة داخلك . بهذا التعبير الذي في عينيك وذلك الذقن الرائع ، يمكنني ان اتنبا بانك ستصبح مديرا ممتازا . دعنا نتكلم عن اشياء اكثر عامية .

ماذا تنوي ان تفعل بشان هذا الغلق ؟

- لقد ساعدني مستشار قانوني في توضيح إمكان التخلص من التزامات "مودوليس" مع دفع تعويض ، عن طريق الموظفين انفسهم . فلنامل ان ترغب "هوم إنترناشيونال" في البيع ومنحنا مهلة معقولة للسداد .

- لقد فكرت في هذا الحل انا ايضا .

- اهم شيء ، هو إقناع الموظفين بدفع مبلغ مناسب لنضيفه إلى راس المال . إني لم اعلن لهم قرار "هوم إنترناشيونال" بعد ، لكني سافعل ذلك غدا صباحا ، وفي نفس الوقت ساعرض عليهم موضوع التخالص هذا الذي حدثتك عنه .

كانت "بوني" متاثرة وهي ترى "اليك" يشغل تفكيره كثيرا لإيجاد الطريقة التي لاتجرح شعور موظفيه .

تمتمت :

- لن يكون هذا سهلا ، على ما اعتقد .

- إنك محقة ، ومن جهة اخرى ليس اكيدا ان يرغبوا في وضع

مدخراتهم الضئيلة في شركة بمخاطرة كبيرة ، خاصة وان احتمال البطالة ليس مستبعدا . هذا التخالص لن يكون ممكنا إذن .

خلعت نظارتها وحكت عينيها ، وانتهى التعب بالتغلب عليها .

- لقد فكرت في كل شيء ، ووجودي لم يعد ذا اهمية ، من الأفضل ان اعود إلى منزلي .

اعترض "اليك" على إمكان رؤيتها ترحل مرة اخرى دون ان تمنحه فرصة هزيمتها :

- اوه ، لا . إن لدي الخطوط العريضة للفكرة فقط ، لكن يلزمني من يقوم بالتفاصيل ، ودون ان نتحدث عن العلاقات العامة ، فإني لا اعتقد اني بقلة ذوقي ساستطيع إقناع الناس بالاستثمار في "مودوليس" !

ضحكت وهي مسرورة من انها ستستطيع مساعدته رغم كل شيء .

- لكن اخبريني يا انسة "فليتشر" ، ماذا تفعلين إذا دخل شخص بمثل ذكائك هذا المكتب كي يقدم لك عرضا كريما ؟ هل ستمنحينه الحرية المطلقة دون خلط الأمور ببعضها بعضا ؟

- بالطبع لا !

كانت مسرورة لانه يفصح عن حكمة وليس عن ثقة عمياء .

استمرت :

- لا باس ، ساعد عقدا يرضي كلينا . إذا اصبحت موظفة مؤقتة ، فإن راتبي سيدفع في شكل اسهم وسابيعها لك عندما يتحسن الوضع ، ماراْيك في هذا ؟

ابتسم "اليك" وهو متشوق للاندفاع في المعركة .

- شيء اخر من الافضل ان نسويه حالا . بما انك قد رفضت وظيفة المدير العام التي عرضتها عليك ، فهذا يعني اني انا الرئيس هنا ، وان القرار النهائي يرجع إلي .

هل انت موافقة على هذا ؟

قهقهت "بوني" .

- اعدك باني سابذل مافي وسعي لاتذكر انك انت الرئيس واني لست

إلا مستشارا متواضعا، لكن يجب أن نخصص فقرة بهذا في عقدنا .

كان "اليك"مسرورا وهو يرى فرصة متاحة الآن لإنقاذ "مودوليس" وإخراجها من هذه الأزمة . ولكن كيف تضحي سيدة بهذه القدرة بوقتها من أجل قضية مثل هذه ؟

- ما الذي أغضب والدك ؟

أبعدت ساقيها عن بعضهما بعضا ثم عادت وعقدتهما مرة أخرى .

- لقد رفضت وظيفة يفعل المرء من أجل الحصول عليها أي شيء هل سمعت عن "فالين موريس" ؟

-"فالين موريس"؟ عجبا ! يبدو لي أنك سألت هذا السؤال من قبل ، لكن ماذا تفعلين هنا في هذه الحالة ؟

- لقد كان هذا أيضا رأي والدي . لكنني ناقشت الأمر مع "فالين" ، ولقد أثر فيها مصير موظفيك ، قررت أن تمنحني الوقت اللازم لتسوية هذا الأمر قبل أن أعطيها ردي .

كانت تلعب بخاتمها الذهبي الذي يخرج منه حجر أزرق ، وهي قاطبة حاجبيها. استمرت :

- لكن "جورج"غضب رغم ذلك . إني منزعجة جدا لأني أمقته ونحن قريبان جدا من بعضنا بعضا . لقد توفيت والدتي وأنا في الثانية من عمري ، ومنذ ذلك الحين وهو لطيف معي جدا .

- أما أنا فقد فقدت والدي وأنا في التاسعة . وكنت دائما أنا وأمي قريبين جدا .

قالت "بوني"وهي ترفع عينيها ناحيته :

- حسنا ، إن لدينا شيئا مشتركا ، ماض متشابه .

مرر يده على أثر جرحه .

- يقولون هذا ، لكن تبقى هوة عميقة بيننا إذا قررت أن تعملي مع "فالين" .

- لا أتصور كيف يمكنني أن أرفض عرضها . إن حلمي تحقق أخيرا. تمتم صوت خافت داخلها " حلم من ؟ هل هذا حقا حلمها ؟

نهضت واقفة .

- إني مرهقة تماما لدرجة أني بدأت أهذي ، من الأفضل أن أذهب للبحث عن فندق .

انضم إليها "اليك"، واضعا يديه في جيبيه .

الآن وقد تأكد أنها ستعمل من أجل "مودوليس"، يجب عليه أن يعمل من أجل قضيته هو .

- يمكنك البقاء عندي كما تشائين .

- أوه ! هل يمكنني أن أعيش في منزلك ؟ يالها من تسوية غريبة ...

- لا تقلقي . إن لدي استراحة صغيرة للأصدقاء بجانب المنزل . وستجدين فيها كل العزلة التي ترغبين فيها .

تساءلت إذا كان سيتركها تنعزل حقا ، هل ترغب هي في الانعزال في مكان آخر ؟لكنها في غاية التعب ، وإمكان العثور على سرير مريح أغرتها أكثر من أي شيء آخر .

- حسنا ، سأحاول .

فلتت منه تنهيدة ارتياح .

- من الواضح أنك ستدهشينني دائما . لقد توقعت أن ترسليني إلى الجحيم عندما تسمعين عرضي هذا .

الفصل الخامس

تبعت "بوني" بالسيارة الـ"بي . إم . دبليو" ، سيارة "اليك" الـ"موستانج" الزرقاء التي كانت تعبر الجسر محاذية النهر إلى جهة الشمال ، وهي في شدة الحاجة إلى النوم .

كانت دهشة لان هذا الرجل يقود هذا النوع من السيارات ولانه يكتفي بتلك الوظيفة المتواضعة في "مودوليس" مع مستوى دراسته الذي يمكن ان يتيح له أكثر من هذا .

"مودوليس" لم تتح له الفرصة أبدا للخروج منها ، لكن ربما بعد أن يتذوق طعم السلطة يرغب في أكثر من هذا ، يمكنها إذن في ذلك الوقت أن تحول اتجاهه إلى وظيفة أخرى أكثر لمعانا ، تناسب كفاءته . لم تستطع أن تمنع نفسها من التفكير في النجاح ، مهما كان ثمنه . لقد تربت هكذا ، من أجل هذا الهدف .

عندما وصلا إلى منزله ، كان طول المنزل الهائل ، القارب الذي لم يكتمل ، امتداد المتنزه ...علامات استفهام بالنسبة لها. لايمكن أن يكون مرتبه المتواضع ، الذي يتقاضاه من "مودوليس" ، هو الذي اتاح

له امتلاك كل هذا ، أي ساحرة تلك التي كانت تسهر عليه ؟

رافق "اليك" "بوني" إلى الاستراحة الصغيرة . اضاء النور وتامل ، وهو مرتبك ، الغبار ونسيج العناكب التي كانت تغطي الأثاث والزجاج.

- أوه ! أعتقد أني قدمت لك عرضا سريعا قليلا . لم أتصور أبدا أن أجد المكان بهذه الحالة .

سامر بتنظيفه ، لكن لايمكنك البقاء هنا الآن .

تجولت في الحجرة . وهي صامتة . كانت هذه الاستراحة تشبه منزل الدمى لكن كان لها سحر عجيب .

نافذة الشرفة كانت تطل على النهر ،والجبل خلف المبنى .

كل شيء يبدو هادئا ، ساكنا ... ربما تتمكن بعد بضعة أيام ، من التغلب على التوتر الذي كان ينتابها .

- سانفض الغبار عن الحجرة هذا المساء وبهذا الشكل سيمكنني النوم فيها . وفي الصباح ، سانظف باقي الاستراحة .

تامل ملابسها الأنيقة وابتسم بخبث

- أراهن انك لم تقومي بأعمال منزلية في حياتك ، هيا اعترفي .

- إني إنسانة مرنة وأعتقد أن مسك المكنسة ليس شيئا صعبا علي .

- لاشك في هذا ، لكن لاشيء ممل أكثر من أعمال المنزل .

ما الجدوى من تضييع وقتك في هذا ؟

لم تكن لديه أدنى رغبة في رؤية سيدة الأعمال هذه وهي تتحول إلى خادمة .

اقترح :

- فلتقضي الليلة في المنزل الكبير ، وغدا سانظف المكان .

- "اليك" ساقضي الليلة هنا.

من الأفضل له الا يصر ، إذا لم يكن راغبا في مواجهة المتاعب.

أضاف ، كي يحبطها مقدما :

- حسنا، بما انك تبدين وقد أخذت قرارك بصرامة، ساذهب لأحضر

الملاءات والفوط. ولايجب أن انسى المكنسة، الممسحة، والفرش .

خرج وهو يبتسم وبدأت "بوني"في التجول في المسكن الصغير وهي حذرة تماما الا يلمس تايبيرها الكريمي أي شيء . كان الموقف مقلقا : لم تكن لديها ادنى فكرة عن استخدام الأدوات التي سيحضرها ،عدا فتح النافذة للتهوية .

عاد مرتديا "شورت" أبيض و"تي . شيرت" ازرق لم تستطع "بوني"أن تمنع نفسها من تامل جسده الرجولي خفية . بدأ في العمل على الفور وفي بضع ثوان اصبحت الغرفة في احسن حال.

عندما تهيأ لإعداد السرير ، هجمت عليه ، وعلى الفور طرات له افكار مخجلة .

- حسنا ، اعتقد انه من الافضل أن نبتعد عن هذا المكان المغري .

ابتسمت ابتسامة صغيرة ، وهزت كتفيها ، وكانها استسلمت للأمر.

- دعنا لاننسى أن علاقتنا مهنية بحتة .

بعد هذه الكلمات ، خرجت واتجهت نحو الـ"بي. إم . دبليو" تبعها وقد ارضاه أن تكون هي أيضا شاعرة ببعض الإغراء .

- وما هذا الشيء العجيب المعلق في سقف السيارة ؟

- أوه ، لاتسخر من دراجتي لاني لاأجد الوقت لممارسة الرياضة ، كنت اذهب بها إلى المكتب ، هذا يحافظ على قوامي .

أمال راسه قليلا ولم يستطع سوى أن يؤكد كلامها .

- ارى هذا واضحا . لكني أسكن على بعد ثلاثين كيلو مترا من "مودوليس" . مسافة بعيدة من الصعب قطعها بالدراجة .

ساعدها في إخراج صندوق ، ثم اضاف :

- ألا يضايقك أن تجري مثل الجرذ ؟

- اعتدت أن اعيش حياتي في حركة دائمة .

هذا حقيقي ، لكنها لأول مرة في حياتها ترغب في التوقف قليلا لكي تتنفس . لكي تفكر .

أمسكت بحقيبة يدها وتبعته إلى الداخل ، ومرة أخرى وجدا نفسيهما بالقرب من السرير .

اقترح "اليك"بصوت رقيق :

- هلا تناولت العشاء معي .

لم تستطع "بوني"أن تحبس تثاؤبها .

- أوه ، إني متعبة جدا حتى إنني لن أستطيع أن آكل .

لم يرغب "اليك"في أن يبقى وحيدا في المنزل الكبير ، فتلكا ، وهو يعرف انه من الافضل أن ينصرف .

- هل أنت متأكدة انك لن تشعري بالخوف وحدك ؟

من نظرته الحانية ، فهمت الشابة انه سيضمها بين ذراعيه برضاها كي يقضي الليلة كلها معها . وهذا ماكانت تخشاه ، أن تقبل بطيب خاطر .

- اعتقد انني ساشعر بشيء أكثر من الخوف . إذا لم ابق وحيدة ياسيدي صاحب القلب اللطيف .

داعب خدها ومس شفتيها مسا خفيفا .

- لا باس ياأميرتي ساتركك وحدك ، بما أن هذا ماتريدينه .

عندما انصرف ضغطت أصابعها على شفتيها مفكرة .

لوكانت فقط تعرف ماتريده ! نعم ...إنها تريد أن تحب وتحب .. لكنها تخشى أن تصاب بخسائر من جراء هذا الحب . وعلاوة على ذلك، منذ مرورها على "مودوليس"منحها اتصالها بهؤلاء الناس اشتياقا للعائلة و الأطفال . لكن هل ستكون زوجة وأما مسؤولة ، حنونا ؟ كيف تجمع بين حياة العائلة ومهنة الاحلام التي تعرضها عليها "فالين"؟

ألقت نفسها في السرير، وخبات راسها تحت الوسادة . انتحبت :

- لم أعد أرغب في أن أكون المرأة الخارقة .

عندما استعادت أفكارها ، كان النهار قد طلع كئيبا .

جلست على السرير ، وهي مازالت مرتدية كل ملابسها ، وحكت عينيها . لقد نامت باكية .

من الواضح أن "اليك" أثار شيئا غريبا داخلها !

بعد حمام سريع ، ارتدت قميصا أسود ، وطوت ملابسها التي سترتديها في المكتب داخل حقيبة ، واستعدت لركوب دراجتها ، وأمام الباب ، وجدت علبة كرتون .

"صباح الخير" ، أيتها الأميرة النائمة ! شيء يمنحك القوة لتستطيعي قيادة الدراجة مسافة ثلاثين كيلو مترا .

التي لم تتناول إفطارا أبدا لتحافظ على نظامها الغذائي! "بوني" توقفت رغم ذلك على عتبة الباب والتهمت الفاكهة والشطائر الصغيرة التي قد أعدها لها "اليك" في بضع لقيمات . وبعد احتساء فنجانين من القهوة . بدأت مشوارها إلى "مودوليس" .

عندما وصلت ، خلعت قبعتها ، المبنى الرئيسي كان يبدو مهجورا وتذكرت أن "اليك" كان يريد أن يعلن قرار "هوم إنترناشيونال" في الصباح . لنقل: إنها لم تكن هناك لمساندته !

عندما دخلت الكافتيريا، وجدت الموظفين جالسين إلى المناضد ، يتهامسون في جو كئيب . أما فريق المعوقين فكان يجلس في الجناح الأيسر وقد اعتلت شفاههم ابتسامات مشرقة وكأنهم قد دعوا إلى حفلة .

"اليك" كان هناك ، بالقرب من المنضدة الكبيرة ، يقف وحيدا وقد أضاء، وجهه عندما رآها تنضم إليه ،وابتسم عندما لاحظ قميصها الرياضي .

- عجبا ! إنك ستتسببين في أزمة قلبية لكل هؤلاء الرجال .

- أنت وهؤلاء الرجال ، لديكم شؤون أهم ، في الوقت الحالي .

قال وهو يمرر يده في شعره :

- بالضبط ! إنهم جميعا هنا، من الأفضل أن ننهي هذا الأمر .

قالت بينما كان يتجه نحو المنصة الصغيرة :

- حظا طيبا .

بقي الجميع خائري القوى عندما أعلن نية "هوم إنترناشيونال" في غلق أبواب "مودوليس" ثم شرح أن الأمر يستدعي إقالتهم .

وعندما عرض مشروع التخالص الذي سينفذه الموظفون ، أوضح كل مخاطره وكل مزاياه . بدأ المستمعون في مهاجمته بالتعليقات وبالأسئلة كي يفهموه أنهم يعتبرونه المسؤول عما يحدث لهم . حتى فريق المعوقين نفسه ثار لدرجة أن المسؤول عن قسم التعبئة والتغليف أخرجهم من الصالة .

أوجز "اليك" وقد تصبب العرق من جبهته :

- كل ما أطلبه منكم هو التفكير في إمكان التخالص . وبعد يومين سنجري تصويتا على هذا الموضوع .

جمع أوراقه ، وخرج من الصالة بخطى سريعة وقد جرحت كرامته من رد فعلهم .

تبعته "بوني" وهي لاتعرف ماذا تفعل لمساعدته ؟

- سأذهب لرؤية فريقي الصغير . إنهم لم يفهموا أي كلمة مما قلت، وهم يعرفون فقط أن شيئا مروعا قد حدث .

وصلا ورشة التجميع حيث أخبرهم أحد أن هناك قنبلة على وشك الانفجار .

- إن "جاك" حالته سيئة جدا . اذهبي لتري ما الذي ستفعلينه مع الآخرين بينما سأحاول تهدئته .

أعجبهم على الفور الملبس غير التقليدي الذي ترتديه السيدة الشابة.

بدأت :

- أوه ، إني سعيدة جدا وأنا أجد نفسي بينكم من جديد .

سأل أحدهم :

- عم ، كان يتحدث "جوليجتلي" منذ قليل؟ هل يرى أننا لانعمل جيدا؟

- مطلقا . إنه كان يشرح ببساطة كيف أن كل واحد فيكم باستطاعته

الاستثمار، يعني شراء جزء من الشركة ، كل من يدفع مبلغا من المال يمكنه امتلاك جزء من "مودوليس" بعدما ترك الفكرة تتسرب ببطء إلى عقله، فتش "دويت" في جيبه وأخرج ورقة بدولار .

- ساشتري إذن جزءا من "مودوليس" .

- كلا ، انتظر ، لن يتم الأمر بهذه الصورة .

لكن قبل أن تعيده إليه ، ألقى الأخرون على المنضدة باوراق مكرمشة وعملات ، بلا نظام .

أعلنت "تس" بوجهها الذي أضاءه المكياج وبملامحها التي مازالت مترددة :

- انت والرئيس ستصلحان كل شيء ، أليس كذلك ؟

بعد لحظات عاد كل شيء إلى طبيعته ، وانصرف الموظفون إلى أعمالهم المعتادة ، قهقه "اليك" عندما لاحظ كومة النقود .

- كان علي ان اتركك تتكلمين بدلا مني في الكافتيريا ، بالتاكيد كنا سنتمم مشروع التخالص !

- ليس هذا غريبا ! كيف لي أن أعيد إليهم كل هذا ؟

امسك "اليك" بعلبة مسامير فارغة والقى فيها العملات قبل أن يمد يده بها إلى الشابة .

- على الأقل سيشعرون بان هناك دورا يجب أن يقوموا به قبل أن يكتشفوا اني لا أستطيع أن أصنع المعجزات .

مرر يديه على وجهه، وهو متعب ومثبط العزيمة ، قبل أن يخرج . قال :

- الأخرون غير موافقين على مشروع التخالص . يمكننا إذن أن نقول: وداعا "مودوليس" ، كيف أعلنت لفريقي الصغير أن حياتهم التي يعيشونها هنا قد انتهت ؟

تغلبت "بوني" على ارتباكها .

- لا ، لم نخسر سوى معركة صغيرة ، والحرب لم تنته بعد .

- أمان كاذبة .....

بالرغم من ذلك كان يشعر بتحسن قليل ، لأنه لأول مرة في حياته، يوجد شخص بجانبه يشاركه همومه .

أمان كاذبة ... نعم ، بمجرد أن تشهر "مودوليس" إفلاسها، ستعود "بوني" إلى بيتها ، وتزاول عملها .

استطاع أن يرى في هطول الأمطار من مكتبه ، انعكاسا ملائما تماما لسخريته الكئيبة .

- لو كان قاربي جاهزا ، كنت ...

عندما أحست باحزانه ، اقتربت منه ووضعت يدها على كتفه كي تخفف عنه .

تمتمت :

- ماذا كنت ستفعل لو كان قاربك جاهزا ؟

- أوه ، لاشيء ...

ضم إليه تلك السيدة التي تكون حنونا ولطيفة للغاية عندما تتخلى عن دور سيدة الأعمال اللامعة .

وقد أربكته بشدة رائحة عطرها .

- كنت أود بشدة أن أستطيع إقناعهم .

- لا أفهم لماذا لم يوافقوا على اقتراحك ، أنا شخصيا مقتنعة تماما . تمتم وهو يقبل عنقها :

- لقد أحرزت أفضل أهدافي إذن !

عندما أصبح أكثر تهورا تباطأ فوق فتحة صدر قميص الشابة ، تلك الأخيرة أجبرته على أن يرفع رأسه .

- أوه ... أشعر بأنك كنت أقل حزنا من قبل ياسيدي المدير .

- كلا ، كلا ... لكني أحس أنه ليس لدينا مانفعله في علاقة مهنية بسيطة، يجب أن نجد اسما جديدا يحدد العلاقة التي بيننا .

ابتعدت عنه لتجلس على أريكة في مواجهته .

بدأ يعد النقود التي بالعلبة ، عندما شعر بأنها أهملته .

- ستة عشر دولارا وخمسة وعشرين سنتا . بهذا فإني

اخاطر بالا أستمر مديرا فترة طويلة .

هل تذوق طعم هذا النوع من الوظائف ؟ هل سيكون مستعدا للتحليق نحو طموحات اكبر ؟

- ماذا ستفعل إذا أشهرت "مودوليس" إفلاسها ؟

- لم أفكر أبدا في العمل في أي مكان آخر غير هذه الشركة .

- ولهذا السبب لم تحصل على أي مهنة أخرى ، كل تجربة مهنية يجب أن تكون درجة نترقى بها إلى مرحلة أخرى ، تجربة محمسة لغيرها .

ابتسم .

- اعتقد أنك تسردين كلام والدك ... لكنك إذا تخيلت اني ساتحول إلى ذئب صغير طموح بانياب طويلة ،فانت مخطئة تماما، مازلت افضل على ذلك أن اكون مجرد سائق عربة لنقل الاغراض في سوبرماركت .

- اعترف باني احب التحديات والمنافسة ، وانت ايضا يا "اليك"، اعترف ، كن صادقا مع نفسك .

اتسعت ابتسامة "اليك" .

- حتى لو كان هذا حقيقيا يا "بوني"، لن يمكنني الرحيل الآن وترك هؤلاء الناس المساكين يواجهون مشاكلهم وحدهم .

انتفض عندما سمع صوت السكرتيرة عبر التليفون الداخلي .

- هل انت موجود يا "اليك"؟ رؤساء الاقسام هنا ويرغبون في مقابلتك.

بعد بضع ثوان ، ظهر ثلاثة من الموظفين .

- إن رجالنا لايحتاجون يومين لياخذوا قرارهم ، لقد تناقشوا وأجروا تصويتا ، واخذوا قرارهم بالإجماع .

أحس "اليك"بامتعاضة .

- لم اتوقع قرارا سريعا بهذا الشكل . لكن بقدر ما اضمن لكم النجاح ، لا أريد لهؤلاء الناس ذوي العائلات ان يخاطروا باموالهم

الضئيلة .

- لا أعرف عم تتكلم يا "اليك". لكنهم قد تصرفوا بالفعل بطريقة عنيفة في الكافتيريا . لكن بعدما هدءوا ، تناقشوا كثيرا في اقتراحك ، وحسب كل منهم النقود التي سيساهم بها وكتب مقدارها في ورقة . هل تريدها ؟اين اضعها ؟

تأمله "اليك"في صمت وهو لايصدق مايراه . وقفزت "بوني"من الفرحة ومدت له يدها بعلبة النقود .

- هنا ، مع المساهمات الأخرى .

بعد ما وضع فيها الأوراق المطوية ، القى نظرة إعجاب على السيدة الشابة ثم قال وهو يغمزلها بعينه :

- انا مسرور جدا لأنك في فريقنا ياآنسة .

لابد من أن أي رجل يواجه صعوبة في أن يبدو قاسيا معك في العمل.

ردت وهي توجه إليه غمزة عين مماثلة :

- فلنامل إذن أن أصبح رجلا وليس امراة في مواجهة نفسي عندما أدافع عن قضيتكم في "هوم إنترناشيونال" .

عندما خرج الرجل ، جلست أمام "اليك"وهزت له كتفيه .

- هيا ، تشجع ! لقد احرزت توا هدفا عظيما !

مال عليها وقبلها طويلا .

زفرت بتاوه :

- لا يجب علينا أن ...

- الا تريدين حقا ؟ يكفي أن تقولي هذا .

تمتمت وهي ترد إليه قبلته :

- بلى ، إني أريد ذلك بشدة ؟

- إنك جميلة جدا ياأميرة ، إلهة الحب ، إني أموت شوقا لممارسة الحب معك ...

- ممارسة الحب معي ؟ هل هذا ماتراه في ... انا لست طريدة ،

فلتنس كل هذا ، إنها غلطتي . ما كان علي أن أترك الأمور تسير على هذا النحو .

نهضت وابتعدت .

- لماذا لاتصفعينني ، كان الأمر سيصبح أسهل على الأقل أخبريني عما تماديت فيه .

- لاشيء ، ربما لو كنت رجلا آخر ، كنت أتغاضى عن ذلك .

- إن هذا يبعث على السرور دائما .

- كيف تريدني أن أفهم ذلك وأنت لاتريدمني غير هذا ؟

- إذا كنت حقا لا أريد منك غير هذا ، كنت على الأقل انتهزت الفرصة وأنت نائمة .

لكنها كانت محقة ، إنه لايريد منها إلا الشيء الذي يحتاجه الآن، امرأة جميلة وطموح في العمل ، ما الذي يعرفه هو عن الإنسانة المحبة والضعيفة التي تختفي داخلها ؟

- إنك محقة ، أنا لا أعرفك جيدا ، لكنك لا تعرفيني أفضل .

- هذا حقا ماكنت أحاول شرحه لك ، فالأغراب ليس لهم الحق في ممارسة الحب . ومن رؤيتي للموقف ، أعتقد أنه ليس من الصواب أن أستمر في العيش في بيتك .

- أرجوك يا"بوني". لا ترحلي من بيتي ، أنا لست منجذبا إليك لأنك جميلة ومثيرة فقط .

- حقا ؟ ولم إذن ؟

إنها لم تسأل هذا السؤال إلا لأنها تريد أن تصدقه .

رد أخيرا :

- هذا ... هذا لأني أحس بشيء جيد عميق داخلي تجاهك . ألا تفكرين أن أمامنا الفرصة لنصبح شيئا فشيئا غير غريبين يا"بوني"؟

- أتمنى ذلك حقا . لكن يجب أن يكون كل منا صادقا مع الآخر .

- مفهوم ، وأعدك ألا أحاول إغراءك قبل أن يحين الوقت المناسب .

قهقهت "بوني"وهي تراه حساسا ونادما في نفس الوقت .

- إذن ، أشعر بأننا يجب أن نكرس نفسينا قلبا وقالبا لهذا الملف الذي سنتغلب به على "هوم إنترناشيونال" .

الفصل السادس

- بالنسبة لغريبين مثلنا ، أرى أننا نكون فريقا ممتازا ! لقد كنت رائعة يا"بوني".

داعب خدها في حركة حانية .

- كلا ، إنه أنت من كان رائعا !

أدارت رأسها ببطء وقبلت راحة يده .

أضافت وهي تضحك :

- كنت أعرف أنك جيد ، لكن ليس لهذه الدرجة . سيقولون إنك ولدت لتقوم بالتفاوض .

- أنت التي ألهمتني ، بملابسك هذه ...

- أتمزح ؟ هذه الخرقة البالية ؟ إنه تايير مريح أرتديه عندما أحس بأني غير متأكدة من امتلاكي للحجج القوية .

كان بلون وردي مزين بالأسود وقد جملته بحذاء خفيف مطلي بالورنيش الأسود بإفراط وحقيبة يد بنفس اللون .

لقد رفعت شعرها في "شنيون" كي تعطي لنفسها هيئة سيدة

الأعمال.

دخلا المصعد من الدور السادس عشر من عمارة"هوم إنترناشيونال".

اضافت عندما بدأت الأبواب في الانغلاق :

- ونحن نتحدث عن الأناقة، لم ارك ابدا في هذه البدلة من قبل!

رد وهو يضحك :

- هذه الخرقة البالية ؟ إنها بدلة بسيطة جدا أرتديها في المناسبات المهمة ، ورغم ذلك ابدو متصنعا فيها . لم اعتقد ان الامور ستنتهي سريعا هكذا . لقد حجزت مكانين في الطائرة للمساء وانا مقتنع باننا سننشغل بهذا العمل طيلة النهار ، لكننا انجزناه قبل الظهر . ماذا لو استفدنا بالوقت في الاحتفال بهذه المناسبة ؟ يمكننا القيام بجولة في "ديزني لاند" .

- ماذا ؟ إن قدمي لم تطا تلك الملاهي المجنونة عندما كنت صبية، ولن افعل هذا الآن !

بدا مذعورا .

- رجس ! إذا كنت لم تذهبي إليها ابدا فمن الواجب علي أن اخذك إلى هناك . ليس إلا لأرى عينيك تلمعان من السعادة أمام الكثير من الأعاجيب.

- لاتكن سخيفا . لقد كبرت كثيرا على هذا النوع من الترفيه .

- ما عمرك الآن ؟ إنك لم تخبريني عنه ابدا .

- لاشان لك بهذا . لقد شيدت "ديزني لاند" من اجل الصبية فقط هذا كل شيء !

- إني أرى نفسي صبيا كبيرا .

عندما جلست خلف مقود السيارة التي استاجراها ، مال عليها وقبلها على عنقها حيث انسدلت عليه بعض الشعيرات التي افلتت من "الشنيون" ، اضاف وهو سعيد برؤيتها ترتعش من هذا الاحتكاك البسيط :

- هيا ، اهدئي قليلا وحاولي !

عقدت يديها على مقود السيارة وقد تيقظت كل حواسها .

- هناك عندك في "بورتلاند" ، يمكنك ان تقنعني بالقيام باشياء مجنونة تماما ، لكن ليس هنا ، على ارضي .

قطب حاجبيه .

- لابد انك لم تعيشي طفولة ممتعة . لقد كنا فقراء ، لكن رغم هذا ، تمكنت امي من ادخار بعض الدولارات واصطحبتنا مرة إلى "ديزني - لاند" ... إنك تمنعين نفسك من الحركة تماما ....

اراهن انك لاتعرفين كيف تسلين نفسك .

ارتبكت ، لقد كان محقا ، إنها لاتعرف كيف تروح عن نفسها . ومن جهة اخرى لقد افصح لها عن مشهد من ماضيه ، في بضع كلمات . من اجل ان تتعرف عليه اكثر . استدارت ناحيته وهي متاثرة .

- حسنا ، ساتي . لكن ضع في حسابك اني لن اتسلى .

عندما وصلا إلى مكان انتظار السيارات بالملاهي ، خلعت جاكت تاييرها والقت به على المقعد الخلفي . ولكي تبدو في هيئة جيدة ، ارتدت نظارتها الشمسية .

واتجها نحو أبواب المدخل الدوارة .

- حسنا ياأميرتي . من الآن ، ساتولى انا قيادة العملية ، وساعطيك دورة مكثفة في فن وطريقة التسلية .

كانت الشمس تغرق النخيل المتمايل من النسيم العليل بوميض برتقالي عندما كان "اليك" و"بوني" عائدين إلى مكان انتظار السيارات .

كانا يمشيان ضاحكين وهو متابط ذراعها وقد غطت ملابسهما قطع من الثلج .

اعترفت الشابة :

- كنت محقا وانا مخطئة . لقد تسليت مثل المجنونة .

- جميل ، هل قلت لك من قبل كيف ان هذه القبعة تبدو رائعة عليك ؟

لمست قبعة "دونالد دك" الموضوعة على راسها وانفجرت ضاحكة.

- يقولون :إن قبعتك ايضا هكذا !

كانت أذنا قبعة "اليك" التي تأخذ شكل الكلب "بلوتو" منسدلتين على خديه .

انفجرت في ضحك هستيري .

اعتذرت :

- لا أعرف ما الذي يحدث لي ، إني لم أشرب قطرة واحدة من الشراب ، ومع ذلك أشعر بأني ثملة !

- الضحك مفسدة ، ياعزيزتي .

ضمها إليه بقوة ، لقد كان يسلي نفسه حقا مثل صبي صغير ، لكن رؤية جميلة مثل "بوني" وهي تتمكن من الراحة في صحبته كان يسعده أكثر .

- أنا أيضا أشعر بأني ثمل قليلا . أعترف أننا لم نتصرف كما يجب مثلما يفعل هؤلاء الناس بالداخل .

- أعتقد أن كلينا قد فقد حس الدعابة . ليس هذا بالمكان الذي يسمح بمثل هذا النوع من التصرف ، لكنه تأثيرك !

قال وهو يقبلها على أطراف شفتيها :

- أعتقد أن من واجبي أن أتلف الصورة الصغيرة والجميلة التي كنت تحاولين أن تضفيها على نفسك .

عندما مالت لتفتح باب السيارة ، قبلها فوق عنقها .

فأربكتها ملايين الرعشات اللذيذة .

- هل مازال لديك أفكار عجيبة أيها الغريب ؟

- الكثير !

لقد وجدها جميلة ، استراحت ملامحها بقضاء فترة الظهيرة تلك بعيدا عن سباق النجاح والظهور في صورة مهنية، لقد شعرا بأنهما قريبان من بعضهما بعضا ،عندما تمكنا من رفع الكلفة، مثل رفيقين في نزهة . كان الناس يتحركون من حولهما مثل النمل ، لكن هذا لم يعنه في شيء ، فقد كان يحس أنهما وحيدان في الدنيا. قال معترضا:

- لسنا غريبين مطلقا .

- أنا نفسي أحس أني غريبة عن نفسي بعد الذي عشته توا !

لقد تذكرت "جورج" والوعد الذي وعدته به .

- لقد اتصلت بوالدي أمس ، لأخبره أني سأمر عليه وأودعه قبل أن أستقل الطائرة، تعال لأعرفك به، ذلك سيجعلك تفهمني أكثر. إني أحبه كثيرا وأحس بأني معجبة جدا به كرجل أعمال، لكني أول واحدة تعترف بأنه مرعب غالبا . لاتحس بأنك مجبر على قبوله.

قال وهو مندهش من رؤيتها تفتح باب المناقشة عن حياتها الخاصة:

- إنه ليس من المستحب حقا أن تحكي لي عن والدك .

- إنها نقطة ضعف . تعرف إن المخاطرة هي ألا يعتبر هذه المقابلة امتيازا ، خاصة إذا كنت أنت الذي ستتحمل تبعاتها !

ثم قهقهت .

- إني أفهمك جيدا ، أنت تخجلين أن تقدمي له موظفا بسيطا من "مودوليس" . أليس كذلك ؟ تعرفين ، لقد قابلت العديد من الناس ذوي الطباع الغريبة ، خاصة وأنا أعمل سنوات طويلة مع المعوقين ، لاتخافي ، أستطيع أن أتماسك وأتحمله .

- أنا لا أشك في هذا ، لكن ...

جلست خلف مقود السيارة وهي ممزقة . إنها لم تعد تعرف إلى أي وسط تنتمي وكانت تود كثيرا أن يندمج "اليك" في عالمها .

- سأنهار لولم يحبك "جورج" .

طريقتها في وصف والدها ، الضيق الذي كان يشعر به في داخلها وتجربته الخاصة لن تحسن الصورة أمام أي أب .

عقد ذراعيه في حزم وهومخبئ رأسه في قبعة "بلوتو" .

- لاتتوقعي أن أقدم نفسي لشخص في شخصية غير شخصيتي الحقيقية لست قادرا على هذا ، حتى لو كان هذا سيسعدك .

- ليس هذا ماقصدته ! إنك رائع كما أنت هكذا .

لحسن الحظ ، أمامهما طائرة يجب أن يستقلاها ، ولذا فالزيارة

ستكون قصيرة .

عندما وصلا إلى المنزل في "بيفرلي – هيلز" استدارت "بوني" إليه .

– إن هذه هي فرصتك الأخيرة في التراجع .

هز رأسه فلطمت أذنا القبعة وجنتيه .

– بعدما رؤيته لي ، بالتأكيد لا ، إن الفضول يقتلني !

إذا كان ينوي إبقاء تلك القبعة المضحكة على رأسه ، فإنها مضطرة أن تبقي قبعتها هي الأخرى .

دون أن تعيره أي انتباه ، اتجهت نحو باب الدخول .

– أوه ياصغيرتي ، لقد كنت أخشى ألا تعودي مرة أخرى .

استقبلها والدها في بدلته الرمادية ، وقميصه الأبيض .

كامل الأناقة ، كعادته .

ثم قطب حاجبيه عندما رأى تلك القبعة التي كانت فوق رأسها .

– ما هذا الشيء المضحك ؟

غمغمت :

– لقد قمنا بجولة في "ديزني – لاند" ، وكان الطريق السريع مسدودا ونحن عائدان ، ولم يكن أمامنا سوى دقائق قليلة لكني لم أشأ أن أرحل دون أن أراك .

ضمها إليه .

– أنا مسرور لأنك استطعت أن تأتي ، كنت أخشى أن تكوني قد كرهتني بسبب المقالة التي أسمعتك إياها عن عرض "فالين" .

– أوه ، كلا . هل اعتقدت ذلك ؟ لقد أحضرت معي شخصا .

ضحكت "بوني" ، عندما استدارت لتقدمه .

ذكرها "أليك" وهو يغمز لها بعنيه :

– هذا أنا .

لقد خلع القبعة ، ارتدى "جاكت" وربط رابطة عنقه قبل أن يصل للممر ، خلفها .

تمتمت قبل أن تأخذ يده وتقوده لصالة الدخول :

– "جورج" ، يسعدني أن أقدم لك "أليك جوليجتلي" .

من "بورتلاند" "أليك" هذا والدي .

إن عيني "جورج" تكونان باردتين مثل الجليد ، عندما يكون مستاء.

لكنه عندما مد يده ليصافح "أليك" كانتا زرقاوين مثل حد السيف.

– كيف حالك يا "أليك" ؟ إني مسرور جدا لمعرفتك .

رد دون أن يستاء من لهجة "جورج" التي تخلط بين التسامح والعجرفة :

– وأنا أيضا ، ياسيدي .

حك "جورج" حنجرته ودعاهما لدخول الصالون .

قال وهو يستند إلى المدفأة :

– اجلس يا "أليك" . لقد حدثتني "بوني" عنك بطريقة لافتة ، بعيدا عن عملكما معا .

بقي "أليك" واقفا ليبرز قامته التي كانت أطول قليلا من قامة والد "بوني" ، وقد كان شاربه يرتعش .

– إن هذا لايدهشني . لكن لم يكن من الواجب عليها أن تفعل هذا . لكن بما أننا تطرقنا إلى هذا الموضوع ، فأنا أشغل فكري بمصير مجموعة من المعوقين عقليا .

وأشيد قاربا في حديقة منزلي . وهذا يلخص شخصيتي المتواضعة بشكل ما .

كانت "بوني" تبتسم ، وهي جالسة فوق إحدى الأرائك ، كانت تعرف أن والدها كان يأمل في مضايقة ذلك الشاب بتعجرفه معه، وسعيدة لأن حاميها يدافع عن نفسه بطريقة عجيبة ، فأضافت وهي مسرورة :

– "أليك" هو مديرنا العام ، ولقد تألق اليوم وهو يقنع "هوم إنترناشيونال" في السماح لنا بإعادة شراء "مودوليس" .

– من الرائع أن تحققا الهدف الذي كنتما تسعيان إليه .

هذا يعني ، أن بإمكانك الرجوع ، كما هو متوقع ، أليس كذلك ياعزيزتي؟

- نعم ، سابقى حتى يتم تسليم المبلغ النهائي وبسوى كل شيء.

- افهم ....

تدخل "اليك":

- وفوق ذلك لم ابدأ في تعليم "بوني"، إني أعلمها كيف تستريح وتستفيد من الحياة . من الصعب أن أصدق انها لم تزر "ديزني - لاند" من قبل .

جحظت عينا "جورج" ، من الواضح انه صعق لأن أحدا يهاجمه هكذا.

- إن "ديزني - لاند" لاتبدو لي ضرورة حيوية ، عندما يكون المرء في كامل ذكائه . لقد منحتها كل العناصر اللازمة لتطوير قدراتها، ولم احرمها من شيء .

- ربما ماعدا تعليمها كيف تستريح وكيف تسلي نفسها .

- هل تلمح بأن السيدات لايجب أن نعدهن لارتياد المناصب المهمة في مجال الأعمال ؟

- بالعكس . انا شخصيا اشعر باني ضعيف أمام سيدة الأعمال اللامعة .

علقت "بوني"وهي تجذب القبعة حتى جبهتها :

- بالتاكيد .

كانت تشك في أن هناك رجلا يهتم بها وهي تريد من "اليك"الا يمزح في مثل هذا الموضوع المؤلم .

- إنك لاتعارض إذن قبولها للوظيفة التي تعرضها عليها "فالين" مهنة رائعة .

- لايهم مانعتقده ، انا وانت عن الاختيار الذي يجب أن تنتهي إليه "بوني"إنها حياتها هي ، وهي الوحيدة التي تمتلك حق الاختيار .

أضاءت وجه "جورج" ابتسامة مشرقة .

- لقد فضلت "بوني"الا تخبرني بالكثير عنك يا"اليك"وستفهم اني قد انتابتني لحظات من الشك . إني أعرف ابنتي جيدا ولا أريد إلا

صالحها .

- هاهو شيء اتفقنا عليه ياسيدي .

القت "بوني"راسها على مسند الاريكة ، وهي مستريحة. إن الرجلين اللذين يحتلان حياتها يبدو انهما على وشك ان يقبل كل منهما الآخر . ربما مع الوقت تتفق هي الأخرى مع نفسها ، لكن علاقتها بـ"اليك"مازالت حديثة ...

- متى ستنتهيان من الكلام عني ... ؟ لاتنس يا"اليك"ان امامنا طائرة يجب ان نستقلها .

بعد الوداع ، كانت "بوني"تقود السيارة على الطريق السريع حيث كان الدوران يبدأ بواقيات الصدمات المتقابلة .

قالت وهي تنقر باصابعها الحائرة على المقود :

- مسكين "جورج" ، لم يعتد أن يهاجمه أحد ، وهذا ما انقذك ، لقد كان دائما رائعا معي .

- نعم ، لكنه حرمك من طفولتك .

- لقد فعل المسكين اقصى مايستطيع . توفيت والدتي في حادثة سيارة وتركته وحيدا مع طفلة في الرابعة من عمرها . فركز كل اهتمامه على ذكائها لأنه لم يكن يعرف ما الذي تحتاجه الفتاة في مثل هذه السن .

ولأني كنت أريد إسعاده ، بذلت كل ما أستطيع في المذاكرة، لكني احسست اني ضائعة عندما التحقت بالجامعة وانا متقدمة عن زملائي بثلاث سنوات .

لم أصادق أي فتاة . ولم يرغب الاولاد في الخروج مع "بيرينيس" تلك الطالبة البشعة التي تذاكر أكثر مما تفهم !

وضع "اليك"يده على رقبة الشابة عندما احس بفيض من الحنان والشفقة من أجلها .

- لكن شيئا حدث غير كل شيء .

عندما ادرك "جورج" وحدتي ، الحقني بمدرسة الصيانة حيث تعلمت

فيها أن ابتسم وأن اقول الكلام الجميل في موضعه ، ثم التشريح الجمالي للأنف والذقن ، دورات في المكياج وتصفيف الشعر ...

ابتسمت وهي تستدير ناحية "اليك"ثم أضافت :

– لقد تعلمت أيضا أكل البنبون ،و رشيم القمح ، والقيام بالتمارين الرياضية لتجميل جسمي .

– وماتت "بيرينيس" وولدت "بوني" . هل أنت سعيدة أم حزينة لهذا؟

– إن تعلمي كيف أكون جميلة وكيف أتصرف شيء جيد جدا .

لكن الناس الذين يقتربون مني هم منتفعون بوجه عام .

– إخال أن ... لكن "مودوليس" شيء مختلف ، أليس كذلك ؟

– بلى، كل الناس هناك في غاية اللطف ، إني آسفة لأن أمي لم تعش حتى تنمي في كل مايشغل المرأة ، تحمل مسؤولية منزل والانشغال بالأطفال ...

شعر "اليك"بقلبه يقرع ناقوس الخطر .

– أنا ... أنا لم أقابل في حياتي امرأة أكثر أنوثة منك وإني لأشعر بضعف ...

– أوه ، أرجوك ! لا تبدأ هذا من جديد . في الحقيقة أنت تشعر بضعف أمام النساء اللاتي ينقذن "مودوليس" وهذا كل شيء ، ألم تقل لي: إنك كنت صبيا كبيرا ؟

والمراهقون لايهتمون إلا بالفتيات ذوات الجسم الجذاب والمغري وليس باللائي لديهن عقل ، لكي يضموهن إلى مائدة طرائدهم ، عندما قالت "نان" إنك طائش ، شعرت بأنك قد تعديت علي وأنت تبدأ محاولاتك معي .

– بما أننا نتكلم معا بصراحة تامة ، لدي شيئان في قلبي لكن الأمر لايتعلق بمائدة طرائدي .

أمسك بجاكته وصندوقه الصغير .

– علاوة على أنك لست في الموضع الذي يسمح لك بتوجيه اللوم. إنك تقضين الساعات في وجه ذلك الحاسوب الأخرق ! أكثر مما

تنشغلين بشيء في قلبك !

– لماذا لا تحب حاسوبي . إنه مخلص ، سريع ، ويشبع أقل رغباتي، وربما يكون أكثر ذكاء مني . أنا لا أستطيع أن أقول مثل هذا الكلام عن الرجال الذين أعرفهم .

– مم ...

يجب عليه أن يجد طريقة كي يبعدها عن هذا المعشوق الآلي المرعب في المستقبل .

الفصل السابع

لقد كانت الساعة تقترب من الثانية صباحا عندما استطاعت أخيرا "بوني" أن تنام . دق جرس المنبه كالعادة في الرابعة والنصف . نهضت، وفي كامل هيئتها استعدت لركوب دراجتها والذهاب للعمل . ولم تصدق نفسها عندما أحست بأنها مرتاحة . نهار مريح جعلها أفضل من ذي قبل .

عندما وصلت أمام الورشة التي كانت لم تزل مغطاة بغيوم الصباح، تساءلت عما تفعله في هذا المكان البعيد وقارنته بعملها مع "فالين" في إنتاج الأفلام النسائية .

لو فكرت يوما أن ترفض عرض "فالين" ، سيكون ذلك فقط من أجل "اليك" . هل يمكن أن تكون سعيدة مع رجل مثله ؟ لكن لم يزل الكلام عن علاقة مستمرة أو عن الزواج أمرا مستحيلا .

إذا كان "اليك" يفكر في مثل هذا المشروع ، كان سيفصح لها من قبل عن نيته ... إلا إذا كان طائشا يبحث عن متع ومغامرات الليلة الواحدة. اعتصر قلبها لهذه الفكرة الأخيرة .

جلست أمام الحاسب الآلي ، وصلت جهاز التكييف ، وبدأت في البحث عن أسواق ممكنة لموبيليات "مودوليس" لاختيار أفضل أماكنها والقيام بحجز الطائرات المناسبة .

وصل "اليك" في السابعة والنصف ومر عليها ليقول لها: صباح الخير.

نسيت شكوكها وتركت نفسها ترتمي في أحضانه .

سألها وهو يغمرها بالقبلات :

- منذ متى وأنت هنا ؟

- منذ ساعات ، أيها الكسلان .

- ألست بحاجة إلى النوم إذن ؟

- ليس بعد نهار أمس ، لقد استمتعت به للغاية .

سندت خدها على صدر "اليك" . هناك حيث كان قلبه يدق بشدة.

- كنت أحب أن تكون أياما كاملة بل أسابيع طويلة نتسلى فيها معا، وليس بضع ساعات .

أيام ... أسابيع ... تماما مثلما شكت ، إن "اليك" لاينوي علاقة أبدية !

ابتعدت عنه وبدأت تنظم الحجرة .

- بموضوع إعادة شراء "مودوليس" الذي نعمل به ، لن يكون أمامنا دقيقة واحدة نضيعها .

تابعها بنظراته ، كانت ترتدي "جاكت" وبنطلونا أسودين بدت مسرورة فيهما ولم تظهر على وجهها أي علامة تعب .

- ساعة أو اثنتان لن تغيرا من الأمر شيئا ، ماذا إذا ذهبنا إلى "استوريا" في عطلة نهاية الأسبوع ، لنشاهد النهر ونستحم في البحر؟

زفرت بلهجة تجمع بين السرور والسخرية .

- لا أشك في أن منظره لاينسى ، لكني أتساءل إذا كنت تعرف المبلغ الذي ستطلبه منا "هوم إنترناشيونال" من أجل الورش والبضائع المخزونة . في رأيي أنهم لن يقدموهما لنا هدية ، بما أن باستطاعتهم

إشهار الإفلاس والحصول على تخفيض كبير في الضرائب .

- إنك منغصة حقا . إذا كانت هذه هي الحقيقة ، فانا اشكرك ، لكني مازلت افضل بعض التخيل المبدع .

- لم اكن موهوبة في ذلك التخيل ابدا .

- هذا لايدهشني .

نظرت "بوني" إلى الحافلة التي توقفت امام مكان انتظار السيارات ونزل منها فريق المعوقين . وانتظروا حتى ياتي رئيس الورشة ليقودهم إلى اعمالهم .

اقتربت "بوني" ووضعت يدها على ذراع "اليك" .

- انظر "تس" و"دويت" يمسك كل منهما يد الآخر .

هذا هو التخيل الحقيقي .

ثم اتسعت ابتسامتها واضافت :

- أحيانا اود لو تكون حياتي بسيطة مثل حياتهم .

- ممكن ، أراهن أن هذين الاثنين لايتساءلان إن كانا غريبين .

- لن اشغل نفسي بهذا عندما ننوي أن نمسك بايدي بعضنا البعض وفيما يتعلق بـ"استوريا" ، لن أستطيع الذهاب على اية حال : سأذهب إلى "كاليفورنيا الجنوبية" لأتحدث مع صانع موبيليات ، ساعده والدي في تنمية مبيعاته ، في الماضي .

دهش "اليك" :

- رحلة عمل في عطلة نهاية الأسبوع ؟

- أوه ، إني مدعوة إلى حفل استقبال ، أتمنى أن يعطيني معلومات قيمة عن عالم الأثاث ومنافذه . إننا لن نجتذب المستثمرين إلا بكروت التوصية . باختصار ، أمامنا عمل كثير

- نظرية ساحرة .

* * * *

بعد انقضاء إجازتين متتاليتين . تحت الشمس المشرقة لشهر يونيه، كان "دويت" يتخبط في ماء حمام السباحة في انتظار "تس". "اليك" كان

ممددا فوق كرسي طويل وقد اختفى وجهه تحت قبعة من الخوص ونظارة شمسية وقد حرم من تمدد "بوني" إلى جانبه .

مره أخرى يكون في صحبة أثناء وقت فراغه ، لكنه لم يتمكن إلا من إغضابها . فالنتائج كانت سيئة ، بما ان "بوني" كانت تطلق مكبوتاتها في المنزل الصغير ، وقد اقسمت الا تترك فيه ذرة غبار .

وهو مستغرق في التفكير ، لم يلاحظ الشخص الذي اتى في الحديقة ، وقفز عندما تلقى قبلة سريعة على وجنته .

- إذا لم يكن لديك مايشغلك ، فإن أمامي ساعة قبل ان اقفز في الطائرة .

- أوه ، ماما ! لكن أهذا أسبوع الوالدين . أم ماذا ؟

ضمها بين ذراعيه وهو سعيد برؤيتها .

- لاتناديني بماما . لقد انتهى نصف العام وسأذهب إلى "سان فرانسسكو" لألحق بصديق وأرحل معه إلى "ماتسوبيشي" .

- صديق ؟

- هناك أشياء لايجب على الأولاد معرفتها عن أمهاتهم .

ذهبت لتسلم على "دويت" و"جاك" اللذين كانت تعرفهما منذ وقت طويل واللذين كانا يعشقانها . ثم عادت لتتمدد بجانب "اليك" .

- إلى اين وصلت أزمة "مودوليس" ؟

- كل خطوة نتقدمها للأمام ، نتراجع أمامها خطوتين .

إن "هوم إنترناشيونال" تطلب منا مبلغا ضخما . حتى لوباع الموظفون ملابسهم وقدموا ثمنها ، سنبقى في حاجة إلى مصدر آخر يمولنا بالمال .

استدار ناحية هيكل قاربه الأبيض الذي التهم جزءا كبيرا من أمواله.

- ولو كان ذلك الصغير الذي هناك قد انتهى ، كان على الأقل سيمكنني القيام بجولة تساعدني على تحمل هذا الانتظار .

ابتسمت "فرانسيس" .

- كان يمكن أن تنتهي منه إذا انهمكت فيه ، مثل ذلك الذي ينهمك في عمله هناك في الاستراحة .

عندما وصلت لاحظت أن شخصا فرد السجادة في الممر ، وكان التراب يتصاعد من النافذة بكثافة . هل تنتظر مدعوين ؟

ألقى "أليك" نفسه على الكرسي .

- كلا . إن "بوني" ستبقى هنا بضعة شهور .

- هل تبنى ولدي امرأة باسم "بوني"؟

أثناء مكالمتهما التليفونية ، اكتفى بأن يحدثها عن خبير، دون أن يحدد جنسه ولا اسمه .

تذمر وهو يعقد ساقيه :

- كلا ، لم اتبنها ، للأسف .

- أوه ؟ إذا كانت هي التي تقوم بذلك النشاط الحاد في الاستراحة أستطيع أن أقول :

إن هذه المرأة مفعمة بالحيوية .

- هذا أقل شيء يقال عنها . إنها غاضبة لأني تجرأت واقترحت عليها ألا تسافر في عطلة نهاية الأسبوع .

عقدت "فرانسيس" ساقيها ووجهت إليه نظرة متسائلة :

- ماذا ؟ هل سمح ولدي لنفسه أن يطلب من امرأة تعيش عنده أن تقوم بأعمال المنزل ؟

- أنا لم أطلب منها أن تقوم بأعمال المنزل ! منذ وصولها ، وهي لم تسترح يوما . إنها تجلس أمام الحاسب الآلي مدة اثنتي عشرة ساعة، ونصف اليوم الآخر تجوب فيه البلاد بحثا عن رأس مال. أنا الرئيس ولا أستطيع تركها ترهق نفسها هكذا . أليس كذلك ؟

لم تكن "بوني" مرهقة أبدا ، لكنه لم يستطع الاعتراف لوالدته أنه يريدها أن تكرس له بعضا من وقتها .

أكمل :

- حسنا . ربما أبدو متحكما زيادة عن اللازم .

- انتظر ، أحب أن أكون متأكدة أني فهمت جيدا ، هل "بوني" هي الخبير الذي كلمتني عنه ؟

- نعم . إنني شاكر لها كثيرا لمساعدتنا ، لكنها تخفي كل شيء في قلبها . عجبا . انظري إلى تلك الاستراحة البالية . أراهن أنها على وشك أن تفككها حجرا حجرا لتعيد بناءها كي تصبح منزلا ملائما ومكانا رائعا للاسترخاء، إذا كانت تتصرف هكذا دائما ، فهذا بلاشك خطأ والدها .

- أوه ، إنهم مازالوا يلومون الآباء على كل مصائب الأرض !

- ستقولين الكثير مثل هذا إذا قابلتها . منذ يوم ولادتها و"جورج" يحرص على تخطيط مجرى حياتها ، عبثا سأقول لك : إنه يخال أني لست جزءا من مخططه ، الشيء الوحيد الذي يطمئنني من ناحيته : أنه يحب ابنته بصدق .

أطلق طائر صرخة حادة ، وبحثت عنه "فرانسيس" بنظراتها بين أغصان الصفصاف المتدلية .

- أعتقد أنه من الصعب عليك أن تفهم أو تقبل علاقة الحب الأبوي ، بسبب حالة والدك أنت . ربما تكون محقا .

محتمل أن يكون الوالدان هما المسؤولان عن كل مصائب الأرض .

- لكن لاياأمي . إني بخير تماما ، ولندع والدي حيثما هو . في القبر .

- أتعتقد أن هذه الذكرى يجب أن تحفظ نهائيا ؟ لقد سألت نفسي عنها ...

أصر وقد تقلص فكه :

- لكني بخير تماما ياأمي هكذا .

تركت "فرانسيس" الحديث عن هذا الموضوع كرها .

- ثم ، هل أستنتج أنك على وشك إقامة صداقة مع "بوني"؟

- كلا .

ألم تستطع أن تجد أرضا أكثر حيادا ؟

– بما انه ليس بينكما اي شيء ، هل ترى مانعا في ان اذهب للتعرف عليها ؟

– أوه .. كلا .

ورافقها إلى الاستراحة .

* * * *

لم تستطع "بوني" ان تمنع نفسها من الضحك وهي تفكر في شكلها في الشورت القصير الوردي وصديرية الحمالين التي تحمل نفس اللون ، وقد بدأت بعض الخصلات المشعثة تسقط من شعرها الذي رفعته فوق قمة رأسها بمشابك الشعر . لقد كان هذا الملبس اكثر الملابس التي وجدتها راحة . في حين انها ، كانت فخورا لانها استطاعت ان تنظف كل الاستراحة تقريبا وحدها .

اعلنت لـ"تس" التي كانت متربعة بجوارها:

– كنت ساضيع بدونك ياعزيزتي .

تلك المساعدة التي استاجرتها للعمل كانت تعمل ببطء شديد مثل السلحفاة وقد اقتصرت مساهمتها على معرفتها بادوات التنظيف . الموت أهون من سؤال "اليك" عن شؤون الخدم !

كم أغرتها افكارها ، كان واقفا في إطار الباب ، وقد أبرز لباس البحر الذي كان يرتديه جسده المتناسق بروعة . وبجانبه تقف سيدة تكبره سنا .

سالها وهو يرفع نظارة الشمس عن عينيه :

– يا إلهي ، ماذا تفعلين يا"بوني"؟

أعلمته "تس" وهي مثارة تماما :

– الآنسة"بوني"لاتصدق أن الدهان يلمع بعدما يجف ، هي ، هي ، هي....

ثم قفزت "تس" على عنق "فرانسيس" لتقبلها واضافت :

– انا سعيدة جدا لرؤيتك ياماما "جوليجتلي" .

وقفت "بوني"وهي تجمع مابقي لها من كرامة .

– اذهبي بسرعة وارتدي لباس البحر الخاص بك لتنضمي إلى "دويت" في حمام السباحة .

عندما خرجت "تس" ، استدارت "بوني" إلى "اليك" وصعقته بنظراتها .

– يبدو لي اني لم اسمعك تقرع الباب .

– أوه ، لابد اني نسيت . لقد اتيت لاقدم لك والدتي ،"فرانسيس جوليجتلي" ، ماما ، هذه هي بيرينيس فليتشر" ، التي تفضل أن تعرفيها بـ"بوني" .

زفرت وقد تملكتها رغبة مجنونة في قطع رقبته :

– والدتك ، رائع !

عبثا كانت تجذب شورتها لتطيله قبل أن تمديدها للمصافحة ، وقد ارتسمت على شفتيها ابتسامة مصطنعة .

– إني مسرورة جدا لمعرفتك ، يامدام "جوليجتلي" لقد أخبرني "اليك" انك ساعدته في عمل ديكورات منزله ...

– وانا ايضا سعيدة لمعرفتك ، من خلال ماسمعته عنك ، كنت اتوقع ان اجد خبيرا اشيب قليلا ...

– عندما قابلت ولدك ، كان مقتنعا بان السيدات المؤثرات يجب أن يحملن عقولهن فوق وجوههن ليقمن بعمل جيد ، اتمنى الا يكون هذا رايك ايضا .

– مطلقا .

ثم اضافت بابتسامة حانية :

– ارجوك ، ناديني "فرانسيس" ، اتساءل إذا كان ولدي قد اخبرك عن نوعية العمل الذي اقوم به .

– لقد قال لي ولدك كلمة واحدة فيما يتعلق بعائلته .

فنحن لم نزل غريبين .

اعترض "اليك" :

– أوه ، لا تتعبا نفسيكما بإدخال هذا الابن في محادثتكما ، لكن بما

أن الموضوع قد طرح ، فإن ماما تعمل ...

- اصمت ... دعني اخمن .

- وكف عن مناداتي بـ"ماما" !

قالت "بوني" لنفسها : إنها لابد أن تكون في الخمسين من عمرها ، يعبر وجهها بصعوبة عن الطيبة والظرف .

بجيبها الغجري الأسود، مجوهراتها الهندية المصنوعة يدويا وحذائها الخفيف، كانت تبدو سيدة منزل معنية ببيتها . لكن لانها لم تكن ترتدي خاتم زواج ، كانت "بوني" حذرة للغاية وهي تحكم عليها مقررة الا تتعجل في استخلاص نتائج سريعة .

- عمل إبداعي ، حرفي ؟ صناعة الخزف ؟

ضحكت "فرانسيس" بلطف :

- إني أقوم فعلا بمثل هذه الاعمال في أوقات فراغي . غير اني ادرس في برنامج دكتوراه عن علم الإنسان في جامعة واشنطن. زفرت "بوني" بإعجاب:

- ياإلهي ! كم انا متاثرة .

قال لها بازدراء :

- إلى اين وصلت في عملية النظافة ؟ لقد رات ماما تطاير الغبار من النافذة ، وهي قادمة .

- كف عن مناداتي بـ"ماما" .

- عزيزتي ماما ، بما انك تصرين . تعرفين ، لقد اقترحت عليها أن يقوم أحد باعمال المنزل هذه بدلا عنها ، حتى لو كان انا ، لكنها لم تنصت إلي .

ثم استدار ناحية "بوني":

- إن عقدنا ينص على اني انا الرئيس . وانت ايضا عملت وقتا طويلا في "مودوليس" . إن راحتك مسؤوليتي ياأميرة . اريدك ان تستريحي ولاتعملي .

في الحقيقة كان يريدها أن تهتم بمهنة ، وليس باعمال المنزل .

- إنك في الحقيقة لاتريد أن تعترف باني استطيع أن اتدبر اموري وحدي . إذا لم تكن امك هنا ، كنت ساصطحبك في جولة لاثبت لك انك مخطئ .

تدخلت "فرانسيس" بخبث :

- ساكون مسرورة لو حضرت هذه الجولة ، إلا إذا كنتما تنويان القيام بها وحدكما .

- بكل سرور . إني سعيدة حقا لذلك .

تبع "اليك" السيدتين داخل المنزل ، وهو يشعر بانه مهمل بينما كانتا تثرثران عن الديكورات مثل سيدتي منزل ماهرتين. من رعبها الشديد ، لم تكتف بتنظيف كل زاوية في المنزل بشدة ، لكن اكثر من ذلك انها نزعت الستائر ، ومفارش الوسائد المتلائمة مع لون الستائر ... باختصار ، الاستراحة التي كانت تشبه بيت العنكبوت ، تحولت إلى عش وثير .

- هل انت مستعد للاعتراف باخطائك ، الآن ؟

اعترف على مضض :

- اقر بذنبي ، لقد قمت بالأعاجيب .

- حسنا ، لقد سامحتك ، لكنك لم تكن مخطئا تماما .

فبدون "تس"ماكنت عرفت كيف ادير المكنسة الكهربية .

- اتفهمين ذلك ياماما ، امراة في سنها لم تمارس اعمال المنزل في حياتها من قبل !

- أولا ، انا لم اتقدم في السن إلى هذا الحد ، ثانيا ، لاتناد والدتك بـ"ماما" .

- إذا كنت قد فهمت جيدا ، فإني ارى أن هناك تحالفا بينكما يا "بوني". انت و "اليك" شريكان في "مودوليس" . اليس كذلك ؟

- لست شريكته . إنما مستشارة بسيطة .

- الم يكن ولدي حكيما في إقناع "بوني" أن تبقى بصفة دائمة ؟ إن "مودوليس" في حاجة إلى دم جديد ....

- إني دائما اقول لها هذا ، لكن امامها عرضا اكثر إغراء .
شخص يعرض عليها وظيفة من ذهب في "فالين للإنتاج السينمائي".
- إنه دوري لادهش . إذا لم أكن قد شاهدت الكثير من أفلامها، ماكنت أصبحت سيدة منزل هكذا في انتظار عودة سيدها ، رب المنزل.
- أجد صعوبة في تخيلك في هذا الدور يا "فرانسيس" .
ردت بإجابة تملص :
- كان ذلك في الماضي. إن هذه حقا فرصة استثنائية ياعزيزتي، إني أتفهم وضعك . وعلى هذا، علي أن أترككما، أمامي طائرة لأستقلها . لقد سعدت جدا جدا بمعرفتك يا "بوني". وهذا يجعلني أعتقد بأنه سيكون شيئا رائعا لو أصبحت لي ابنة من جديد .
بعد لحظات ، سيريانها وهي تبتعد .
- ألا تعتقدين أن أمامك وقتا لتستريحي قليلا في حمام السباحة ؟
- إنك محق . سارتدي لباس البحر والحق بك .

الفصل الثامن

عندما ظهرت "بوني" في لباس البحر الأبيض الرائع الذي كان يكشف كل ظهرها تقريبا ، لم يستطع "اليك" أن يكتم صفير إعجاب .
- رائع . كيف تجعلين نفسك دائما مثيرة هكذا ؟
قالت ضاحكة :
- الدراجة ، البونبون والبقوليات .
ثم اضافت بنظرة متفحصة :
- لم أستطع أن أتكلم أمام والدتك ، لكنك لم تكن سيئا في لباس البحر الخاص بك .
ربت بطنه .
- المقليات ، الهامبورجر والبيتزا .
- أوه منك ومن غذائك الموبوء ! تستطيع أن تأكل أي شيء وتحتفظ بجسدك المليء بالعضلات إن هذا لشيء مضجر .
ثم غاصت في حمام السباحة حيث قامت ببعض القفزات الطويلة .
وعندما خرجت لم يستطع "اليك" أن يمنع نفسه من تأمل جسدها

المغري .

سالها :

- الآن وقد تعرفنا على عائلتينا ، هل سنبقى غريبين للأبد ؟

- نعم ، خاصة بعد تلك الجولة المتعبة التي قمت بها منذ قليل . تاتي لتقدمني إلى والدتك بينما أرتدي شورتا فاضحا تقريبا . جميل جدا !

- ليست هذه هي الهيئة التي تفزع ماما ، على أية حال .

والأكثر ، أنها متفقة معك في الراي وتخال أني أضيع وقتي في "مودوليس" ، وأن الزواج ربما يدفعني إلى طموحات اكبر .

سالته وهي تجلس بجانبه :

- وهل هذا هو الوضع ؟

- أخشى الا اعرف ابدا . لابد من زوجة من طراز خاص جدا .

فضلت أن تغير الموضوع ، عندما عجزت عن فهم حديثه .

- إن تعرفي على والدتك جعلني ادرك كم افتقدت والدتي في طفولتي.

- نعم ، إن أمي رائعة ، لكني أفتقد والدي .

كان كلاهما يهز قدميه في ماء الحمام .

- إذا كان لي أم مثل"فرانسيس"، ماكنت أصبحت متحيرة هكذا. لكني كنت سأصبح سيدة منزل، أنشغل بكل ماتنشغل به الزوجة.

اتخذت المحادثة شكلا كان يحزن "اليك" لكنه لم يستطع أن يمنع نفسه من التاكد كيف أن الوضع كان محبطا .

- ويكون لك طفل ، على ما أعتقد .

- لا أعرف شيئا عن هذا ، لأني لم يكن لدي أم ، فلا أعرف كيف أصبح واحدة مثلها . وأنت ، هل فكرت في أن تصبح أبا في يوم من الأيام؟

خبط في الماء بشدة ليخرج حشرة كانت على وشك الغرق .

كان يود لو يقول لها هذا ، لكن الكلمات لم تتجاوز الحاجز الذي كان في حلقه .

- أطفالي هم معوقو"مودوليس" . هذه هي الأبوة الوحيدة التي يجب أن أكونها .

- نعم ، أتصور هذا . ماذا حدث لوالدك ؟ هل هو متوفى ؟

- منذ زمن ، عندما كنت مراهقا .

ثم تذكرت كلام "فرانسيس" .

- ماذا كانت تعني والدتك بقولها: إنها تتمنى أن يكون لها ابنة من جديد ؟ هل لك أخت ؟

اغتاظ ، عندما لم يعرف كيف يجيب على أسئلتها الأكثر بساطة، والأكثر شرعية :

- من أين تاتين بهذه الأفكار عن ماضي الحقير ؟

ألقى الفوطة ونظارته الشمسية على الأرض ، ثم غاص في حمام السباحة .

تبعته "بوني"بنظراتها وقد حيرها رد فعله . لقد كانت على وشك أن تقع في غرام رجل لايثق بها ، ولا يريدها أن تشاركه مشاعره ، لكن هي، عم كانت تبحث ؟ علاقة حب ؟ زواج؟ لقد بقي أمامها شهر ... وبالنظر إلى المشاعر التي تحس بها تجاه "اليك" ، هل ستستطيع الرحيل لتلحق بـ"فالين" ؟

نهضت واتجهت نحو الاستراحة لتجهز حقائبها .

ففي الغد ، عليها أن تسافر إلى "كليفلاند" . أثناء الثلاثة الأيام التي أتت في أوانها . ستستطيع أن تفكر وتحلل مشاعرها.

* * * *

كان "اليك" يلعن بسيل من الشتائم الحلزونة المنقبضة التي كانت تمنعه من تثبيت مرقد في هيكل قاربه . لا شيء يسير على مايرام . فقد كانت "بوني"غائبة منذ يومين ولن تاتي قبل الغد ، ولهذا فقد كان يشعر بوحدة فظيعة . وليتغلب على وحدته بالعمل ارتدى بنطلون جينز وصديرية قديمين قبل أن يغوص في قاع قاربه ليجد فيه بعض الراحة .

من العبث ان يحاول أن يخفي هذا الامر وقتا طويلا . لقد أصبح عاشقا لمعشوقة صعبة المنال .. لسوء الحظ ، لقد توقف على الفور عن التفكير في أغلى احلامه .

في أول الأمر أصر الا تعامله "بوني"كغريب لكنه يبعدها عنه بعد ذلك لمجرد انها سالته سؤالا بسيطا عن ماضيه ، لقد كان يحتقر نفسه لأقصى درجة وادرك أنه تصرف معها مثل بائس يسعى لمعاشرة النساء .

سأل صوت ملائكي ، أبح قليلا :

- هل انت هنا باسفل ؟ لقد بحثت عنك في كل مكان .

قفز "اليك" واقفا ، مسقطا المفتاح ، وجارحا يده ، لكن لايهم . إنه لا يشعر بالم ، لأن العديد من العواطف كانت تضطرب داخله ، راحة، فرحة ، امل ...

رفع عينيه ولاحظ رأسا تغطيه قبعة مذهبة يحوط بها شريط متدلي الطرفين.

- لقد عدت !

- ياله من استنتاج موفق ، يالها من عبقرية !

اختفى رأسها ، ونزل حذاء خفيف بعض الدرجات ، تبعه ساقان في غاية الرشاقة والتناسق ، شورت أبيض يحوط بردفيها المثيرين، صدر جميل يغطيه "تي - شيرت"تغمره الورود . ثم أخيرا ابتسامة "بوني"الرائعة .

بدون نظارات ، وبدون مكياج.

- سيارتك كانت موجودة . فقلت لنفسي: إنك لا يمكن أن تكون بعيدا. وبحثت عنك في كل مكان في المنزل .

لكن كان علي أن انظر هنا .

عندما وصلت إلى جواره ، أمالت رأسها ، ووجنتيها المتوردتين اللتين لم يرهما ابدا من قبل بهذا الشكل .

- لم أكن أعلم انك تعمل حقا في هذا القارب ، وكنت أعتقد انك تكتفي

فقط بالكلام عنه .

- من حين لآخر . عندما تسوء الأحوال بشدة . لم اتوقع عودتك قبل الغد .

قالت وهي تتربع بجواره :

- لقد انهيت عملي قبل اوانه المتوقع . ولقد وجدت أيضا ماكنت انتظره من الحياة .

- من الحياة ؟ وماذا وجدت ؟

تعجبت "بوني"وهي تجثو امامه .

- اوه ، إن يدك تنزف .

وامسكتها .

- كيف فعلت هذا ؟

- ليس عندي ادنى فكرة .

تامل يده وكانها يد شخص اخر، ثم مسح الدماء بطرف الـ"تي-شيرت" .

- إنه لاشيء . مجرد خدش بسيط .

- تمتمت :

- هل هذا لاشيء ؟ لكنه انت ! وانت كل شيء .هذا ما أدركته أخيرا .

رفع عينيه ناحيتها .

- ماذا ؟

ردت بابتسامة خجل .

- أحب أن تبرأ كل "الواوات" ، من بينها ...

ثم قبلت يده على بضعة ملليمترات من الجرح .

زفر وهو مضطرب :

- انا لا أفهم دائما ماتقصدينه .

- ببساطة لأني اعتدت تعقيد الأمور ، وعدم الاختيار الجيد في الحياة ... كل هذا سيتغير .

ثم قبلت راحة يده متخطية الجرح إلى الكوع .

- ياإلهي ، لاتفعلي هذا ... إلا إذا كنت تريدين ...
وهو يتساءل عما حدث لأميرته الخجلى ، جثا على ركبتيه وضمها بين ذراعيه.
- لا أعرف ما الذي يجري بداخلك ، لكني أعشقك ، على اية حال .
انحنت أمامه معلقة ذراعيها على رقبته .
- لقد كان أمامي وقت طويل للتفكير ، إذا توقفت عن تحليل كل الكلمات ، كل الحركات وكل المواقف ، سأتمكن في النهاية من أن أعيش حياتي بسعادة ، تذكرت كيف استطعت أن تضحكني في "ديزني - لاند" وقلت لنفسي : إنك تعرف بالتاكيد كيف تجعل من الحب دار ملهى .
- في الحقيقة ، هذا يبدو أكثر من شراء الكثير من مجلات "البلاي - بوي" .
غاص بعينيه اللتين بلون المحيط في عيني "بوني".
- فكرت في كل هذا إذن ، هه؟
- وأكثر . المهم هي اللحظة الحاضرة . أريد أن أبقى أكثر وقت ممكن معك كي تعلمني كيف اتسلى .
اتسعت ابتسامة "اليك":
- وهل تطلبين مني جولة في مجلة "بلاي - بوي" ؟
اضافت وهي تداعب شفتيه بطرف سبابتها :
- لقد فهمت كل شيء ، أراهن انك خبير في مثل هذه الجولات.
- وكيف لا....
ضمها بقوة بين ذراعيه .
- لقد افتقدتك كثيرا يا اميرتي . كنت بعيدة عني وباردة جدا معي قبل أن ترحلي ، ولهذا فقد اعتقدت انك غاضبة مني .
- لم أكن غاضبة ، بل كنت ببساطة ضائعة ..لم أكن أعرف ماذا أريد.
ثم استنشقت عطره بعمق وهي تقبل مؤخرة عنقه .
- عندما كنت هناك ، كنت أموت شوقا إلى الإحساس بجسدك فوق

جسدي . إن اللحظات التي نقضيها معا ثمينة جدا لايجب أن نفسدها ولا نضيع دقيقة منها .
- اغلى هدية تلقيتها في حياتي ، هي أن أكون هنا معك وماذا جرى للغريبين ؟ لقد تصرفت مثل النذل عندما رفضت أن أجيب على سؤالك المتعلق باختي وماضي .
كم كرهت نفسي لذلك !
- في "كليفلاند" ، أدركت انني عرفت مقدما كل ماكنت أريد معرفته . إنك رجل طيب وكريم .
ثم أضافت وهي تداعب عضلات ذراعيه :
- وفوق ذلك ، أراك مثيرا جدا .
أحس "اليك" بنفسه يحمر من المتعة والرغبة .
- إذا استمررت على هذه النغمة ، فسيتحتم علي أن امتلك زمام الأمور . في الحقيقة ، هناك زجاجة شراب في الثلاجة . سرير واسع وبإمكاني اقتلاع بعض الزهور من الحديقة ... باختصار ، هناك كل مايلزم للاحتفال بهذه المناسبة الخاصة ، هيا بنا إلى المنزل .
نظرت "بوني"حولها ، لقد كانت غرفة القيادة صغيرة لكنها مريحة ، وهناك ضوء خافت يتسلل من نافذة القارب وسرير معلق إلى المنتصف، لكن المراتب كانت على الأرض ، في استقبالهما .
- هذه الكبينة تبدو لي المكان الأمثل لممارسة الحب لأول مرة ، هنا ، في قارب احلامك ، عودني على السفر نحو الحرية ياسيدي "جوليجتلي".
أحس "اليك" أن قلبه على وشك الانفجار .
تمتم وهو يقبلها بحرارة :
- "بوني"ياحبيبتي ، إنك حلمي الوحيد .
بعدما القت آهة رغبة ونفاد صبر، ردت له القبلة بحرارة وتهيج .
سالته وهي تخلع عنه صديريته :
- هل هناك تعليمات محددة اتبعها ؟

- لاتقلقي ياحبيبتي ، ساخبرك بها أولا باول تحت درع هذه المرأة الرائعة الكاملة تختفي "بوني" صغيرة ضائعة وهشة . مع تلك الأخيرة فقط سامارس الحب .

ملأت الدموع عينيها واحست ان كل شكوكها تتلاشى فاستسلمت للدوامة التي تملكتها من قبل .

بعد ذلك بفترة طويلة ، كانا متعانقين بشدة ، وقد اختلطت نظرتهما .

- اعتقد اني قمت توا بجولة في الجنة .

- أوه ، نعم ، لقد كانت الجنة بلاشك .

احست "بوني" بغرابة.

إن الشعور بالفراغ الداخلي الذي كان ينتابها منذ زمن قد تلاشى تاركا المكان للهدوء والسكينة. تمتمت :

- ياله من شيء غريب ، لقد منحت نفسي توا دون أن انتظر المقابل ، ولأول مرة في حياتي أشعر باني كاملة .

الفصل التاسع

عاش "اليك" لتوه لحظات رائعة وهو يمارس الحب مع "بوني"، والآن يود لو يستمر هذا للأبد .

قبل السيدة الشابة فوق شفتيها ، ووجنتيها ورقبتها .

تمتم :

- اعتقد اني على وشك الوقوع في غرامك .

- اعتقد انك تعلن تصريحا يهدف المرء إلى سماعه عندما تتاجج العاطفة ياسيد "جوليجتلي"، وكي لا اخفي عنك شيئا .

وبنفس تاجج عاطفتك ، انا ايضا اخشى الوقوع في غرامك .

لم يعرف إذا كانت تبدو حذرة أكثر منه أم أنها تسخر بظرف بقولها هذا . على الأقل ، لم ترفض إعلانه صراحة .

داعبت ذقنه وهي شاردة الذهن .

- علي أن أقول : إن علاقتنا المهنية أصبحت في غاية الاستثناء .

- أغرب من مهنة في مجلة "بلاي - بوي" !

ضحكت بصوت عال من الفرحة .

- اراهن انك كنت تلعب لعبة اللص والشرطي وانت صغير .

رد بابتسامة فاترة :

- وكيف لا . لكن فقط كي احمي الاشرار . وانت ، لم تلعبي بالتاكيد بعروستك .

- انت تعرفني جيدا لتدرك ان لعبتي المفضلة كانت الآلة الحاسبة ! تعرف ان بعض الناس يجدون بعض ثواني الصبا في شيخوختهم . وهانت تقودني إلى اول مراحل صباي . منذ ثلاثة اشهر ، لم افكر ابدا اني ساكون قادرة على التصرف كما فعلت في قاربك ، منذ قليل .

- ياله من تاثير سيئ ! عندما افكر انني كنت على وشك ان اتناقش بهدوء مع هيكل قاربي ، دون ان اطلب شيئا من احد ...

غمرها بالقبلات الصغيرة قبل ان يكمل :

- تنزل بسلتك المليئة بالألعاب . ماالذي اتى بك ؟

- حسنا ، في كليفلاند ، بدا لي كل شيء بلا امل :

سهرت ليالي طويلة وانا اطرح على نفسي الأسئلة .

كلانا منجذب إلى الآخر ، لكن مشروعاتنا لاتسمح لنا بالبقاء معا وقتا طويلا ...

سلم "اليك" بقولها ، بصوت متكرر :

- حقا . وهل وجدت حلا ؟

- للأسف لا ، ثم بدات افكر في "تس" و"دويت" ،في الطريقة التي كان يمسك بها كل منهما يد الآخر ، وان يكون ببساطة سعيدا في رفقة من يحب . اراهن انهما لايتساءلان ابدا إلى اين ستقودهما علاقتهما معاوانهما مكتفيان بمعيشة اللحظة الحاضرة بما تقدمه لهما . ادركت انني لم اكن منصفة مع نفسي . وقررت ان أستفيد من اللحظة الحاضرة ، وليذهب الغد إلى الجحيم ! ترى ، إن الخبيرة تتعلم من فريق معوقيك الصغير .

- أوه ، إن لديهم من المنطق ماينقصنا نحن .

شاهدها "اليك" وهي تتنفس ببطء وهدوء شديدين بكل سذاجة ، لقد

منحت نفسها له دون ان تساله شيئا عن ماضيه .

- بمناسبة الكلام عن فريقي الصغير ، ما كان علي ان اتصرف مثلما فعلت معك عندما سالتني عن موضوع اختي .

قبلته على صدره حيث احست بقلبه يخفق بشدة .

- لست بحاجة إلى معرفة اي شيء يؤلمك الحديث عنه .

- لكن علي ان اقوله .

- إني منصتة إذن .

استدار على ظهره ، وبقي فترة طويلة دون ان ينطق بكلمة .لم ترغب الكلمات في الخروج من حنجرته .

انتهى به الأمر بالجلوس وقد اعتلت شفتيه ابتسامة حزينة .

- يمكن ان يكون هذا غباء ، لكني لا ارى نفسي اتكلم هكذا عاريا مثل الدودة .

طمانته "بوني" بصوت عذب :

- لا ارى هذا غباء على الإطلاق .

نهض وارتدى بنطلونه الجينز، والـ"تي - شيرت" . ثم جثا امام هيكل القارب ، وقد امسك بيده مفتاحا إنجليزيا .

وهو يمحو كل عاطفة من فكره ، تمكن اخيرا من الكلام :

- ولدت اختي بعدي بخمسة اعوام ، وعندما بلغت الثالثة من عمرها، تاكدنا تماما انها معوقة جسديا اكثر منها عقليا، واثبتت التحاليل ان هذا بسبب خطا في الجينات الوراثية يرجع إلى كروموسومات الأب .

- ياله من شيء محزن يا "اليك" .

ارتدت الـ"شورت" والـ"تي - شيرت" واتت لتجلس بجواره .

ركز كل قوته على المفتاح الذي بيده وقد تقلصت كل عضلاته .

- كان ابي محاميا في "هار فارد" متوجا بنجاح عظيم .

ولم يستطع ان يواجه الحياة بفشله الجيني المزعوم وعندما اصبحت في سن التاسعة رحل ولم اره مرة اخرى ابدا .

تمتمت وهي تضع يدها على كتفه :

- أتعني انه قد أدار ظهره لك أيضا ؟ لكن يالها من قسوة !

لابد أن هذا قد آلمك بشدة .

- أوه ، نعم وبشدة . لأنه حتى ذلك الحين ، كنت الابن المدلل لوالده ، اعتقد انه كان يفضل الادعاء بأن شيئا من هذا لم يحدث . وبوصفه محاميا ، فإنه كان يعرف جيدا أن والدتي لن تستطيع الحصول إلا على مايكفي احتياجات الغذاء القليل ، دون نفقات أدوية "كارول" المتعددة التي كانت بحاجة إليها .

استند بكل قواه على المفتاح وانفك الحلزون في النهاية .

ثم تابع دون أن يرفع عينيه .

- وبرغم الصعوبات ، تمكنت أمي من الحصول على وظيفة في التعليم لم تكد تسمح لها بإطعامنا . أما عني ، فقد كنت أرعى "كارول" ، وأنا ألعب دور الأخ الكبير الذي كان يحطم البلهاء الذين كانوا يسخرون منها ومن إعاقتها .

ثم قال وهو يشير إلى أنفه وندبته :

- وكما ترين ، لم أخرج دائما منتصرا من المشاجرات .

- أنت إذن من لم يحظ بطفولة أبدا .

- على الأقل ذهبنا مرة إلى "ديزني - لاند" بعد ذلك ،عندما بدأت العمل في "موبوليس" ، تحسن وضعنا المالي قليلا . وماتت "كارول" عندما كنت في السابعة عشرة من عمري .

سندت "بوني"رأسها على صدر "أليك" .

- كنت تحبها كثيرا ، أليس كذلك ؟

أومأ إيجابا .

- عندما ماتت ، أحسست بأن نجما صغيرا انطفأ في حياتي .

- وهل أضاته في آخرين وأنت تعمل مع فريقك المعوق ؟

- بشكل ما ، نعم توفي والدي بسكتة قلبية منذ خمس سنوات وترك لي هذا المنزل وسيارته الـ"موستانج" القديمة ، أردت في البداية

أن أرفضهما ، لكني غيرت رأيي بعد ذلك ، إنهما يمنحاني استقلالا ماليا يسمح لي بتكريس كل جهودي للمعوقين . كان هذا هو انتقامي .

سكت لحظة متظاهرا بالتركيز على المفصلة الملتوية .

هل ستواتيه الشجاعة ويحكي لها البقية ؟ إن الاختبارات أثبتت أنه هو أيضا يحمل نفس العيب الجيني ، وأنه فضل أن يجري جراحة كي لايخاطر بنقل هذا العيب لأطفاله في يوم من الأيام ، هل من الواجب عليه أن يعترف لها أنه منذ ذلك الحين وهو يشعر بأنه نصف رجل ؟

وأنه كان يأمل في أن يجد سيدة أعمال مثل "بوني"تكرس نفسها لمهنتها أكثر من أن تكون أما لكثير من الأطفال والذين لن يستطيع أن يمنحها إياهم ؟

تساءل ، وهو يراقب وجهها الجميل ، وابتسامتها العذبة ، إذا كان يعرفها بالقدر الكافي الذي يسمح له بالكشف عن نقائصه .

أوجز :

- أعتقد أن هذا تقريبا كل شيء ...

- أنا سعيدة جدا لأنك أخبرتني بكل هذا ياحبيبي .

بالطفولة التي عشتها ، كان من الممكن أن تصبح متمردا ، لكنك مخلوق طيب وكريم يتكفل بالمحرومين .

- ليس هذا بسبب الطيبة ، هذا لأني أحب أن أتغلب على الحماقة .

إن هذا تخصصي . أوه ، لقد نسيت ... أحب أيضا أن أعمل في قاربي

هل تريدين أن أصطحبك في زيارة له ؟

أدركت "بوني"أنه بحاجة لتغيير أفكاره .

- ساكون مسرورة بهذا .

وضع "أليك" المفتاح الإنجليزي ونهض واقفا . لقد نام ليلة بالخارج والمصباح المتنقل الذي كان على المنضدة ، كان ينير الكبينة بضوء خافت .

أمسك بيد "بوني"وأخذ يشير بها على كل جزء في القارب ويخبرها باسمه الفني ، كان يدعوها أن تسجل كل هذا في ذاكرة المرأة الخارقة

التي كانت لديها .

- حسنا . ياكابتن .

ثم شرح لها عدة المحرك ، ومنضدة لعب الورق المستقبلية . كيف تهتم امراة مثل "بوني"بشؤون البحرية ؟ تهتم بالطبع بالأرقام !

ثم أحس أن من واجبه أن يشرح لها الخطوط العريضة وكان كل شيء كما توقعه ، كانت تصغي إليه وهي شغوف تماما بكل مايمدها به من معلومات جديدة .

أوجز :

- معقد قليلا . لكن لاشيء أكثر من ألا تستطيع امراة ذكية أن تتعلمه من الكتب ومن معلم جيد .

- آه ، فهمت ، وأنت . كيف تعلمت ؟

ابتسم "أليك" مظهرا بعض الحنين .

- واحد من زملاء الدراسة من أسرة بحار . كانوايدعونني عندهم أحيانا لقضاء عطلة نهاية الأسبوع أو الإجازة الصيفية ، في وسط المحيط ، حيث لم يكن يتبعني أحد ، كنت أشعر بأني حرواني شاب ، ولهذا فقد شيدت قاربي الخاص كي أستعيد تلك الحرية . حلمي الصغير سمح لي بأن أجتاز كل عواصف "مودوليس" دون أضرار جسيمة .

صاحت "بوني"وهي تقف في مواجهته :

- أوه ، كدت أنسى . فيما يخص "مودوليس" . في وسط كل هذه المشاعر الجياشة ، لم أخبرك بالأخبار الجيدة !

- أخبار جيدة ؟

- في كليفلاند ، تمكنت من إقناع "بريسيرواد" من تخزين قطع موبيليات "مودوليس" في كل أماكن تصفية بضائعهم . سوق شاسع ، مئات من منافذ البيع . من الغرب إلى الشرق !

- شاسع حقا . لكن كيف تريدينا أن نضع كل هذه الكمية وأنت تعلمين أن أمامنا شهرين فقط ؟ لست متأكدا إن كنا سنستطيع جمع

المال لسداد الدفعة الأولى .

- بالضبط ! بكل هذه الطلبيات التي نحصل عليها ، سيمكننا بلاشك وبلا أدنى صعوبة أن نقترض النقود .

فلتت منه تنهيدة طويلة .

- أتعنين أن هناك أملا ؟

- يقولون هذا ! لقد مر وقت طويل لم أقم بعمل يجلب لي الكثير من السعادة والرضا .

ثم أضافت وهي تغمز له بعينها :

- بالتأكيد ماعدا جولتي معك في مجلة "البلاي- بوي"لكن هذاخارج التصنيف !

- إني متفق معك تماما . إذا كنا سنحتفل بهذا ، فإن لدي زجاجة بالثلاجة كما أخبرتك من قبل .

- فكرة جيدة لكني لا أعرف إن كان هذا معقولا . هل تتذكر ماحدث لي آخر مرة شربت فيها كثيرا ؟

- هذه الذكرى محفورة في ذاكرتي لكن احذري ، فأنا لن ألتزم بالتصرف كقديس هذه المرة .

قهقهت وصعدت الدرج .

في اليوم التالي ، وفي تمام التاسعة ، كانت تستعد لركوب دراجتها لتقلها إلى "مودوليس" بقلب رقيق مثل فقاعة صابون وابتسامة مشرقة على شفتيها ، كانت تريد أن تضحك ، وأن تسلم على كل من يقابلها . كانت تشعر بأنها سجينة تحررت أخيرا من سجنها .

عندما وصلت "مودوليس" . وجدت رسالة من "أليك" يخبرها فيها أنه ذهب ليقوم ببعض الاتصالات مع البنوك ليتفاوض معهم بخصوص القرض .

قامت بجولة سريعة في الشركة وسلمت على الجميع . كان في انتظارها "دويت" و"تس" وهما متشابكا الأيدي ، وقد اعتلت شفاهما ابتسامة سانجة ، وسألاها إذا كانت تجد أن بإمكانهما الزواج مثل

الناس الطبيعيين . ولان وجهيهما قد اثرا فيها بشدة ، ادركت السبب الذي يجعل "اليك" يحارب من اجل ان يحقق لهما مستقبلا لائقا .

عندما وصلت إلى مكاتب الإدارة ، مرت امام "نان" واهدت إليها ابتسامة لكنها لم تتكلم معها اي كلمة . جلست امام الحاسوب وبدات في العمل ، وهي تفكر في "اليك" واشتياقها إليه ...

لم تكد تلاحظ أن رفيقة مكتبها وضعت قدحا من القهوة امامها .

سالتها "نان" :

– هل أنت مريضة ؟

– نعم ؟

– اتساءل إذا كان علي أن استدعي طبيبا .

تاملت "بوني"بطن "نان" المنتفخ .

– من الذي بحاجة إلى طبيب ؟ انت ؟

– كلا ، ليس انا ، بل أنت ! لم ارك ابدا بهذه التسريحة ولا هذه الملابس . ماذا جرى لك ؟

– ما الذي جرى لي ؟

احمرت "بوني"لم ترد ابدا ان تخبرها ابدا أن "اليك" وهي ...

مريضة هي محمومة بلاشك . لكنها حمى لذيذة .

– أوه ، ملابسي ؟

خفضت عينيها حتى بنطلونها الجينز، قميصها الأزرق الباهت وحذائها الخفيف .

– لقد قمت بشراء بعض الأشياء في "كليفلاند" بعض الملابس السريعة في ارتدائها والتي لم ارتد مثلها من قبل .

أردت أن ابدو في هيئة بسيطة ، فهناك الناس في غابة ... إنك تعرفين ما اعنيه ....

قالت "نان" وهي منصتة :

– نعم ، نعم .

اعلنت "بوني"اخيرا :

– حسنا ، اعتقد انه من الأفضل ان اركز في عملي .

ارادت الا ينتشر خبر مغامرتها الجميلة الصغيرة مع "اليك" في الشركة كلها .

لكن حتى الحاسوب لم يلهها عن أفكارها ، لقد كانت سعيدة جدا ووعدت نفسها بالا تعيش إلا اللحظة الحاضرة ... لكن سابقا كانت تريد اكثر .

اسابيع ، شهور .. هل هو الزواج ؟

قالت وهي تخلص نفسها من الفكرة : إن الزواج لايكون سهلا دائما، فكثيرا ما تنتهي التجربة بالطلاق .

استدارت "نان" ناحيتها .

أوضحت "بوني"كي لاتفصح عن سرها الصغير .

– إني اتكلم بوجه عام ...

– كل شيء يعتمد على الاتصال . يكفي أن يتكلما معا . بالنسبة للمراة ... فالامر هين . يكفيها أن تهتم بالأمور الأوليةلزوجها : جنس ، عمل ، معدة واوقات فراغ .

ظلت "بوني"شاردة الذهن .

– اعتقد أن بإمكاني تدبر شؤوني مع العاملين الأولين ، اما الأمران الآخران فانا لا أعرف اي شيء لاعن القوارب ولا أعمال المطبخ .

– بما اننا نتكلم بوجه عام ... توجد مئات الكتب عن القوارب واكثر منها عن الطهو . اعتقد انك بالذكاء الذي يمكنك من متابعة نص في كتاب !

اضافت "نان" وهي تبتسم بمكر :

– و دائما بوجه عام ... فإن موظفي "مودوليس" قدراوا ذلك الطائش "اليك" وهو يسرع الخطى . لقد اقاموا بعض المراهنات ليعرفوا كم سينقضي من الوقت كي يغريك ! وقد أمدهم هذا الموضوع ببعض الأفكار الوردية في وقت العاصفة هذا !

قهقهت "بوني".

– حسنا، لقد تاكد السر !

ثم قالت وهي تقف :

– وبما انني لا أستطيع التركيز ، فمن الافضل ان اذهب للبحث عن مكتبة .

تجولت بدراجتها في المدينة واشترت كتابا للطهو .

عادت للمنزل وفكرت بان تقيم سهرة خاصة جدا من اجل رجلها .

الفصل العاشر

كان لدى "اليك" اخبار عظيمة وهو عائد من البنك .

لكنه احس بالإحباط والدهشة عندما علم بان "بوني" قد غادرت مكتبها وعادت إلى المنزل قبل الظهر . إنها لم تتصرف بهذا الشكل من قبل .

هل يجب عليه أن يقلق ؟

المهم الا تكون مريضة ، او نادمة لانها مارست الحب معه .

لكن عليه ان يتذرع بالصبر حتى تغلق المكاتب ليتمكن من الرجوع إلى المنزل .

ما اراحه قليلا هو انه لاحظ دراجة "بوني" تستند إلى حائط الاستراحة.. على الاقل . لم تحزم حقائبها بعد !

عندما فتحت له الباب ، قفز قلبه فرحا .

– لماذا تركت مكتبك ؟ هل انت مريضة ؟

ردت وهي تبتسم :

– كلا ، لقد عدت لانتظر "زوجي" .

– لكن ليس من عادتك ان تتركي العمل في وسط النهار.

- يجب أن افعل هذا ياعزيزي. اتذكر انك كنت تغضب عندما تجدني اعمل كثيرا . والآن تغضب لأني آخذ وقتا للراحة .

- حسنا ياحبيبتي ، هذا لأني لم أعتد أن تتبعي اوامري دون أن تتشاجري معي قليلا .

- إني على وشك التغير .

دارت على قدم واحدة ، فالتف فستانها القطني القصير حول ساقيها الرشيقتين ، عقدت شعرها في شكل ذيل حصان لكنها لم تضع اي مكياج .

- تروقني ملابسك المغرية هذه كثيرا ، لكن ماذا حدث لتايرات سيدة الأعمال الضيقة ؟

- لقد قررت أن اصبح في صورة جديدة تماما ياسيد "جوليجتلي".

لقد كان مسرورا لأنها تتبع منهجه .

- ولماذا تحتاجين هذه الصورة الجديدة ؟

مدت له "بوني" ذراعيها .

- تعال . وانظر بنفسك !

ضمها بين ذراعيه وقبلها .

تمتمت :

- لقد كان النهار طويلا جدا ومملا بدونك .

- أنا أيضا افتقدتك كثيرا . إنك تبدو في بدلتك المقلمة هذه ، مثل رجل أعمال لايتوقف عن توقيع العقود طوال اليوم .

- فعلا ، تصوري أن هذا حدث اليوم . لقد تمكنت من إقناع البنك بالاستثمار في "مودوليس". إنهم موافقون على مساعدتنا إذا امكننا جمع نصف رأس المال . نقترضه .. نسرقه ...علينا أن نجد أي وسيلة للحصول عليه !

- رائع !

- إني متفق معك في الرأي . إذا تمكنا من فعل هذا !

ارتدي ملابس الأميرة وهيا بنا نذهب للعشاء في مطعم كبير .

قهقهت "بوني" بشدة :

لسنا في حاجة للخروج كي نتعشى ، فعندي وجبة صغيرة في الفرن وزجاجة شراب يستحقان أن تدخل إليهما في الاستراحة يا زوجي العزيز .

- هل أنت ، أنت التي أعددت العشاء ؟

ضحك كي يخفي ارتباكه ، وتحول ضيقه إلى تفهم .

- ماذا طهوت ؟ بونبون مدهش .

تجمدت ابتسامة "بوني" قبل أن تتلاشى ، لم يكن هذا بالفعل رد الفعل الذي كانت تتمناه ، ضربت بقدمها على الأرض .

- هل تريد أن تبدأ نفس المشهد الذي حدث وأنا أنظف الاستراحة ؟

شرح لها كي يحاول تهدئتها :

- أوه ، كلا ، إن لدي ثقة مطلقة بمواهبك . إن ما جعلني أضحك ، هي فقط . فكرة وقوفك أمام الموقد .

- تعال ، إذا كنت تريد أن تأكل .

ثم بدأت في التساؤل : ألم تخطئ في الطهو؟ وماذا إذا كانت قد فشلت دون أن تدرك ذلك :

- بالطبع أريد ياعزيزتي .

لم يدخل الاستراحة منذ اليوم الذي كانت "بوني" تنظفها فيه. زادت مخاوفه عندما لاحظ الاكسسوارات التي أضافتها الشابة، وسادات كرسي أرجوحة ، مفرش مربعات فوق المنضدة وفي الجو. رائحة شهية. لقد راقت له الاستراحة هكذا بحق حفية ودافئة ... لكنه كان يخشى ماهو أسوأ مع تطور "بوني" في أول الأمر ، أعمال التنظيف ، ثم المطبخ ... ومتى الأطفال ؟

قال ملاحظا :

- لكن المرء لايفهم دائما وساوسك بشؤون المنزل .

إنك مثل الذي يبني عشا ...

وهو ، لم يعد يبدو كمطارد للنساء يخشى أن تتعلق به امرأة أكثر من اللازم كي لايفقد حريته ...

ليستمر حديثهما ، وضعت نظارتها .

- أنا لم أكن أعرف أن إعداد وجبة للرجل الذي أحبه يعتبر وسواسا... الرجل الذي كنت أعتقد انه يحب ...

كان صوتها باردا ونظرتها قاطعة حادة مثل السيف .

- ليس هذا ما قصدته . إني فقط لم أختر التعبير المناسب، لكن يبدو انك تفسدين مواهبك النادرة في مثل هذه المهام الفرعية .

- تريد أن تقول : إنك وحدك لديك الحق في إصلاح قاربك عندما تشعر بضغط العمل ، وماذا عني ؟

هل علي أن استمر في تمثيل دور سيدة الأعمال الكاملة ؟

لقد مللت من تمثيل هذا الدور باستمرار . لأن هذا الدور يسمح بتحقيق أحلام "جورج" وأحلامك !

لقد كانت "بوني"منهكة ، كما لو كانت تحمل العالم كله على كتفيها ضمها إلى حضنه وقبلها .

- أوه ، ياحبيبتي ، إنك محقة ، لكني تصرفت بوقاحة هكذا لأني كنت أخشى أن تفسدي صورتك الكاملة وأنت تقحميني في حياتك بهذا الشكل ، هذا يعني انك كنت تعرفين ضعفي أمام الطعام ،لن أخفي عليك، أني أموت من الجوع .

وقبلها مرة أخرى .

أعلنت "بوني"وقد استراحت وهي ترد له القبلة .

- أرغب كثيرا في أن أسامحك هذه المرة ، إلى المائدة

بعد بضع ثوان ، كان "اليك" يرفع كاسه ليقول نخبا .

- نخبنا ونخب اللحظة الحاضرة !

رفعت "بوني"كاسها وابتسمت ، هل سيسمح فشلها في التحول لربة منزل كاملة بمواجهة أي مستقبل مع "اليك" ؟

- هذه الدقائق الأخيرة تثبت كيف أنه من الصعب أن تكون صادقا ومفتوحا. لقد كنا غريبين دائما، نعرف القليل عن بعضنا بعضا ...

- لكني أعتقد أننا تقدمنا كثيرا ، عني أنا فقد بدأت أعرف نفسي وفهمت أنه ليس من حقي أن أفرض طموحاتي عليك .

- عندما رأيت "تس" و"دويت" علمت أنه ليس هناك شيء صعب لقد أخبراني أنهما يريدان الزواج وسألاني إذا كان هذا ممكنا .

- وماذا قلت لهما ؟

- إني أطرح عليك السؤال .

- أوه أمر سهل،لكني سأذهب وأكلمهما في هذا وسأرى إذا كنت سأستطيع أن أقنع عائلتيهما، وأنت هل فكرت في الزواج من قبل؟

ابتسمت "بوني"بعد رد فعل "اليك" أمام تغيرها لن تعترف بأنها دست هذا السيناريو لمحاولة ما .

- لا أعلم، فأنا لاأجد نفسي مؤهلة تماما للحياة الزوجية، وأنت؟

- أقل منك تأهلا .

استند إلى مسند الكرسي بينما كانت تقدم له السلطة .

سألها دون أن ينظر إليها :

- هل فكرت في العيش مع رجل ؟

- ومن لاتفكر في مثل هذا الشيء ؟

أمسكت بخرقة وجذبت طبقا ساخنا من الفرن قبل أن تسأل :

- لماذا تطرح هذا السؤال ؟

استنشق "اليك" نفسا عميقا ثم رد :

- في يوم من الأيام حملت الأميرة النائمة إلى غرفتها بالفندق ومنذ ذلك الحين وأنا أحلم بأن أحملها إلى قصري وأوقظها بقبلة كل صباح.

قفز قلب "بوني" لهذه الكلمات .

- هل يمكنني أن أعتبر هذه دعوة ؟

- أوه ... بشكل ما ، نعم .

اقتربت منه ومررت ذراعيها حول عنقه .

- إن قصرك مغر جدا، لكن الأميرة النائمة على وشك أن تكتشف أنها بالفعل في استراحتها العاجية ،ماذالو تركنا الأمور على ماهي عليه لحظة، بدعوة مفتوحة للأمير؟ كي يأتي إلى هنا كثيرا قبلها .

- حسنا ، لكن لاتأملي أنني سأتنازل عن هذه الدعوة أبدا .

اعترفت "بوني" وهي تقف :

- إذا فعلت العكس ستصيبني بخيبة أمل ، لكن إذا كنت تتوقع هجوما متكررا ، يجدريك أن تتذرع بالقوة،الطعام سيبرد .

قدمت سلطة السبانخ ودجاجة بالبرتقال ، مع قنبيط وأرز ثم جلست.

- لقد حان وقت الحقيقة .

وضع "اليك" الشوكة في فمه بينما حبست "بوني" أنفاسها .

- ممم ، لا أعتبر نفسي ذواقة ، لكنه شهي !

قهقهت وهي فرحة :

- هل كنت تعتقد حقا أني سأعشيك بونبون ؟

- لقد علمني هذا كيف أضايقك .

لسعادة "بوني" الكبيرة قدم لنفسه من جميع الأطباق مرة ثانية أما هي فظلت تراقبه وهو يأكل، لقد تحدثا عن كل شيء، وعندما انتهى "اليك" من عشائه،قهقهت "بوني".

- أوه ، هل قلت لك إني اتبعت نصا في كتاب لافائدة منه "الطهو والصحة" ؟

- كان علي أن أشك أنك تطعميني شيئا صحيا ؟

- علي أن أبقيك في هيئة جيدة لتكون جذابا مثل الأمس .

مال "اليك" ناحيتها وهو ينظر إلى شفتيها .

- أوه ، نعم . بما أنك تهتمين كثيرا بصحتي ، هل لديك حلوى لذيذة لي ليست ثقيلة على المعدة ؟

- هناك حلوى لا أستطيع أن أقاومها . منذ الأمس .

- يالها من مصادفة ! ماذا إذا أخلينا المكان بسرعة لنلقي نظرة على تلك الحلوى ؟

تمتمت :

- الأطباق يمكن أن تنتظر .

- عندما كنت صغيرة ، هل كنت تقرئين الحكايات مثلنا ، جميع الأطفال يحبون الحكايات ، ياأميرتي ؟

- نعم ، أحيانا . كنت أفضل الأميرة النائمة" ، وأنت ؟

- أنا غالبا كنت أفضل حكايات الذئب الشرير الذي يلتهم الفتيات الصغيرات .

- أوه إني أعرف واحدة لاتطيق صبرا على أن تلتهم !

* * * *

عندما دق جرس المنبه في صباح الغد ، أسكتته "بوني" بخبطة شديدة قبل أن تدرك أن هناك رجلا عاريا يشاركها السرير .

استندت إلى كوعها وظلت تتأمل "اليك" الذي كان ممددا بجوارها ، لقد كان يبدو شابا...

رؤيته هكذا وهو يمثل جزءا من حياتها غمرتها بفيض من السعادة لم تعرفها حتى ذلك الحين ، خاصة وهي لاتسمع صوتا صغيرا داخله يقول لها:إن كل هذا ليس حقيقة ...

مالت حتى تقبله برفق فوق شفتيه .

- هيا ، أيها الكسول ، لقد حان وقت الذهاب للعمل .

تمدد ليتمطى ثم فتح عينيه وابتسم .

تمتم وهو يجذبها إليه :

- صباح الخير ياأميرتي الجميلة . هل انا احلم ام إنك معي حقا في السرير ؟

- إذا كان هذا حلما ، اتمنى الا اصحو منه ابدا .

- لقد كانت هذه اروع ليلة لي ياعزيزتي . لابد الا ينتهي هذا ابدا في احلامنا القادمة فلنؤكد على انفسنا اننا يجب أن نستيقظ للذهاب للعمل .

- إنك الرئيس يا "اليك" إنك لن تخضع لأوامر احد ...

- مم ، عندك حق ، علاوة على ذلك ، اشعر أن الذئب الشرير لم يشبع بعد ، هل انت واثقة بانك لاتريدين الإقامة في المنزل الكبير ؟

- ألا تعتقد أن هذا سيصبح رسميا قليلا ؟

أود أن تاتي لرؤيتي باستمرار في استراحتي العاجية الصغيرة ، وهكذا يمكن للحلم أن يدوم ...

- إنك على حق ياحبيبتي . اعتقد اننا لابد أن نحصل على تذوق أولي الآن .

وانقض الذئب الشرير على الأميرة النائمة .

الفصل الحادي عشر

إن حياة "اليك" الآن تتارجح بين المنزل الكبير ، الذي لا يشعر فيه ابدا انه في منزله ، وبين الاستراحة التي تغيرت بوجود "بوني" التي اصبحت ربة منزل بحق .

مرت ايام شهر يوليو ، وهما غارقان في بحر من السعادة ، يضحكان يمزحان ، ويؤلفان كل يوم حكاية جديدة . كانا يسبحان في حمام السباحة ، ويتعاونان في اعمال النظافة ، وفي المطبخ يتناولان وجباتهما تارة في المنزل الكبير ، وتارة أخرى في الاستراحة ، لكنهما دائما ينامان في فراش "بوني". احس "اليك" انهما يلعبان لعبة العريس والعروسة ، كما يفعل الأطفال غالبا .

كان يريد أن تدوم علاقتهما الضعيفة ، لكن الوقت كان يمر .

إذا لم يجمعا رأس المال على نهاية شهر اغسطس فسيفقدان "مودوليس". ومهما كانت النتيجة، فسينتهي عقد "بوني" بعدها بقليل. كانت "فالين" وعرضها المغري يدمران عقل "اليك" ومع ذلك، لايستطيع أن يعرض عليها الزواج خشية أن يكشف لها عن الحقيقة وهي انه لن

يستطيع ابدا أن يمنحها سعادة أن تكون أما.

كلما يسمح لهما وقت عملهما بـ"مودوليس" . كانا ينزلقان داخل القارب ويعملان معا .

سألها :

- هل قررت إلى أي مكان سنذهب أولا ؟

- حاليا لم أفكر "أين" لكنها غالبا كيف إلى أي مكان تحب أن تبحر ؟ تخيل وجهها الجميل وقد وضعت الورود في شعرها وبشرتها الجميلة شبه عارية ...

- "تاهيتي" ، بلا أدنى تردد ، هل سافرت بالبحر من قبل إلى خارج الولايات المتحدة ؟

- ليس في قارب . ولا إلى "تاهيتي" . لكن "جورج" قد اصطحبني مرات عديدة إلى أوروبا ، أراد أن يمنحني الفرصة كي أطور الفنيات المختلفة لمناظر الأفلام في فرنسا ، إيطاليا ، وإنجلترا. أذكرك أن السينما هي حبي وهي مهنتي الحقيقية .

ضمها بين ذراعيه وقبلها .

- أعرف ، لكني لم أرغب في أن أتذكر هذا في هذه اللحظة بالذات ، أردت أن أكون أنا وأنت فقط في القارب بدون "جورج" ولا "فالين" ولا الأفلام .

ردت له "بوني"قبلته .

- أتمنى بصدق من كل قلبي أن نذهب هناك معا يا"اليك".

كان "اليك"يعيش سعيدا وهو يعرف أنه يغلق عينيه عن الحقيقة والواقع ، لقد كان يلازم "بوني"أربعا وعشرين ساعة في اليوم في المكتب أو في المنزل .

ولأنها هي أيضا كانت تبدو أكثر سعادة منه ، فلقد أدرك الجميع في الشركة مغامرتهما الصغيرة ، فلم يعودايخفيان شيئا .

في يوم من الأيام ، عندما كانا يتناولان شطيرة سريعة في الكافتيريا، اقترب منهما "جاك" :

- أنتما تعرفان ذلك الرهان الذي أقمناه على موضوع ... في النهاية... مع الوقت ستعرفان أننا كنا نعرف مسبقا كل ...

قال "اليك"ملاحظا وهويداعب شاربه :

- أوه ، عجبا ...

كتمت"بوني"ضحكاتها واستكمل"جاك" :

- لقد قررنا أن الرابح عليه أن يضع الأموال التي حصل عليها في"مودوليس"، إذا كان هناك شيء حقيقي بينكما فستكونان لطيفين وتخبرانا به، لأن هناك الكثير من الأشياء تعتمد عليكما ...

قال "اليك":

- أعرف ، لقد حصلنا على سبعة وثمانين في المائة من المبلغ المطلوب، العملية تسير سيرا بطيئا ، لكننا لم نفقد كل شيء بعد .

فأنا و"بوني"مستمران في البحث عن مستثمرين آخرين ورؤوس أموال جديدة .

- نحن نعرف هذا جيدا ، لكن الفريق يعتقد أننا لن نتمكن من هذا أبدا ، لذا فقد قلنا إنه من الممكن أن ننظم يانصيبا خيريا ونضع موبيليات"مودوليس" كجوائز كبرى .

- فكرة شيقة . ما رأيك يا"بوني"؟

- يجب أن أراجع القواعد كي أتأكد أننا لن نواجه مشاكل .

لكن لم لا .

حك "اليك"ذقنه .

- لا أريد أن أكون متشائما ، لكني لا أعتقد أن الناس سيشترون تذاكر لليانصيب الخيري كي يكسبوا قطع موبيليا .

- لقد كنا دائما في حاجة إلى بعض الأرفف في كل جراج ، وأعتقد أن الناس سيقومون بأعمالهم مساهمة منهم في إنقاذ "مودوليس" خاصة لو أن السيدة "فليتشر" هي التي ستطلب منهم ذلك بابتسامتها التي لا تقاوم .

- حسنا أيها المغازل ، إذا أعطيتني قائمة بأسماء وعناوين الكنائس

والنوادي فستدبر أنا هذا الأمر .

ثم نهضت .

- حسنا ، فلنعد إلى عملنا ...

توجه "أليك" بعد هذه الكلمات ، هو و"بوني" إلى المكتب . جلس كل منهما في مواجهة الآخر ، وهما يحتسيان القهوة ليحاولا تكوين رأي عن الموقف .

- الأمر ليس مشجعا . إننا في نهاية الشهر المقدر . هل تعرفين طريقة جيدة نسطو بها على بنك ؟

- أخشى أني لا أستطيع أن أسدي أي مساعدة في هذا الموضوع . لكن ربما يمكننا بيع أسهم لعامة الناس .

- ليكن هذا آخر ما نلجأ إليه . فلا أريد أن تفلت الشركة من أيدينا قطعة قطعة . تخيلي لو امتلك شخص أغلبية الأسهم .

سنفقد على الفور إدارة العمليات . هل تعتقدين أن أمامنا فرصة في عملية اليانصيب الخيري ؟

- كن متعقلا يا "أليك" . إن هذه العملية لن تجلب سوى الهفوات. لقد تركتك تتكلم مع "جاك" لأن هذا يعطي الموظفين بعض الأمل عندما يصبح الموقف مقلقا .

تذمر "أليك" :

- شكرا . لقد كنت في حاجة إلى تشجيعك حقا .

فوق ذلك، لقد بدأ الوضع في التقهقر، أولا: بدأنا نفقد الثقة بفريقنا، ثانيا: إنها تمطر بالخارج ، وهانا في انتظار الكارثة الثالثة.

في هذه اللحظة . دق جرس التليفون الداخلي .

- "نان" تريد أن تقابلك يا "أليك" .

- أرأيت ، لقد أخبرتك . رقم ثلاثة !

- أدخليها .

بدأت وهي تتجه نحو المكتب بخطى بطيئة :

- لا أريد أن أزعجكما .

- ليس هناك أية إزعاج - كيف نستطيع مساعدتك ؟

- لقد تقدمت أعراض وضعي عما كان يعتقده الطبيب وبدأت أشعر بآلام ماقبل الوضع . لذا فقد نصحني بأن أبقى بالمنزل وللأسف لم أنته من تدريب سكرتيرة تحل محلي ... أنا آسفة جدا لأني أتسبب لكم في هذه المشكلة .

- لاتشغلي بالك بهذا يا "نان" إن صحتك أهم يمكنك أن تأخذي إجازة وضعك في الحال . وسنتدبر الأمر حتى عودتك .

وقفت "بوني" واحتضنت "نان" .

- لاتقلقي ، سأتولى الأمر وأوجد بديلا . لكن في المقابل عديني أن تتصلي بي فور ولادة الطفل . موافقة ؟

- أعدك . إنك في غاية اللطف .

بمجرد أن خرجت "نان" قفزت "بوني" وهي تصفق بيديها .

- أوه ياله من شيء مثير! إني لم أحتضن طفلا أبدا .

هل تعتقد أن "نان" ستسمح لي باحتضان طفلها ؟

قال متذمرا :

- هذا لايدهشني . فالنساء يعشقن اللعب بالأطفال !

ثم رن جرس التليفون .

انتحب "أليك" قبل أن يرفع السماعة :

- أوه ، كفى كوارث .

ارتاحت "بوني" وهي تراه يتدلل بعض الشيء

قال وهو يمد لها يده بالسماعة .

- إنه لك يا "بوني" .

صاحت :

- أوه ، "جورج" ! إنها مفاجأة حقا أن أسمع صوتك .

بعد لحظات ، وضعت "بوني" السماعة .

- يقول"جورج"إنه يفتقدني بشدة ، لهذا فسيستقل الطائرة غدا ويأتي ليراني .

تجهم وجه "بوني"عندما أكملت :

- الثلاثة الأشهر التي منحتني إياها"فالين" أوشكوا على الانتهاء، أعتقد انه سياتي ليضغط علي كي اقبل عرضها .

- هكذا إذن ، إنه بحق يوم الكوارث . إن حياتنا السعيدة معلقة الآن على خيط واحد . الأفضل أن أعود إلى الاستراحة الآن وامحو اي اثر لي في المكان .

قبل أن ينصرف"اليك"، نادى"روز"وهي فتاة مصابة بإعاقة خفيفة وكانت تنظف له منزله كل أسبوع ، وسألها :إن كان باستطاعتها ان تعد عشاء لثلاثة افراد مساء الغد .

بعد مرور ساعة ، كان يجمع أشياءه في علبة كرتونية ، وقد انتابه شعور بانه لن يقيم في الاستراحة مرة أخرى .

وقفت"بوني"بالقرب من الباب .

ولأنها اعتادت أن تراه معها كل يوم . كان عليها أن تتخذ قرارا حيويا ، وتقرر بشان مستقبلها معه .

- أعد أشياءك وملابسك ياحبيبي . من البلاهة أن تنقلها من الاستراحة لمجرد أن أبي سياتي لزيارتي .

وضع"اليك"الكرتونة على الأرض وقد أدهشه قولها .

- لقد حدثت"جورج"عن التغيرات التي أحدثتها بالاستراحة لابد أن يراها . تخيليه عندما يعلم أني أشاركك فراشك ... إنه سيجد دلائل على وجودي هنا .

تمتمت وهي تشد نفسها إليه :

- هذه مشكلته، ألا تعتقد هذا؟المهم هو أني أحب أن تبقى معي.

- أنا أيضا أريد أن أبقى ياأميرتي . لكن تذكري القلق الذي كان يبدو

عليك عندما قمنا بزيارته ، إني مدهوش من تغير موقفك .

- أنا أيضا دهشة . لكني كبيرة بدرجة تسمح لي أن اتخذ قراراتي بنفسي ، أليس كذلك ؟

قبلها"اليك"وهو سعيد لأنها اختارته ، وتركت الماضي . لقد خطت الشابة خطوة واسعة نحو الاستقلال عن والدها .

-من العبث أن أخبرك بأني سعيد لإعلانك الاستقلال عن والدك.

- وأنا أيضا سعيدة ياحبيبي .

ثم سألته وهي تغمره بفيض من القبلات :

- ماذا لو نحتفل بهذا الحدث بسهم ناري ؟

- يجب أن يكون هناك أسهم وذخيرة ...

جذبته"بوني"من يده نحو الغرفة وهي تخلع ال"تي - شيرت" .

- تا ، تا ، تا إن لدينا الآن كل مانحتاجه ، وأنا لدي ثقة مطلقة بمقدرتك على إطلاق الأسهم النارية !

بعدها بفترة ، كان الليل قد أسدل أستاره ، وكانت"بوني"تضع رأسها على كتف"اليك".

تمتم"اليك":

- أحبك كثيرا ياحبيبتي .

- وأنا أيضا أحبك ياعمري . لقد كنت أحس بالوحدة الفظيعة وأنا في"مودوليس"، كما لو كان هناك فراغ قاتل بداخلي . كنت مثل السجينة ، هذا جنون ، أليس كذلك؟

- على الإطلاق . لقد كنت أحس أنا أيضا بنفس الشيء ، إلا إذا كنا نحن الاثنان مجنونين .

- على الأقل سنكون متشابهين تماما . لكن أنت ، أنت تبدو لي وكأنك تعرف بالضبط من أنت وأين تذهب

ابتسم .

- إني افعل هذا ببساطة ، اخترت العمل مع المعوقين بسبب أختي ، لكن هذا لم يمنعني من قبول إدارة الشركة وتحمل مسؤولية إنقاذها .

- انا سعيدة جدا لانك توليني ثقتك وتحدثني عن تضحياتك وعواطفك ولكن اتعرف، هناك وسائل كثيرة جدا لمساعدة المعوقين..لست مضطرا أن تبقى في وظيفة لاتشبع طموحاتك من اجل هذا .

القى "اليك"زفرة قوية ، لقد كان يعرف مقصدها .

- إذا كان هناك من يتولى الامر غيري ، كنت سارافقك بلا تردد إلى الجنوب ، لكني لدي التزامات ناحية موظفي"مودوليس"لا أستطيع أن اتخلى عنهم هكذا . خاصة في هذه الاوقات . إنهم ضعفاء للغاية وسذج .

اجابت"بوني"بحزن:

- كنت ساحزن لوقلت عكس هذا . اتمنى ان أستطيع أن افهم نفسي بنفسي ، كل ما اعرفه هو أن الفراغ القاتل الذي كان يسود حياتي قد اختفى منذ اول مرة مارسنا فيها الحب معا .

- حياتي ايضا كانت فراغا قبلك ياأميرتي .وستكون اكثر فراغا بعد رحيلك .

نظرت الشابة من حولها إلى غرفتها الصغيرة ، وإلى الرجل الممدد بجوارها ثم اضافت :

- تعرف ، لقد تحررت من اغلالي عندما قررت العودة إلى "مودوليس". وانا اتبع حدسي ، برغم عرض"فالين"المغري أعتقد أني أرغب بحق البقاء هنا .

- أوه ، ياإلهي إني سعيد للغاية . وانا اسمعك تقولين هذا ياحبيبتي .

ولانه كاد يجن من الفرحة ، ظل يقبلها على جبهتها ، انفها ،

خديها....

- لكن ماذا لو ندمت على التخلي عن عرض"فالين"؟

- ربما اندم يوما ... من يعرف ؟ لكني أعتقد أن ماساندم عليه اكثر هو التخلي عنك ، في هذه اللحظة ، أريد أن أعيش معك ، وساترك الندم ليوم آخر .

ضمها إليه بقوة .

- اتمنى الا ياتي هذا اليوم أبدا .

الفصل الثاني عشر

بعد الظهر ، كانت "بوني" تقود السيارة "الـ ب إم دبليو" متجهة نحو المطار ، برغم فرحتها بالاستقلال ، كانت متوترة و تخشى رد فعل والدها .

لقد كان والدها عظيما مهيبا هكذا دائما ، في بدلته القاتمة الأنيقة الكاملة ووجهه القليل السمرة ، وشعره البني الذي تتخلله بعض الشعيرات البيضاء .

بمجرد أن لمحها ، تهلل وجهه .

- لقد افتقدتك ياحبيبتي .

اصطحبته إلى مكان انتظار السيارات .

- تعال ، إني متعجلة على أن اريك منزل "اليك"، الاستراحة و "مودوليس"...

- فكرة جيدة .

إجابته المختصرة لم تظهر حماسا ، ولم يبد موقف "جورج" اي شيء

يهدئ الجو . اعتقدت "بوني" أن تبرر .

- إن هذا لغريب . لكن المكان هنا بدأ يعجبني وستفهم سريعا لماذا...

تحولت "الـ بي إم دبليو" إلى طريق سريع ثم ملف يدوريه القليل جدا من السيارات .

استكملت "بوني" :

- انظر ، لايوجد أحد ، لا زحام ولاتلوث .

ليس هذا بالجو الذي يؤثر في رفيقها .

ادارت "بوني" نظرتها نحو الغابات والخضرة التي تحيط بالمدينة .

- يوجد الكثير من الحدائق والزهور الرائعة الجمال في متنزه في وسط "بورتلاند" ، نحن في بلد الزهور . أتعرف هذا ؟

- همم ...

كان هذا كل ما وجده والدها للرد على ثرثرتها .

- نحن الآن في "واشنطن" ، وها نحن قد وصلنا .

لقد استدارت لتوها في الممر الذي يؤدي إلى منزل "اليك".

- هل هذا الذي هناك ، منزل "اليك جوليجتلي" ؟

ارتاحت "بوني" عندما رات والدها وقد تاثر .

- نعم ، إنه منزل والده ، محام كبير في المنطقة . وذاك هو صاري قاربه الذي بالجراج .

- همم .

قدمت له شرابا دون ثلج كما يحبه ، ثم جلست بجواره على الأريكة .

- يجب أن اقول لك ياوالدي : إنه إذا كان البيت يبدو "مهجورا" ، فهذا لأن "اليك" يعيش معي في الاستراحة إننا متحابان .

ابتلع جرعة كبيرة من شرابه .

- نعم ، لقد توقعت هذا .

توقفت "بوني" ذاهلة .

تابع "جورج":

- لست أبله ، وأرى أنك تغيرت .

- أراد "أليك" أن يرجع إلى منزله قبل مجيئك ، لكني لم أشأ أن أخفي شيئا من الآن .

شرب مرة أخرى بعضا من كأسه .

- هل أنت واثقة بأن هذه هي الحياة التي تريدين ممارستها ؟

- بالتأكيد نعم . إني سعيدة أكثر مما كنت عليه منذ أن قابلت "أليك" لقد كان القرار صعبا ، لكني أريد أن أصنع حياتي معه .

- أعرف أنك أرهقت كثيرا هذه الأيام ، وأعرف أنك تحبين "أليك" لكن هل هذا سيكون كافيا ليأخذ مكان مايمكن أن تجلبه لك موهبتك ؟

- ربما يكون هذا صعب التصديق ، لكني أشعر بعاطفة كبيرة تجاه فرق "مودوليس" ، ومع وجود "أليك" ، أصبح لدي كل ما يلزمني .

ابتسم لها .

- إذن فإني سعيد لأنك وجدت أخيرا ماتريدينه من الحياة. هل هذا كل شيء ؟

وصمتا فترة .

- لكني كنت أتوقع بعض اللوم بعض البرود على الأقل .

- كنت مهتمة بتحقيق أملي في المهنة إن لدي حججا جاهزة .

لقد غمز لها أخيرا بعينه .

- لقد أتيت لزيارتك كي تسامحيني على الطريقة المتسلطة التي كنت أقود بها حياتك دائما . أعرف أن هذا متأخر قليلا ، لكن يجب أن أقطع حبلك السري . إنك تعرفين الآن أني أريدك أن تكوني سعيدة وأن تنجحي مهما كان اختيارك ... حتى لو كان "مودوليس" .

ألقت بنفسها بين ذراعيه .

- أعتقد أني أبخسك قيمتك .

- كلا . لا أعتقد هذا . لقد ارتكبت بعض الأخطاء في حقك. عندما رأيتك في هيئتك السعيدة البريئة عند وصولي ، أدركت أن هناك شيئا في الحياة لم أعرف أن أجلبه لك ، إنه كما قال لي "أليك": لقد كنت معلما سيئا .

لم تسمعه أبدا وهو يعترف بأخطائه .

- "جورج" هل أنت متأكد أنك لست مريضا ؟

- نعم ، إن صحتي ممتازة . إذا كنت تجدينني قد تغيرت إلى هذه الدرجة ، فذلك لأن الأمر كان أخطر مما كنت أحسبه .

وقفت وهي تضحك وتمسك بيده .

- هيا نرى "أليك" في الاستراحة . بعد ذلك إذا رغبت أم لم ترغب سأصطحبك في جولة داخل "مودوليس" .

العشاء الذي أعدته "بوني" كان شكليا أكثر مما تعود عليه "أليك". مفرش كتان فوق المنضدة فوقه بعض الشمعدانات الفضية المضاءة والذي لم يره منذ اختفاء الأب "جوليجتلي" .

تحدث "جورج" بطريقة ودية ، معطيا رأيه في كل شيء ، ثم سأل "أليك" عن مشروعه الكبير .

- لم أكن أعرف أنك تهتم بالقوارب .

- كيف ؟ ألم أقل لك أبدا كم كنت أحب السفن الشراعية منذ كنت صغيرا ؟

- نعم ، إنك لم تحدثني عن هذا أبدا .

- لقد كنت واحدا من فريق للسفن الشراعية كان يسعى لنيل كأس أستراليا .

بقي فم "أليك" ملتويا .

- كأس أستراليا هو حلم حياتي .

- لكننا فقدناه ... هذا العشاء ممتاز ، إن مجاملتي موجهة إلى

الطباخة .

ارتبكت "روز" واحمر وجهها "بوني" لم تر والدها أبدا لطيفا هكذا .

- والدي غريب اكتشفه يوما بعد يوم .

- غالبا ماتجهل الكثير عن آبائنا .

تدخل "اليك" .

- لقد صح كلام والدتي إذن ، لكن لماذا توقفت عن الإبحار بالمركب الشراعي؟

- لم يكن امامي وقت ، ثم إن والدة "بوني" لم تكن تحب القوارب ففضلت أن ابقى معها .

اهتزت "بوني" ، فـ "جورج" لم يتكلم ابدا عن أمها من قبل .

- لقد كنت تحبها كثيرا ، أليس كذلك ؟

- كانت في قمة الجمال والحيوية ، لقد كنت أعشقها ، كان اسمها "بيرينيس" مثلك ومثلك ايضا كانت امراة ذات عقل .

أحس "اليك" بوخزة بسيطة في قلبه .

- هل كانت سيدة أعمال متألقة مثل "بوني"؟

- للأسف لا ، كانت من ذلك النوع من الزوجات اللاتي يكرسن انفسهن لأزواجهن . كانت تعتقد ان مولد طفل سيملأ عليها حياتها . في الحقيقة ، كانت تعيسة ولم ادرك هذا في أوانه . عندما غاصت سيارتها في حادثة على الجسر اعتقدت انها كانت تهرب من حياة بلا هدف ...

وهذا ما جعلني اغرقك في الدراسات الصعبة ، كي لا أمنحك الوقت لتكوني طفلة . وكان هذا خطأ .

فكرت "بوني" في أمها كسجينة لحياة خاملة ، لقد كانت هي ايضا سجينة من قبل .

- لقد حصلت على كل مالم تحصل عليه ، وبالرغم من ذلك فإن

ماينقصني هو ما كانت تملكه هي ، عائلة .

أعرف يا "جورج" أعرف انك كنت تحلم بان ترى ابنتك على قمة شركة "فالين للإنتاج" .

- الأهم هو ماتحلمين به انت . حتى لو كانت حياتك مع "اليك" و"مودوليس" ، بشرط أن تكوني سعيدة ...

استمرت السهرة على هذا المنوال وقد بدت "بوني" مشرقة في ضوء الشموع و"اليك" ينظر إليها وهو يخشى أن تلقى مصير والدتها .

مرت الأيام و"بوني" و"اليك" منشغلان بـ "مودوليس" وأزمتها ، راحت "بوني" تنظم اليانصيب الخيري من أجل إنقاذ المصنع ، لكنها لم ترغب في تعويم الخزانة بهذه الطريقة .

بعد بضعة ايام من زيارة والدها ، كانت "بوني" في مكتب "اليك" . ما حكاه "جورج" عن أمها كان يحوم حولها مثل الشبح .

كانت تعرف أن هذه القصة قد اثرت في "اليك" بشكل مرعب .

ولم تكن هذه هي اللحظة التي تظهر فيها وقد اعياها الملل .

دق جرس التليفون .

- "جوليجتلي" ... ماذا ؟ ... اين هذا ؟ تهاني أيها العجوز !

وضع السماعة ونظر إليها ببهجة .

- لقد كان هذا "شوك تورنر" ... لقد انجبت "نان" ولدا جميلا .

قفزت "بوني" من الفرحة .

- ولد ؟ رائع . متى نذهب لرؤيته ؟

بعد بضعة ايام ، وهما في الطريق لرؤية "نان" وطفلها .

كان "اليك" يراقب "بوني" بطرف عينه وهو يقود الـ "موستانج" كانت ترتدي تايبرا ازرق وقد تطاير شعرها في الهواء .

لن يتركها تموت من الملل وهو يعرض عليها حياة لاتناسبها .

كانت تسود منزل "تورز" فوضى جميلة ، وكان الطفل هناك وسط السرير مغطى .

قالت الأم الصغيرة وهي تاخذه بين ذراعيها .

- هاهو "ماثيو" هل تريدين أن تحمليه ؟

أمسكت "بوني" بالطفل بعناية وقد أثارتها هذه الحياة الجميلة التي تراها .

كان "اليك" يراقب هذا المشهد المؤثر "بوني" والطفل يمثلان الحياة التي لن يستطيع الحصول عليها ابدا .

مازالت "بوني" غائصة في هذه السحابة عندما رجعا إلى الاستراحة ، دخلت المطبخ وهي تترنح .

- لا أستطيع أن أتخيل معجزة هذه الحياة الصغيرة .

لم يقل "اليك" شيئا .

- لقد جئت هنا من أجل المصنع ، والآن أجد نفسي امرأة ذليلة. لقد أدركت ذلك عندما ضممت الطفل بين ذراعي .

"اليك" لماذا لانفعل مثلهما ؟

- هذا لن يحدث أبدا .

استدارت "بوني" إليه غير مصدقة .

- كانت أختي متخلفة وكان هذا بسبب عيب في الجينات الوراثية حملته أنا عن والدي ، لم أشأ أن أنشر هذا العيب في أناس آخرين ، قمت بجراحة تعقيم ، لن أنجب أطفالا أبدا .

كان ينظر إليها بحزن وهو شاحب ومتوتر ، أدركت كم كان من الصعب عليه أن يعترف بهذا . مشت ناحيته ببطء .

- ليس هذا أمرا ذا أهمية يا "اليك" .

ابعدها عنه بلطف .

- لاتقولي هذا ، لقد رأيتك وأنت تلتهمين الطفل بنظراتك .

إن زواجا عقيما لن يمنحك السعادة أبدا .

- إني أحبك يا "اليك" وهذا كل مايهم .

ضمها إليه بقوة .

- أنا أيضا أحبك ياحبيبتي ، أحبك كثيرا ... و"چورج" هو أيضا، كان يحب زوجته كثيرا .

الفصل الثالث عشر

في منتصف شهر أغسطس ، ظهرت "بوني" في المكتب ، مرتدية "چاكت" و"بنطلون" رماديين، وهي تحمل في يدها حافظة مستنداتها .

- لقد عدت .

- هذا ما أراه .

كان "اليك" ممددا فوق أريكة ، على وشك أن يمسك ببعض الأوراق على الأقل هذا ما كنا نعتقد أنه يفكر به ، لكنه كان يفكر في "بوني" وفي الحياة التي عاشتها في هذه الآونة الأخيرة . كانا يعيشان دائما في الاستراحة حيث يتحابان ، لكن نوعا من الملل تدخل في نظام حياتهما.

أعطاه وجه الشابة المشرق بعض الأمل .

سألها :

- ما الجديد ؟

اتجهت نحو المؤشر الذي يوضحون عليه حالتهم المالية ورفعته إلى

اقصاه .

قالت وهي تتقدم لتجلس إلى المكتب بالقرب من "اليك":

– لا اعرف إذا كان علي أن اكون دهشة أم سعيدة، لقد حققنا هدفنا، إننا نمتلك الآن نصف رأس المال والبنك سيساعدنا في امتلاك النصف الآخر، لقد انقذت "مودوليس".

نهض "اليك" بقفزة .

– أنت تمزحين !

– هل اعتدت المزاح ؟

كانت الشابة مسرورة لأنه استعاد حيويته .

– عندما فكرت في "جاك" وماقاله عن اليانصيب الخيري !

– هل نجحت بهذه الطريقة ؟

– نعم ، لم أجد لاكنيسة ولاجمعية ولامنتدى إلا وأراد المساعدة في إنقاذ "مودوليس" لقد اعتدت كثيرا العمل مع الذئاب البشرية ذوي الأنياب الطويلة أكثر من إقامة اليانصيب وقد أضحكني هذا.

لم يضحك "اليك" فلم ترقه مزحتها عن الذئاب البشرية .

– من الواضح ، اننا قد حققنا الهدف الذي كنا نسعى إليه ، وها قد انتهت مهلة الثلاثة الأشهر المخصصة لإنابتك .

اعترضت "بوني":

– كنت أعتقد أن هناك أكثر من الإنابة في الوظيفة .

جلى "اليك" صوته ، الآن وقد طرح الموضوع للمناقشة ، لابد أن يوضح مقصده .

– لقد فكرت كثيرا ، منذ زيارة والدك . أعتقد أنك ستكونين سعيدة أكثر لو عدت للعمل عند "فالين" .

ارتبكت الشابة وهي تواجه الكارثة التي كانت تشعر بها مقدما .

– يبدو لي أن هذا الأمر قد بت فيه من قبل، سأبقى هنا وأعيش معك.

– ياأميرتي ، تخيلي كيف ستصبح "مودوليس" بعد الأزمة .

هل تصدقين أن امرأة متألقة مثلك ستكون سعيدة في بلد اليانصيب؟

استعدت للاعتراض ، لكنها عدلت عن رأيها ، جمعت بعض الأوراق وتأملتها وهي حزينة .

– حقا ، سيتغير الوضع ، لكن ...

نهض "اليك" واتجه نحو النافذة ، كان هذا غريبا ، فشمس أغسطس كانت في تعارض تام مع عاصفة الأحاسيس التي بداخله . محاولة إرجاع "بوني" لبيتها ليستعيد حياته كأعزب وحيد كانت أكثر من الموت بالنسبة له .

– إذا كان قاربي جاهزا كنت ساشترك في كاس أستراليا .

– ألم تفكر في رحلة في صحبة بحارة !

– نعم ، لقد كان هذا حلمنا . الآن ، حان وقت مواجهة الواقع .

لقد أحببت امرأة رائعة ولا أتخيل نفسي أتحمل ماتحمله "جورج" في فقد والدتك .

ألقت "بوني" نفسها بين ذراعيه .

– أوه يا "اليك" لقد فكرت فيها أنا أيضا ، وقد أرعبني هذا .

قال وهو يضمها إليه بشدة :

– هذا شيء طبيعي واضح أن "جورج" يفتقدها بشدة لأنه لم يتزوج مرة ثانية . إني أريدك أن تبقي معي لكني لن أتحمل رؤيتك وأنت تضيعين حياتك .

لقد قرأت في وجهه كل الحب الذي يحمله لها .

– لست من نوع أمي ولقد اعتدت المحاربة .

ثم أضافت بصوت مهتز :

– أحبك ، وسأكون سعيدة معك .

- كانت أمك ايضا تحب "جورج" ، قارني نفسك بها ، فـ"مودوليس" وانا لسنا بالعمل البراق ، ستملين سريعا هنا .

- لكن "بورتلاند" ليست نهاية الكرة الارضية ، سأجد حتما مايشغلني .

كم كان يود أن يتركها تقنعه .

- عندما جئت هنا يا "بوني" كنت مرهقة ، مضغوطة ، وقابلة للجرح ، كنت في أزمة مع تحديد هويتك ، ولم يكن أمامك فرصة للتراجع ، لكن لايمكنك أن تتجاهلي ماتربيت من أجله .هو أن تصبحي سيدة أعمال ناجحة لامعة بين نجوم السينما .

بعد مرور السنوات ستندمين على تركك هذه الفرصة والتخلي عن حلمك .

صاحت وهي تعرف أن هناك جزءا حقيقيا في كلامه :

- كلا ، كان عرض "فالين" سيصبح مغريا ، لو لم أكن قد قابلتك قبله يا "أليك".

ثم أضافت وقد امتلأت عيناها بالدموع :

- لم أعد نفس المرأة ، لقد أصبح لدي اهتمامات أخرى الآن ، إني أريد منزلا ، وأريدك وأريد ...

سكتت ، لكن متأخرا قليلا ، ارتبك "أليك":

- هل تريدين الأطفال ؟ "مودوليس" لن تمنحك منصبا لامعا وأنا لا أستطيع أن أجعلك أما . هل تعتقدين أن باستطاعتك التخلي عن هذه المتعة؟

- لكن ياحبيبي ...

ترددت وهي تتذكر السعادة التي شعرت بها وهي تحمل طفل "نان" .

رد بصوت مهتز :

- هذا مايبدو لي حقا .

- اوه يا "اليك" ، ليس هذا عدلا ! لابد ان هناك حلا .

- ياحبيبتي ، لقد سهرت ليالي طويلة وانا افكر في هذا الموضوع لاأمل ياحبيبتي ، إني احبك كثيرا وهذا الحب يمنعني من أن أطلب منك البقاء معي والتخلي من كل شيء .

- شيء مرعب ، أشعر وكأني ممزقة ...

- لقد كنت مصرة على أن تكون علاقتنا مهنية بحتة . ربما كان هذا أسهل لو التزمنا بهذا .

- لا أفهم ماتعنيه .

- سوف أقبلك .

كي يمنع نفسه من ضمها بين ذراعيه، عقدهما أمام صدره واتجه نحو المكتب. وامسك بورقتين ثم مد يده لها بهما وهو يرتعش .

- هاهو العقد الذي وقعته . إنه ينتهي بعد أزمة "مودوليس" ، أو في نهاية الأشهر الثلاثة. أنا الرئيس هنا وأنا من يمتلك القرار النهائي ، والأمر سهل ، لقد كتبت أن الأزمة انتهت وعقدك أيضا ، وسأرسل لك راتبك في شكل أسهم عندما تصل الأوراق الرسمية . هل هذا مناسب ؟

قالت بصوت لم تعرف أنه منها :

- نعم .

- من الأفضل أن تذهبي إلى الاستراحة لتعدي حقائبك .

ثم أضاف بصوت بهيم :

- كلما بقيت ، كان الفراق أصعب .

- الاستراحة ؟

سحبت "بوني" كرسيا ، هناك ، كانا يتشاركان الضحكات، الأحضان وذلك الحلم الرائع .

قالت وعيناها تفيضان بالدموع :

- وأنا التي لم ترغب في التفكير في الغد ، سأنسى تلك اللحظات

التي قضيناها معا للأبد ، ياحبيبي .

- إذا انشغلت في عمل "فالين" فستنسين بسرعة .

رؤيتها وهي حزينة كانت تحطم قلبه . كيف استطاع أن يصل إلى هذه الدرجة ؟

ضمها بين ذراعيه عندما لم يعد يتحمل المقاومة .

- وأنت يا "اليك"كم يلزمك من الوقت كي تنساني ؟

- لن أنساك أبدا ياأميرتي .

ثم أبعدها عنه برفق .

- هيا من الأفضل أن تذهبي .

استدارت دون أن تنطق بكلمة وأخذت نظارتها وحافظة مستنداتها وعندما وصلت للباب ، ترددت لحظة ، ثم خرجت وصفقته خلفها.
ألقى"اليك"نفسه فوق الأريكة واضعا يديه على وجهه وانخرط في البكاء.

* * * *

بعدها بيومين ، دخلت إلى مكتب والدها ، وكان الليل قد حل .

- أوه ياعزيزتي ، لم أتوقع رؤيتك ، لقد فكرت بالأمر .

كان وجهها حزينا مرهقا .

قالت منتحبة :

- لم تسر الأمور كما نحب بيني وبين "اليك".

وقف وضمها بين ذراعيه .

- إني أسف لهذا .

ثم همس وهو يداعب شعرها ، كما كان يفعل وهي طفلة .

- ابكي ياصغيرتي ، دعي الألم يخرج من قلبك .

- أوه يا "جورج" ، إن "اليك"هو كل حياتي . لماذا لم ألتق به في ظروف مختلفة ؟ إن هذا ظلم .

عندما انتهت من بكائها الشديد ، جلست فوق أريكة .

- لقد كنت أحسبه ، في أول الأمر ، مطاردا للنساء ، لكنه لم يكن أبدا هكذا ، إن "اليك"رجل رائع .

وضع والدها يده على كتفها .

- إنه نادر ، رجل يخلص لامرأة يحبها لدرجة أنه يتركها كي تجد السعادة ، حتى لو كانت بعيدة عنه .

- لكني لن أجد السعادة إلا معه !

- اسمعيني ، لقد اعترفت بأخطائي في تربيتك ، لكني لم أصنع منك انهزامية . اذهبي إذن لتنامي ، وغدا يمكنك التفكير في الأمر وأنت هادئة ومستريحة .

* * * *

كان "اليك"منشغلا بشدة في عمله وعمل "بوني"و"نان" لدرجة أنه لم يفكر في "بوني"سوى كل ثلاث دقائق . هل أنست في إعصار"لوس انجيلوس" ؟ هل نسيت ؟

عندما عاد "هنري" من رحلة الصيد من "ألاسكا" استطاع "اليك"أن يجد وقتا كافيا لياسه .

بعدما جمع أشياءه من الاستراحة كي يعيدها إلى المنزل الكبير فكر أنه ربما يجد الراحة في قاربه ، لكن هناك أيضا ، وجد آثارا لوجود "بوني". لقد أحس بالانجذاب إلى الاستراحة فعاد إليها .

عطرها الذي كان مازال منتشرا في الحجرة كان عذابا ، السرير الذي تحابا عليه كثيرا ، حيث وجدا السعادة أخيرا كان يبدو له وكأنه نعش.

الآن وقد عاد "هنري"يمكنه أن يعهد إليه بالمعوقين ويلحق بـ"بوني"بقاربه . لكن لاجدوى من الحلم لابد أنها وقعت عقدا مع "فالين" وألقت بنفسها في مهنة جديدة.

كانت "بوني" تشاهد أفلام "فالين" لعاشر مرة في منزلها .

كانت رائعة ، تشهد بموهبة "فالين" وذكائها . بعدما قضت ساعة في التفكير ، أمسكت بالتليفون ، لقد اتخذت قرارها أخيرا!

- لقد تشرفت حقا لأنك عرضت علي هذه الوظيفة ، لكني لا أستطيع قبول عرضك !

ردت "فالين" :

- أوه ، كان علي أن أشك بالأمر ، ماكان علي أن أتركك تذهبين إلى "بورتلاند" لاتتحركي إني قادمة ...

- كلا ! انتظري ...

لكنها قد وضعت السماعة بالفعل .

بعد حوالي ساعة ، كانت هناك امرأة ، في الخامسة والأربعين من عمرها ترتدي بنطلون جينز وقميصا مزخرفا ، تقرع الباب .

- إني مدعوة إلى حفل استقبال ، هيا بنا إذن نسوي هذه الخزعبلات ، تعالي اجلسي بجانبي واحك لي كل شيء من البداية .

كانت "فالين" صبورا للغاية ، إنها تستحق تفسيرا فعلا .

- تعرفين ، لم أعد بعد أنا نفس المرأة التي كانت من قبل ، إني أتمزق بين عالمين ، لا أعرف إلى أي منهما أنتمي ، ستقولين عني إني مجنونة لأني أريد أن أقوم بدور سيدة المنزل و ....

- إن تحرير المرأة سمح لها أن تتخذ قراراتها دون أن تهتم بما يقوله الآخرون . فلنر إذا كنت قد فهمت جيدا :

شابة جميلة متألقة تعمل مع فريق معوقين ومع "جوليجتلي" ولقد علماها كيف تروح عن نفسها ، كيف تستريح ، وكيف تحصل على المتعة من الأشياء البسيطة وهذا مالم تكن تعرفه من قبل..موضوع جيد يصلح لأن يكون فيلما !

- لكن لا! ربما إذا كان له نهاية سعيدة... لكن ليس هكذا ، هذا

مستحيل .

- إنك فتاة ذكية ومبدعة ، إذا كنت تريدين نهاية سعيدة ، فعليك أن تتخيليها .

في هذه اللحظة، دخل "جورج" الصالون في بدلته الرمادية الأنيقة .

تمتمت "فالين" وقد اعتلت شفتيها ابتسامة :

- أوه يا "بوني"! من هذا الرجل الرائع ؟

- إنه والدي "جورج فليتشر" ، "جورج" أقدم لك "فالين موريس" .

- أوه ، لقد سمعت عنك كثيرا في المهنة ياسيدي ، وأخيرا ، أقابلك شخصيا .

لأول مرة ، يبدو "جورج" عاجزا عن الكلام ، مسح يده في بنطلونه قبل أن يمدها لمصافحتها .

تلعثم :

- لقد كلمتني "بوني" عنك ... لكني لم أتوقع أن تكوني جميلة هكذا .

تدخلت "بوني" وقد تضايقت من هذا المشهد الذي ذكرها بمشهد آخر :

- "فالين" متعجلة ولديها حفل استقبال يا "جورج" .

- إن من هن في سني يستطعن تقرير ماذا سيفعلن في سهراتهن ياصغيرتي .

ثم استدارت إلى "جورج" وسألته :

- إذا كانت النساء المباشرات لايدهشنك ، فهل أستطيع أن أقنعك باصطحابي للعشاء ؟

- سأكون مسرورا لهذا .

تبعتهما "بوني" بنظرها وهما يغادران الصالون . إذا كان هذان الاثنان لايحرمان نفسيهما من رواية غرامية ، لم تكن هي هكذا لقد اتخذت قرارها . فستعود إلى "مودوليس" بأقصى سرعتها .

أمسكت بالتليفون كي تعلن لـ"أليك" هذا الخبر لكنها وضعته . لقد

منعها من الرجوع .

على بعد الاف الكيلو مترات ، كان "اليك" يقدح زناد فكره في وضع خطة لمستقبله لقد اتخذ قراره ، ونادى "هنري" في مكتبه .

- نقود راس المال ارسلت إلى "هوم إنترناشيونال" وسيرسلون لنا الأوراق . وكل شيء معد لإعداد الطلبيات الكبرى أما عني ، فانا اقدم لك استقالتي .

صاح "هنري":

- كيف ؟ لكن لماذا تتقهقر ؟

- على العكس ، إني اتقدم بالتجربة التي خضتها مع "مودوليس" في ازمتها والتي اضيفت لملف خدمتي ، أستطيع أن انجح في كاليفورنيا الجنوبية ، كل شيء يعتمد على تصرف "بوني" هل ستريدني؟ إذا استطعت أن تمسك مقاليد الشركة بضعة اسابيع ، الوقت الذي ساستقل فيه قاربي لاختطفها واقنعها باني جاد ...

- بالتاكيد لكن اليست مكالمة هاتفية اسهل من هذا كله ؟

- هل انت مجنون؟ لقد اقلقتها، وإذا كلمتها في التليفون فربما تقول لي إني قد ضيعت الفرصة وإنها لاترغب في رؤيتي مرة ثانية.

رفع "هنري" عينيه نحو السماء .

- وأنا الذي كنت أحسب الانسحاب معقدا !

الفصل الرابع عشر

وضع "قارب" "اليك" في الماء كان نهاية مجهود اربع سنوات ، إنه ينظر إليه الآن وهو لايطيق صبراعلى ان ينزلق به في الماء الهادئ، عندما صعد على الحافة ، تحقق من الصاري والشراع . كم كان متعجلا للوصول إلى الشاطئ ، وإلى "بوني"!

تملكته رعشة رعب ، ماذا إذا لم تكن "بوني" تحمل له نفس المشاعر ؟ ماذا إذا كانت قد استعادت حياتها الراقية السابقة ؟

تامل السماء وهو شارد وقد تكونت بها بعض السحب ، عليه أن يصل للبحر باقصى سرعة قبل هبوب العاصفة ، قاطع تامله صوت شخص يتصل به بغرفة القيادة .

صاح وهو غاضب من هذه المقاطعة :

- نعم ، "جوليجتلي" يتكلم .

- إنه أنا، "هنري" لقد حدث شيء عجيب ، بدلا من استلام "هوم إنتر

ناشيونال" المبلغ الذي أرسلناه لها كراس المال ، أرسلت لنا مستندات ملكية "مودوليس". لقد اتصلت بقسم الحسابات لديهم وأخبروني أن شخصا ما قد دفع المبلغ بعدما استلموا شيكنا بقليل .

وكل المعلومات التكميلية ستتابع بالأوراق . انا لا اعرف من الذي يمتلك هذا المبلغ الضخم ... إنه ملاك حارس أرسلته العناية الإلهية !

- أنت تتكلم عن ملاك حارس ! إذا كان هناك من اشترى أغلبية "مودوليس" ، فلابد انه فاعل خير .

كان ينظر إلى الشراع من النافذة الذي كان عليه أن يساعده على الهرب من "مودوليس" ومشاكلها ، أخرج تنهيدة طويلة ، لقد كان يعرف أنه لن يستطيع التخلي عن فريقه الصغير .

- ساصل خلال دقائق .

قفز داخل سيارته وعبر الجسر متجها إلى المراعي الخضراء التي تحيط بمباني "مودوليس". قفز قلبه عندما راى سيارة "بي إم دبليو" سوداء مغطاة بالتراب ، كما لو كانت سيارة "بوني". لكنها كانت بعيدة في طريقها للنجاح ، قال لنفسه بحزن وهو يهرول إلى المبنى الرئيسي: إنه لايمكن أن يكون جزءا من حياتها . القارب فقط .

كان قلقا جدا لدرجة انه عبر نصف المكتب دون أن يدرك أن "بوني" واقفة بجوار النافذة في بنطلون جينز و"تي شيرت". تمتم وهو لايصدق عينيه :

- اميرتي .

قالت وساقاها ترتعشان :

- نعم ، إنها انا .

لقد تهلل وجهه واشرق برؤيتها ، كما لو كان هو ايضا كان يفتقدها .

- لم أستطع البعد عنك فرجعت .

- هل رجعت ؟

عادت له الحياة ، وضمها بين ذراعيه بقوة وهو يستنشق عطرها الذي انتشر في المكان .

- اوه ، لقد أوحشتني كثيرا يا "بوني". أحبك ياحبيبتي .

تمتمت وقد انهمرت الدموع على خديها :

- انا أيضا أحبك ياحبيبي ، منذ رحيلي ، منذ شهر ، كان هناك شيء ينقصني .

قال وهو يغمرها بالقبلات :

- ليس هذا صحيحا لأن روحي قد رحلت معك ، ولهذا أخذت قاربي ورحلت لالحق بك في "لوس انجيلوس" .

- لكني هنا .

- لم أكن أعرف هذا إلا منذ دقيقة . لقد قدمت استقالتي لـ"مودوليس" وعرضت منزلي للبيع . وقمت ببعض الاتصالات من قبل ، لن يستغرق الأمر وقتا طويلا .

- فعلت ماذا ؟ هل عرضت المنزل للبيع ؟ والاستراحة أيضا ؟

- إنهما معا ، إنه الحلم ، هل تتذكرين ؟ لقد قلت لنفسي: إنني لابد أن اتبع نصائحك واصل إلى اقصى طموحاتي .

داعبت وجهه وهي تتخيل تعقيدات المستقبل .

- لكنك ربما تكون أرق من أن تستطيع العيش كذئب .

سألها وقلبه مضطرب :

- وفي كلمات أخرى ، هل أنت خائفة الا أستطيع أن أكون من وسطك؟

- كلا لقد أردت أن أقول لك :

إنني انا نفسي لم أعد أحتمل الحياة بهذا النظام المجنون .

تحررت من أحضانه وبدأت تجوب الحجرة .

- أتفهم ، لقد كنت متعلقة جدا بفريقك ، مستحيل أن أنسى "تس" و"دويت".

- ستكونين سعيدة إذن لو علمت أن عائلتيهما قد وافقتا أخيرا على زواجهما بشرط أن يتخذا الإجراءات اللازمة التي تمنعهما من إنجاب أطفال .

أشرق وجه "بوني".

- أوه . إني سعيدة من أجلهما .

نظر إليها وهي تغدو وتجيء .

- شيء لايصدق أبدا أن تظهري في الوقت الذي تبدأ فيه المتاعب من جديد .

توقفت .

- أية متاعب ؟

- لقد اشترى شخص ما أسهما ، تسمح له بامتلاك أغلبية الشركة ، الله وحده يعلم ما إذا كان دسيسة .

ألقت "بوني" نفسها على كرسي .

- ليست الأغلبية بالضبط ، إنها فقط خمسون بالمائة .

تأملها وهو دهش ولم ينطق بكلمة .

ثم سألها أخيرا :

- عم تتكلمين ؟

- لقد كان عندي بعض النقود التي ورثتها عن أمي وبعض المشروعات الاقتصادية ، فاشتريت "مودوليس" .

غضب "أليك" عندما أدرك في النهاية سبب عودتها .

- لكن لماذا لم تتصلي بي وتخبريني أنك ستفعلين هذا ؟ لقد كنت آخر من يعلم !

اعتدلت "بوني":

- ولماذا لم تخبرني أنك استقلت وأنك بعت المنزل ؟

- لأني خشيت ألا تحسبيني جادا .

- ولنفس السبب لم أتصل بك .

تضايق "أليك". هل اشترت "مودوليس" لتعاقبه على إبعاده لها ؟

- لايمكنك شراء الشركة ، إن هذا الحق مكفول للموظفين فيها وأنت لست واحدة منهم . إذا صحت ذاكرتي ، فلقد انتهى عملك هنا منذ شهر .

- تا . تا . تا ... إن عقدي ينص على أن عملي يستمر حتى منتصف سبتمبر . والأكثر من ذلك ، ليس لديك أي سبب لاستبعادي إذا كنت تنوي إظهار نية سيئة في هذا الموضوع ، فإن امتلاكي لهذه الأسهم الكثيرة يسمح لي بإقالتك في أي وقت أريد.

- لقد استقلت بالفعل هل تتذكرين ؟

ظل يتأملها دون أن ينطق بكلمة قبل أن يدرك أن المرأة الخارقة التي كان يعتقد أنه فقدها قد عادت ، التغير الوحيد هو أنها قد بدلت تاييرها ببنطلون جينز .

- تبا لك يا "بوني". لماذا اشتريت "مودوليس" ؟

- لأني أردت البقاء معك دون أن تخبرني عما هو أفضل لي .

استراح "أليك". كل الأمور ستنصلح ، لكنه أراد أن يسمعها من فمها.

- لقد كنت دائما امرأة متألقة وطموحا ، ولاشيء سيفيدك في "مودوليس" .

- على العكس ، توجد أفكار عظيمة ، يمكننا إضافة مبنى جديد لتعليم المعوقين ...

قال وهو سعيد لرؤيتها وهي تستعيد حيويتها :

- يبدو لي هذا تأملا مستقبليا .

إن المرأة التي تتجول في المكتب أمامه لم يعد بها شيء من ريبة

المنزل، لكنه أراد أن يتأكد من ذلك .

- لن أستطيع أبدا أن امنحك طفلا .

توقفت "بوني" امامه .

- إن تربية الأطفال بطريقة جيدة تتطلب الكثير من الوقت والمهارة . لقد عرفنا ذلك من طفولتنا ، ثم إن هناك دائما عملية التلقيح الصناعي، اليس كذلك ؟

- بلى هذا صحيح ، لقد فكرت في هذا اثناء الليالي الطويلة التي سهرتها وانا افتقدك ، هل هناك مشاريع أو قرارات اخرى يجب أن أعرفها ؟

- ليس بعد .

ضمها بين ذراعيه .

- لقد كنت سأذهب إلى الطرف الآخر من العالم كي أجدك ، إني أحبك كثيرا ، ولاشيء اهم من وجودك معي .

- أنا ايضا أحبك كثيرا ، لقد وجدت "رجلي" اخيرا .

- اوه ، بالحق ، ماذا جرى للخادمة النشيطة ؟

ضحكت "بوني" برقة .

- إنها دائما جزء مني ، ولقد وجدت حلا وسطا سيوفق بين الاثنين.

- انا مسرور لسماع هذا ، إن وظيفتك في الإدارة موجودة .

- كلا ، شكرا ، إني مهتمة اكثر بالبيع . أعتقد انك ستكون المرشح الأمثل ، أليس كذلك ؟

- إنه عمل قذر ، لكن لابد ان يقوم به أحد . وبوصفي مستقبلا لن أبحث عن وضع أفضل . فقط انت ، لقد أدركت أنني لم أحب هذا المنزل أبدا إلا وانت فيه ، لذا فسأحاول استعادته .

- إني افهمك إن السعادة ، لم تكن في المنزل أو الاستراحة ، لافي العمل أو النجاح ، لقد كانت فينا نحن فقط ، ونحن معا .

- اعتقدت انك رفضت عرض "فالين" .

- هل تصدق ، لقد قررت أن تعمل قصتي فيلما . وتصور بمجرد أن رآها "جورج" جن بها عشقا ، ستوجد هناك "فالين" ايضا في مستقبلنا.

قال وهو يمسك بيدها :

- بمناسبة الكلام عن المستقبل ، يجب أن أريك شيئا . تعالي .

عندما وصلا إلى الشاطئ ، أشار لها بفخر إلى القارب .

- هل يمكن أن أزوره ؟

- أوه ، جولة مثل الجولة التي قمنا بها في مجلة الفضائح .

احمر وجه "بوني".

- مم .... ليس هذا مستبعدا .

عندما وصلا إلى غرفة القيادة صرخت الشابة .

- مستحيل ! تابلوهات الورد ، ستائر الاستراحة ... المناشف ... لقد نقلت عش حبنا الجميل إلى هنا !

حملها إلى السرير .

- هل تريدين أن تصبحي زوجتي ، ياحبيبة قلبي ؟

- لقد كنت أتساءل: إن كنت ستبدأ الحديث عن هذا الموضوع! بالتأكيد ، أريد أن أكون زوجتك .

لكن بشرط واحد ياحبيبي

شحب وجه "أليك"، ماذا ستطلب ؟

- قوليه .

- أن نقضي شهر العسل في "تاهيتي" ونذهب إلى هناك بقاربك.

تخيل آدم وحواء في الحدائق الغناء ...

قال معترضا وهو يداعب جسدها بلطف :

- لكن ليس هناك مجلات فضائح في الجزيرة .

احتضنته بشدة ، لقد تلامس جسداهما من جديد ، بعد طول

انتظار، وتلاقيا أروع لقاء في قارب أحلامهما الجميل الذي شهد بداية قصة حب لن تنتهي .

- لسنا في حاجة إلى المجلات ، ولا الحواديت . فمادمنا معا سنفعل ماهو ألذ وأجمل .

تمت